

السيد حافظ

اكسبريسو

ومسرحيات أخرى

اكسبريسو

مونودراما

بقلم

السيد حافظ

(يفتح الستار على كافتيريا محل تريانون(كراسى يجلس عليها شخصيات مثل الريموت كونترول)مائدة فى المستوى الثالث من المسرح بالقرب من البحر الذى يظهر خلف شاشة كبيرة تستخدم كخيال الظل احيانا..صوت الشارع وضجيج شديد لسيارات وعربات تمر صوت البحر ..باب دوار يفضى للكافتريا .. نسمع صوت روزا من الخارج)

روزا : (صوت من الخارج):مش معقول ..لايمكن اصدق اللى بيحصل دا ..راحت فين شرطة المرور .. راحت فين .. البلد فوضى ..

تظهر على المسرح روزا ترتدى بدلة امرأة رشيقة .. تحمل الجرائد وموبايل وكاست صغير وحقيبة وترتدى نظارة .. هى شيك فى زيها ..تضع الجرائد على المائدة التى كتب عليها محجوزة.. ثم الكاسيت الصغير ثم تخلع النظارة تشعل سيجارة .. تشغل الكاسيت على اغنية ليلى مراد ليه خلتنى احبك على الكاسيت بهدوء.. يلتفت كل من فى الصالة. اليها ثم يرجعون الى جمودهم . يأتى الجرسون بسرعة فى كاريكاتير مبتسما ..يميل الى اذنها يهمس كأنه يشير اليها الى ان صوت التسجيل عال .. تخفض التسجيل وهى تهز رأسها بحزن وهى تغنى

روزا: ليه خلتنى احبك لاتلومنى ولا اعتبك فين اهرب من حبك روح منك لله

بدموعى الحيرانه وعيوونى السهرانة بدعى لك اه يانا روح منك لله

(تلتفت الى اليمين الى الجرسون) روح منك لله..اقولها لمين ؟ والا مين؟ والا مين؟ والا والا مي ى ن؟ (تمسك الموبايل)..(تلعب فيه يرن)

روزا : (بصوت عال) الو صباح النور.. ايوه انا روزا .. نعم ..لا مش عاوزة اى حديث صحفى . اتأخرت عن موعدك معايا.. الصحفى لازم يلتزم بمواعيده.. المواعيد زى العيد مش بتتأخر ولا تتقدم ..ماتقوليش انا صحفى ملتزم وشريف .. وظروفى و الطريق .. انت عارف بتكلم مين؟؟ روزا الممثلة اللى عملت خمسين فيلم ومسلسل وصاحبة جريدة وفرقة وصاحبة كل الفنانين .. لا مش كلهم .. لا نصهم.. لا ربعهم ..لا عشرة منهم صحابى قوى... (تشير الى اصابعها) لا خمسة .. لا اربعة ..لا ثلاثه لا اتنين .. لا واحد ..لا واحدة.. فى الحقيقة مافيش صحاب ليا ولا واحدة ولا واحد..النجومية راحت.. راحت الصحاب ..راحو فين ؟

يعنى ايه دا سؤال ؟ راحو عند امك..ههههههههه.. انت عبيط ياولد انت صحفى اهبل ..(تغلق الهاتف)(تضع الموبايل بعيدا)(تنادى)..ياخليل القهوة اكسبريسو من فضلك بسرعة..كنت بشرب فى اليوم ثلاثين فنجان قهوة اكسبريسو .. وبعدين

قالولى الدكاترة خفضيها ..خفضتها بقت عشرين بقت بقت ثلاثة بس.. المعدة خانتنى ماعدتش تتحمل القهوة ولا الشاى ولا الخمرة ..طول عمرى كنت بشرب كاس كاسين مجاملة مابقاش عندى قدرة على المجاملة.. الجسم بيخوننا مع الزمن اللى مابيرحمش.. القهوة ال اكسبريسو فين ياولد ..المعدة بتخونا والنظر والجسم .. يبقى عادى لما يخونا صحابنا ..صح...(يدخل الجرسون خليل رجل فى الخمسين يحمل فنجان القهوة) (الجرسون مثل الانسان الالى فى حركته.. تنظر له) البحر مش طبيعى النهاردة ياخليل زيك ..زى الناس.. ..تفتكر انك مش زى البحر انت كل ساعة بحال .. شوية مكشر وشوية بتضحك..كل الناس اللى بتسكن على البحر كده مزاجها بيتحول زى البحر زى اهل الخليج كل ساعة فى حالة مزاج.الجغرافيا بتأثر على البشر ..والطبيعة بمعنى ادق.طول عمرى كنت باكره الجغرافيا حبيتها لما قريت كتاب شخصية مصر للدكتور جمال حمدان طبعا انت مابتقراش الا صفحة الرياضة فى الجرنان ..خلاص امشى ..امشى دا فعل امر (يمشى)(تنظر للجمهور) دا خليل صاحب محل تريانون من عشرين سنة .. وقع فى حب رقاصة خلته يبيع كل شيىء ..هو اهبل والا الحب بهدلة ..ناس كتير الحب بهدلها وناس كتير الحب رفعها لفوق وناس كتير الحب موتها بلا نيلة احنا من غير حب نبقى حيوانات(ترفع سماعة الهاتف الموبايل) الو ايوه انا روزا مين معايا يافندم.. مش سامعة على صوتك.. (تغلق الهاتف) مااحبش الراجل اللى يوطى صوته ويتسهوك زى النسوان قفلت المكالمة ..كنا بنتكلم على خليل .بيشتغل دلوقتى جرسون هنا شفقة من اصحاب المحل الجدد..خلوه ..والا بيذلوه ؟؟ والا .. والا . (جرس هاتف .. يلاحظ ان الموبايل فى يدها قبل اى مكالمة)الو الو

صوت ذكورى رخيم مثل صوت محمود ياسين من عمق : روزا روزا ازيك؟

روزا :..(صوت ايكو) اى صوت هذ االذى جاء بك من اعماق تاريخى .. وجدى ..وجدى غير معقول.. من اين اتيت ياصوت لايشبه صوت انسيا ولا جنيا .ياصوت ملائكة الرحمة يانفحة روحى انا اشعر بالوحدة وصوتك يدفئنى الان لكن لا عودة للوراء .ورائى الف خنجر خيانة

والعشق ضعيف ينهار بسرعة لانه رقيق كجناح الفراشات ...فكراك وجدى السباعى طبعا فكراك ..(تمشى نحو الشاشة تظهر فى خيال الظل او شاشة تلفزيون وتقف مع رجل طويل عريض)وفكراك والنبى فكراك (تغنى ليلى مراد)(ترقص معه على الاغنية) يامسافر وناسى هواك..(ثم موسيقى فالس وترقص معه) ...(امرأة جميلة اخرى يرقص معها ويترك روزا)

روزا: (على المسرح)كان دايما لو شاف .ست حلوه شوية صغيرة عنى ...يجرى عليها ..كأنه كلب وشاف عضمة مش معقول ..هى اللذة بتخلى الانسان حيوان؟؟ ..مش معقول يسيبنى ويروح لها ..يحاول يتكلم معاها باى شكل ..يمسك التلفون (تقلده) انت مش عارف انت بتكلم مين ياولد انت اتجنيت .. انا رئيس وزارتك مايقدرش يعمل معايا حاجة ..تحسى كده انه سلطة كبيرة .. وتشكى ياما مخابرات يامن دولة .. ؟؟ كانت الناس بتصدقه وانا عارفة انه دبلوم تجارة ..وبيشتغل اى حاجة...وقت الضرورة بس بيلبس بدل شيك اوى ..اوعى وشك .. وكان ساعات يقعد يقول مع انى خريج جامعة بس انا عارف العباقرة ممكن يبقوا بدون شهادات عليا ..ويدخل مكتب اى وزير ويسمى نفسه الدكتور ..وكان ينجح فى انهاء اى مهمة .. مهما كانت عويصة من اى وزير ..هى الدنيا كده قدامه .. سهلة .. وكان يقنع اى حد وهو جيبه مفلس . انه مليونير.وانه.. شخص مهم جدا ..يشخط فى اى حد مسؤل بكبرياء وشموخ .. ويقوله انت نسيتنى والا ايه ياراجل .. ؟؟ انا الدكتور وجدى السباعى .. ولأن اسمه فيه موسيقى وجدى السباعى وجدى السباعى .. ياسلام .. يقوله اى مسؤل يقوله ازاى ياافندم سمعت الاسم دا قبل كده ..وتتحل اجعص مشكلة واكبر مشكلة فى ثوانى وهو بيحط رجل على رجل ويطلع علبة سجاير مارلبور وهو حاطط جوه علبته سجاير كليوباترا ..ويمسك ولاعة شيك جايه له هدية من السعودية..ويهز الجزمة الايطالية .. ودايما يعرف الاغنياء وياخد هدومهم هدية ..ياخد المستعمل وياايفة ويظبطه عليه .. يبقى شكله سفير.. لا وزير ايه .. اكتر.. امير .. مره قال ان عيلته جذورها سعودية والسباعى جده الاكبر جه مصر وخلف ومشى ..وجده ملياردير هناك .. وساب ابوه وامه خوفا من تقاليد السعودية .. وان قابل فلسطينى قاله عيلة السباعى .دى عيلة فلسطينية من الخليل وجده جه فى مصر اتجوز ومشى .. وان قال اللى قدامه انه ليبى قاله جذورى ليبيه وجده جه مصر ؟؟ وهكذا .. اكتشفت فى النهاية انى مجذوبة له من غير سبب..وجدى حالة فيها اسنحالة .. كنت رقم من

ارقام زيجاته ..وجدى السباعى يقنع اى ست فى ثوانى انه امير وفارس وسكسى .. وبيفهم فى كل حاجة .. ويعمل اى حاجة تخرب فى البيت ببراعة حنفية مسدودة.. دش خرب .. بوتجاز.. كهرباء.. تلفون تعطل يصلحه فى ثوانى ..طبعا اى ست . تتجنن.. لا تحمل هم اى حاجة تتعطل سواء تلفزيون او تلفون او سد مجارى .. اى حاجة.. اما فى السرير .. ودا كلام محرج.. عادى .. مابيحبش..يضيع صحته ويستهلكها لازم يحافظ على نفسه .. النشاط دا كتير عليه ..(تصيح) خليل انت فين ..(يدخل خليل يحمل الفنجان) اكسبريسو الله .. مالك ياخليل .. قلت لك ميت مرة كل ساعة فنجان فاهم .. النسوان ضيعتك.. ركز فى الشغل بقى .. ياراجل ..ماسمعتش ابن عروس وهو بيقول كيد النسا كيدمن كيدهم.. طلعت هارب.. يتلفحوا بالحنش.. حى ويتعصبوا بالعقارب.كل ماتشوف ست حلوه عقللك يشت وعاوز تخطفها من ايد جوزها مجنون انت .الا انا خايبة ماشفتكشليه وانت معاك فلوس .. كنت عملت لك بالفلوس فيلم كسر الدنيا بطولة روزا .. (يبتسم) بس عارف انت شخص عندك قدرة على التحمل تفوق الخيال .شديد.النسوان قالت عليك كده.. جامد ..بس خايب ..ضيعت فلوسك عليهم (تشير له) روح هات لى كباية ميه مثلجة ..(يمشى خطوتين ويتوقف مرة اخرى عندما تنادية) خليل مثلجة ماتتأخرش.خليل تعالى .نسيت اقولك فيلم الراقصة والطبال اتعرض عليا قبل نبيلة عبيد وانا رفضته تعرف رفضته ليه لان احمد زكى الله يرحمه ماكنش عجبنى كنت عاوزة نور الشريف المنتج رفض انا كمان رفضت..بس حظوظ الفيلم نجح حظ لو انا اللى عملته مع نور الشريف كان كسر الدنيا اوعى وشك ...نور الشريف حبيبى .. بس مثل معايا فيلم واحد ..ولما نجح الفيلم خطفوه النجمات التانيين .. كل واحده تعمل فيلم تقول عاوزة نور الشريف..انا رحت لمحمود عبد العزيز .. وعملت فيلمين قبل مايخطفوه منى ..وفاروق الفيشاوى عملت ٣ افلام معاه اسمهم ايه؟ نسيت انا عملت اكتر من خمسين فيلم .. وخطفوه .. وبعدين .. شوية شوية نسونى ..يلا مش مهم ..انا روزا روزا اللى عبد الحليم حافظ غنى لى عشر اغانى فى فيلمى معاه ..

(تفتح الجريدة تقرا وتضع النظارة) شاب يقتل زوجته واولاده بسبب كعك العيد .. ام تقتل ولدها وتلقى به فى القمامة.. اكبر مزاد فى العالم للكلاب النادرة كلب يباع بنصف مليون جنيه استرلينى .. كلب بنص مليون جنيه استرلينى .. امال عندنا افخم شاب ديته ثلاثين الف

جنية مش استرلينى ..مصرى .. هو البنى ادم رخيص ليه ؟فى نظر اى مسؤل .. لقوا فى الستينات فى اى حادث عربية بحمار تعويض الانسان اللى مات فيها عشرين جنية وتعويض الحمار مية ..

جنيه دا كان موجود فى القانون المصرى معقولة ياربى .. فكرت اعمل مجلة فنية تشهرنى وجبت رخصة للمجلة من قبرص عشان اتحاشى واتلافى الصدام مع البروقراطية فى مصر

واتلم عليا.. صحافيين حقيقين.. واشباه.. ونصابين ..ومقر ومخرجين للمجلة ..ومصححين . ومصورين.. ماجبتش ولا اعلان.ولا اعلان واحد . ليه.. لان مسؤل فى الحكومة كانت عينه منى ..وفكره ان الممثلة دى ملك المسؤلين ..مش انسانة وحرة ..قال ان المجلة مزورة التصريح وهجوم على المقر وقال تمويل من الخارج .. ومشبوه .. وعملاء .. وسياسة الاعلام..وكلام كبير.. كلام معصعصين .. يامعصعصين ياولاد القطة .. مش مهم .. (تشغل اغنية بتلومونى ليه لعبد الحليم حافظ.. وترفع صوت التنسجيل يلتفت اليها كل الجالسين فى الكافتيريا . يجرى خليل الجرسون يهمس لها فى اذنها .. تخفض الصوت وهى تدندن بنفس الاغنية)

روزا: حاضر حاضر ياخليل ..وطيت الصوت. دا حليم.. كان مفروض اعمل فيلم حكاية غرام مع عبد الحليم جات مريم فخر الدين لطشت الدور .. كنت لازم اعمل الفيلم معاه بس كنت صغيرة قوى .. بصراحة .... انا حصلت عبد الحليم فى اخر ايامه وعملت معاه فيلم واحد .. ومات .. خسارة حليم .. الله يرحمه ..وثومة وعبد الوهاب وفريد .. هو احنا اللى بنموت والا الزمن بيموت فينا ويتولد زمن جديد.. بس بحب الواد حكيم وشعبولا وهانى شاكر .. وامينة بتاعة واركب الحنطور واتحنطر .. وعبدالباسط حمودة .. ومحروس ..كلهم حلوين .. بس كله شبه كله .. ماعدش فيه ملامح .. كلنا بقى شبه واحد..حتى اصبحنا بنتكلم بطريقة غريبة فيها اربع كلمات بتتكرر .. المصلحة ..ثبته..قشطة .. اخر حاجة ..ههههههههههههههههه احنا مالنا .. والا مالى .. حظى قليل مع الرجالة ليه ؟والا الرجالة حظهم قليل معايا ..؟؟ هى السعادة ايه غير حبة حنين ..الدنيا من غير حب جحيم..

(تمسك الهاتف يرن الهاتف)الو ..

صوت رخيم اخر يشبه صوت فاروق الفيشاوى : الو الو روزا انا فتحى ابو خطوة

مش معقول (تغلق الهاتف تفزع) فتحى ابو خطوة (تحدث نفسها بلاى باك .. ويحك من رجل وسيم جميل ولكن بك اكبر عيوب البشر انت تتعامل مع النساء كالحيوانات وتنسى ان النساء زهرات فالعنف يمزق قلوبهن ومشاعرهن وتسسقط الاوراق ولايبقى الا الشوك ليجرحهن ويجرح يديك وانت لاتشعر بنزيف جرح يديك ولاترى مافى قلوبهن من نزيف ..) فتحى ابو خطوة اول قسمتى ونصيبى .. طويل وعريض يشبه رشدى اباظة .. فلاح .. تاجر .. امى قالت انت لازم تتهدى يابنت.. انت بتمشى على الارض تقولى ياارض اتهدى ماعليكى قدى ..لازم تتجوزى راجل طول بعرض يشبه رشدى اباظة قلت لها مش عاوزة راجل يشبه رشدى اباظة قالت لى ياهبلة دا قريبنا ابن خالة ابويا من جوز امى الاولانى يعنى ايه مااعرفش.. كان عندى ١٦ سنة ..وسافرت معاه عزبته .. البيت كبير بس العفش زبالة بتاعة جدة جدته .. ايه يافتحى دا ايه دا.. يامصيبتى ايه العفش دا ؟

(تجرى وتدخل خلف الشاشة سلويت ويقف فتحى فى خيال الظل)

ياراجل يامفترى دا عفش جدة جدتك

.(يبكى) مافكركش بايه بجدة جدتك عزيهز عليك ايه يارجل دا السوس اكل الخشب عيب عليك انت صاحب عزبة .. ومحترم ..يامه الحقينى يامه .. (تظهر امراة بجوار فتحى فى خيال الظل)يامةماينفعش .لا دا عنده اوتوميل.. يامة ماينفعش.. اتجوزيه دا عنده عزبة يامه ماينفعش.. اتجوزيه حتورثى ارضه تيجى ميتين فدان.. يامة ماينفعش دا شبه رشدى اباظة . مش عاوزاه شبه رشدى اباظة عاوزه شبه شكوكو ..يامه ارحمينى .. العفش دا مستهلك حرام عليك يامه.... اتجوزيه انتى .. مادام انتى بتحبى رشدى اباظة ومش طيلاه (تختفى الام) ايه دا يافتحى .. عشرة جنية فى الشهر .. دول مصروفى والا مصاريف البيت ..مابتحبش اللحمة لانك نباتى .. وانا ذنبى ايه انك نباتى اتحرم من اللحمة والفراخ ليه ..ناكل سمك سمك ..اه انا بحب سمك البحر وبعشق البحر (. تخرج من السلويت على صوت محمد منير واغنية انا بعشق البحر وهى ترقص ويختفى فتحى من السلويت) قال.. سمك لا السمك بيجيب امراض ومسمم .. واحد قريبه قال له كده ..

امال حناكل ايه ؟ ناكل ايه يالهوى.. نباتى يعنى ايه فاصوليا .. فاصوليا يافتحى بتحب الفاصوليا دى حتى مش كويسة .. بتنفخ البطن وتخليك لامؤاخذه .. بتطلع حاجات كده ..

فتحى لو طلع جنية يصرفه ياخد نمرته ويعمل له مخالفة ..فى عزبة خارج الزمان والمكان تبقى روزا محبوسة مع فتحى ...امى يوم ولدتنى سمتنى روزا على اسم جارتنا المسيحية اللى كانت بتحبها اكتر من اخوتها.. طنط روز هاجرت بره مصر مع اولادها فى استراليا وكانت تبعت لامى جوابات تقطع القلب مشتاقه لمصر . الولية بتاكل هناك لحمة وفراخ نظيفة تقول مشتاقة مشتاقة للطعمية والبذنجان والعيش اللى عليه الدبان ومرمى على الرصيف .. فتحى كان يشخط وينطر.. كان بيحلم يبقى وزير الزراعة او وزير الرى ..او وزير الزراعة والرى ..او عضو مجلس الامة .او مجلس الشورى .. او يبقى عمده .. او شيخ البلد لكنه فضل يتقال عليه من الاعيان .. وفى العيد يهرب من البلد وياخدنى عند امى .. عشان يهرب من العيدية للغلابة والشغالين فى ارضة او يعمل انه عيان .. ويقول مادخليش حد عليا ياروزا .. اتنيل مانا عرفاك قطيعة تقطع الجواز وسنينة .. بس جاب نمرتى منين الملعون دا .. اول مرة اعرف انه لسه عايش..هو فى الحقيقة ماكنش يشبه رشدى اباظة كان يشبه فاروق الفيشاوى ..(تحاول ان تشعل سيجارة لكن تبحث عن الولاعة لاتجدها)

(تصرخ) خليل..(يجرى خليل لها)(يقف خليل امامها وهى تفتش) ولعلى (يخرج ولاعة)

..(تشعل سيجارتها) عارف فاطمة رشدى كانت لما تحط سيجارة فى شفايفها خمس بشوات على الاقل يولعوا لها السيجارة كل واحد بميت جنية يولعوا ب ٥٠٠ جنية سيجارتها .. وماتت مش لاقى ٥٠٠ جنية فى الشهر .. ليه بنعمل فى بعض كده بنسيب بعض لحظة المحنة والشدة هى قلة اصل فينا ؟ والا مشاغل .. والا عادى .. والا والا .. وانا صغيرة شفت جنازة جمال عبد الناصر فيها عشرين مليون بنى ادم ..قلت حيعملوا للراجل دا تمثال .. والا متحف ..لاعملوا دا ولا دا .. وكل حاجة اسمها ناصر مسحها السادات .. وجه مبارك مسح كل حاجة عليها اسم السادات ..وساب اكاديمية صغيرة ومدينة مهجورة باسمه..وجات الثورة مسحت اسم مبارك ..يلا كله بيخلص من كله ..شعب يحب يمسح التاريخ من اول المعابد والفراعنة لحد دلوقت ..

(تشغل الكاسيت عبد الباسط حمودة .. انا مش عارفنى انا توهت منى انا مين انا ..صوتته مرتفع يجرى خليل اليها ينظر من فى المحل لها .. تخفض صوت الكاسيت) اشمعنى فى الميكروباصات والتاكسيات مشغلين الكاسيت ولا حد فيكم بيتكلم .. بتخافوا تقولوا للسواق وطى الصوت شوية انا بس اللى قادرين عليا ..وطى الصوت يامدام روزا ..والتكتك راخر شغلكم كاسيت وماشى فى الشوارع ..والبياعين السريحة .. كله مشغل كاسيت .. كاسيت .. .. (تتنفس مع السيجارة) شرايط الكاسيت عملت ثورة الخمينى فى ايران شرايط الكاسيت فى مصر ..قلدتها طلعت شرايط الشيخ كشك فى كل مكان وفجأة اتقلب الميزان طلعت اغانى شعبية من كل لون وصنف واى كلام بوظت عقل الشعب الغلبان ..وناس غنت للحمار بحبك ياحمار وناس غنت للخيار ويلا .. وناس بتغنى للحشيش ..وكله اغانى شعبية (تقف وترقص) الحمار الحمار الحمار....(الموسيقى تشتغل .. اغنية سعد الصغير واحمد ادم.. يقف كل الزبائن فى تريانون .. ويصفقون يجرى خليل ويهمس فى اذنها .. تتوقف عن الرقص ..) حاضر سكت .. ياريت توقفوا ..الميكروباصات . والتكتك.. اللى ماشيين رافعين الصوت .. وعاملين ازعاج .. فى كل مكان ....(تفتح الجريدة ..) اكسبريسو ياخليل.... (يظهر خليل وقد احضر الفنجان)..شكراا ياخليل..(نقرأ فى الجيدة).مالكم فيه ايه ؟ مش انتم اللى كنتم .. وكنتم وكنتم .. ايه اللى جرى لكم .. بس اقول ايه ؟ عاوزين نهدى صوتنا شوية شوية .. الفساد كتير والظلم كتير والهم كتيركتيييير .. عاوزين من ربنا الهداية ..(ترتشف رشفة من الاكسبريسوا)(يقتحم المكان مجوعة بلطلجية يرتدون اقنعة على وجوههم واحدا يحمل سيفا واخر يحمل بلطة.. وثالت يحمل رشاش .ز واخر يحمل عصا)والرابع عصا

صوت اجش: كله يرفع ايده ويقف ويطلع اللى فى جيبه .(يقفون يرفعون ايديهم ويخرجون كل مافى جيوبهم .. ويقوم البلطجية بجمعها الكل يقوم ماعدا روزا)(روزا تضع فى اذنيها سماعات التسجيل ..وتشعل سيجارة)(يقترب منها الرجل الذى يحمل الرشاش ويصرخ فيها)

(لانسمع صراخه نراه يلوح بيديه) (تقف) (وفى يدها فنجان اكسبريسو ترمى الفنجان اكسبريسو فى وجه الارهابى يصرخ تخطف الرشاش من يده)

روزا : كله يرمى السلاح اللى فى ايده والا حضرب بالنار ..ارمى انا مش خايفة ياخليل لم السلاح من الكلاب دول .. ياخليل اتحرك(خليل يجمع السلاح منهم والكل يتحرك يقبض عليهم .. حالة من الفوضى تعم المكان) (تحتفظ الرشاش معها)

روزا: دخلوهم .. الحمامات ..واحبسوهم فى الحمامات زى ماكانوا بيعملوا فى جوانتا نامو..دول لازم ناخدهم جوانتاناموا .. والا نعلقهم على المشانق زى ماعمل محمد على مع البلطجية علقهم على المشانق ...اتصلوا بالبوليس. كل واحد يتصل بالبوليس اتحركو(الكل يمسك الهاتف) هاتى واحد اكسبريسوا ياخليل بدل اللى ضاع على وش الحيوان دا ..بلطجية يخوفوا حى .. يخوفوا شعب .. والله عيب.. يخاف من واحد او من عشرين او من خمسين بلطجى او حتى ربع مليون بلطجى ..لايمكن.(يقوم كل من فى تريانون بتصويرها كبطلة وهى تقف ويتم تصويرها وهى تمسك الرشاش) عاوزه صورى على النت والفيس بوك وتويتر..وكل المواقع.. (يصفقون بحرارة.. تنحنى.. بقعة ضوء عليها فلاش باك تتذكر انها فى المسرح) اخر مسرحية مثلت فيها اسمها بوابة الميناء .. كنت بمثل دور حرية .. ودا اسم بطلة من ابطال العمل ..وفى اخر المسرحية وهى شايله جوزها على كتفها والموت بيدمر المدينة قالت (بقعة ضوء حمراء) أيها الموت شكرا لك.. لقد فتحوا السجون الان . وخرج زوجي من معتقله السياسي الذي ظل حبيسا فيه طيلة عشرة أعوام.. عشرة أعوام وهو سجين بلا سبب.. بلا سبب سوى أنه قال لا في وجه الظلم والفساد حين كان الجميع يقول نعم..

أيها الموت لن ارحل من هنا.. زوجي مريض.. وأنا لا أستطيع أن أفر منك.. أيها الموت إنني أواجهك.. وأنا أتمسك بالأرض وبالوطن الفاسد حتى النخاع.. أيها الموت النبيل احصد من شئت واحصد ما شئت لأننا شعب لا يستحق الحياة.. لا.. بل فينا من يستحق الحياة وهم من قالوا "لا" ولو مرة واحدة فى حياتهم..(يصفقون لها بحرارة) ....مرسى مرسى ..ماعدتش فاهمة حاجة هم ليه موتوا

المسرح .. والناس هربت منه ..كنا بنحاول نكسب اللى فى جيوب الناس فى عصر الانفتاح..وبعد كده قدمنا مسرح تجارى هابط نكت ورقص وضحك ومهيصة ..او قدمنا مسرح غامض .. مفيش وسط عندنا ياهلس .. ياغموض .. والناس مش مهم تموت .. تلاقى المسرحية مش لاقيه جمهور .. يبقى السبب فين ؟؟مش مشكلتى ؟ المهم القرشين اللى حنخدهم .. يجى جمهور ماجيش جمهور.. مال الحكومة يابة .. اما القطاع الخاص فجأة قفل من عشرين فرقة الى فرقة واحدة فى السنة تعرض كل ليلة خميس مرة ..كله بيكدب على كله ..ويقولك التلفزيون سرق الجمهور...والتلفزيون..بقى مسخرة.. كان فيه سهرة لمدة ساعة وسهرة ساعتين وخماسية وسباعية وفجأة ظهر عفريت اسمه ٣٠ حلقة .. طيب واحد ماعندهوش وقت .. واحد عنده اجازة يوم الجمعة ممكن يشوف سهرة ..لا ثلاثين حلقة ..واحد عنده نفس متابعة لمدة اسبوع بس ..برضك لا ..ثلاثين حلقة يابلاش .الناس طفشت واحنا قاعدين كل واحد يقول مسلسلى كسر الدنيا..هو ايه اللى جرى لنا ؟؟ (تنادى)خليل .ياخليل (يجرى خليل اليها)البوليس جه والا لسه ؟ ماجاش طيب خليكم حبسين البطجية فى الحمام .. هاتى لى اكسربسو بتاعى ..(يهمس خليل فى اذنها) طيب انقلوهم من الحمام حطوهم فى شولة جنب شولة البصل والتوم ..يمكن يشموا ريحة التوم والبصل اللى اطهر منهم ..ريحة البلطجى ريحة العفن ..(تمسك الجريدة تقرأ) ..الافلام اللى فى السوق كلها اخراج رجال .. فين الستات عندنا مخرجة والا اتنين والا ثلاثة بالكتير خمسة .. قامت فى دماغى اخرج فيلم..وجبت ممثلين اصحابى كتار وصورت الفيلم فى ٣ شهور .. وبعد المونتاج وخسرت كل فلوسى فيه.. شفت الفيلم بعد المونتاج .. لقيته وحش..فيلم سيىء ..اخدت النسخة الاصلية ورحت لجبل المقطم وحرقت النسخة..ايوه حرقتها .. مش

ناقصين قبح ..قالوا مجنونة..مجنونة مجنونة ..(تلقى بالجريدة تمسك جريدة اخرى)دى جريدة الاخبار اشوف جريدة المصرى اليوم الاردنيون يوجهون رساءل للنظام فى الذكرى الاولى لانطلاق مظاهراتهم ويهددون بالتصعيد ..الغرب يعد خطة لمواجهة تهديد ايران بغلق مضيق هرمز..وجدت لجنة الجرد لقصور الرئاسة لوحة زهرة الخشخاش ..التى كانت قد اختفت من متحف محمود خليل بالجيزة فى احد قصور الرئاسة ....ضبط٤٠٥ متهماو٦٦ قطعة سلاح و٧ عصابات..المصرى اليوم ٨ يناير ٢٠١٢

(تمسك جريدة الاخبار)

روزا: صفحة الحوادث .. مات حماه فذبح زوجته وطفلته لعدم قدرته على الانفاق عليهن ..تأجيل محاكمة المتهمين بسرقة بسمة وحمزاوى لجلسه ١١ فبراير .. قفز اللص من فوق الدائى فضبطته المارة وسلموه للشرطة ..بطولة سائق تاكسى دفع حياته لإنقاذ فتاة من ثلاثة ذئاب بشرية ..يقتل صديقه بسبب خمسن جنيها ..الامن العام يعيد رجل اعمال خطفه البلطجية بسيارته فى حى الشيخ زايد فى عز الضهر..حبس سعودى ضرب زوجته المصرية واحالته للمحاكمة فى منطقة القصيم كفاية .. كفاية (تلقى بالجريدة)..البوليس جه ياخليل عشان ياخد الرشاش ..(خليل يدخل ويحمل القهوة اكسريسو دون ان يتكلم ويهز راسه بالرفض) البوليس فين .. طيب الجيش.. الرشاش دا خطر والمجرمين دول حنعمل بيهم ايه ..(جرس الهاتف)الو.. نونو ..انتى فين من زمان ؟.. اتجوزتى امتى يابنت ..؟ حد يتجوز الايام دى !!..ياهبلة ..الواحدة تجرب الجواز مرة اتنين تلاثة بعد كدة يبقى جنان ..انتى مجنونة بالرجالة ..كتك نيلة .. بتحبى ايه ياهبلة .. حضورهم زى غيابهم ..مرات ابويا..اللى اتجوزها قبل امى ..اتجوزت

عشرين راجل..بعد طلاق ابويا لها..اى راجل تقابله تتجوزه..اشى طويل اشى قصير اشى صغير ايشى عجوز..الظاهر انتى حتبقى زيها.. جتها نيلة..اسمعى ..انا مش عاوزه اسمع منك الا انك متوازنة ..وكويسة ..بس الجواز مش التوازن يانونو؟ التوازن..كل واحد بيختار طريقه التوازن بطريقته ..وانا مالى كل واحد يختار اللى عاوزة ويختار سكته ..كان نفسى اعرف ايه الفرق بين الفضيلة والخطيئة .. (يقتحم المكان صحفيون وكاميرات وكأنه هجوم شخصى تفاجأ روزا ..) الصحافة .مين قالهم على اللى حصل .. حاضر حامسك الرشاش.. ايوه كانوا اربعة وزعيمهم ماسك الرشاش ..انا دلقت الاكسبريسو سخن فى وشه .. وخطفت البندقية..مسكت الرشاش ..طاخ .. طاخ ..(يرتمى الكل على الارض بما فيهم الصحافيين) ماتخافوش ..مش حضرب رصاص انا بفرجكم ..عملت ايه؟....ياحبايبى انتم خايفيين منى ..خايفين من ايه؟ ؟(يهب الجميع يقفون)(وهم يرتعشون)... الشاعر مجدى نجيب اللى كتب كامل الاوصاف فتنى .. وكتب غاب القمر ياابن عمى يلا روحنى .. بيقول الخوف عيل ولدوه الرجالة ازاى معرفش ..ياخليل البوليس مجاش ؟ والا جه ..ماجاش بقى القنوات الاعلامية والتلفزيونية تيجى والبوليس لسه ماجاش .خلاص.. باى ..

(يخرج الصحافيون من على المسرح ..) (يأتى خليل يهمس فى اذنها يفتح قناة التلفزيون يظهر فى الخلف على شاشة التلفزيون ..مذيعة وامامها ميكرفون ..)(نلاحظ ان المذيعة هى روزا ولكن بباروكة مختلفة)من قناة بى بى جاءنا الان هذا النبأ العاجل قام ثمانية من البلطجية على احد المحلات الكبرى فى مدينة الاسكندرية وقامت الفنانة المعروفة روزا بالتصدى لهم بمدفع رشاش سقط من احدهم

روزا : غلط مش ٨ دول اربعة بس ..خلتوهم ٨

(تقلب اتلفزيون على قناة ثانية)..(تظهر روزا فى باوكة اخرى ..) من قناة دى دى دى ..فى نبأ عاجل جاءنا الخبر التالى .قامت عصابة مكونة من ١٦ بلطجى بالهجوم على فندق كبير فى العاصمة وبالصدفة تواجدت الفنانة روزا فتصدت لهم فى معركة تبادلوا خلالها اطلاق النار

روزا : (صارخة) ماحصلش الاربعة بقوا ١٦ يامصيبتى ..هو فيه ايه ..؟

(تقلب التلفزيون .. تظهر روزا فى ثوب اخر مذيعة)

المذيعة : يا جماعة صدق او لاتصدق الليلة دى هجمت عصابة مكونة من خمسين شخص على مول تجارى وبالصدفة ..كانت الفنانة روزا ..التى قامت بمقاومتهم وتبين انها عضوة فى نادي كارتيه فقامت بقتالهم بشراسة جدعة ياست الستات لاتنسوا روزا الفنانة الشجاعة شرفتى بنات جنسك ياحبيبتى ..

روزا : خليل فين اسبريسو ياولد ..

(تسمع سيارة شرطة فى الشرع تقوم تتجه الى الخارج ..)

روزا : الشرطة جت .. اكيد الظابط جاى دلوقت ..وحيسأنى ..ماجاش

..(تنتظردقيقة) هيه .. تعالى ياظابط .. ادخل ياظابط (يأتى خليل حاملا الفنجان) فين البوليس .. يعنى ايه مشى ؟ يعنى ايه عربية نجدة وعديت فى الشارع .. مش ممكن انتم مش كلكم اتصلتم (يهز الجميع رؤسهم بالموافقة) اتصلوا تانى ..(يتصلون) صوت سيارة نجدة تمر مرة اخرى)(تقوم روزا) روزا:دا صوت عربية النجدة انا حطلع اوقفهم عند الاشارة ..

تعالى معايا ياخليل ..(يخرج خليل معها)

(صوت فرامل سيارة شديدة ناس تصرخ)

المجماميع من الخارج حاسبى ياست

اطفأ نور المسرح (شاشة التلفزيون فى الخلف تظهر روز باروكة)

نداء انسانى .. عثر على سيدة فى الخمسين من العمر .. ولم يعثر معها على اى دليل شخصى واصيبت فى وجهها بجروح شديدة نتيجة الصدام .. ولم يعثر معها على اى اثبات هوية ولاتستطيع الكلام

خليل : (سبوت على خليل).كان معاها تليفون محمول على التربيزة ومفيش بطاقة اتضح ان الموبايل لعبة اطفال.

ستار

السيد حافظ

امـرأتـــان

مسرحية

على المسرح فى اليمين غرفة إعاشة وباب خارجى وباب المطبخ.. فى اليسار يوجد غرفة النوم.. (باب داخلى لدورة المياه) (ى غرفة النوم ملقى – أدوات مكياج – كومدينو).
(تدخل سنية وهى تحمل فى يدها صينية الفطار تضعها على مائدة ى الصالون)

سنية : يلا يا هدى

هدى : (من الداخل) أنا جاية حالاً.

سنية : مش معقول كل يوم تتأخرى على الشغل.

هدى : جاية حالاً (من الداخل)

سنية : الشاى جاهز

هدى : (تظهر على المسرح) خلاص.. خلاص.. جايه أهه.

سنية : جاية جاية انتى فين..

هدى : أنا أهه.. (وتجلس أمامها لتأكل).. يلا افطرى يا ست سنية نفسى أعرف ما دام أنتى مهتمة بالشغل قوى كدة ليه ما فضلتيش فى الشغل

سنية : حترج للحكاية دى تانى.

هدى : واحدة زيك لازم تبقى مدير عام

سنية : بتألسى بكره حتكرهى الشغل وتكرهى نفسك

هدى : يا ساتر على ملافظك

سنية : بتقولى ايه.

هدى : بقول زملائى ى الشغل كلهم بيحبونى وأنا بحبهم.

سنية : لازم السمكرى يجى يصلح النفيات..

هدى : كلمى عم سليمان يناديه وألا يسوف سمكرى كويس يصلحها.

سنية : (هى تجلس وتأكل) كل وظية فى أولها حلوة وبعدين كل حاجة بتتغير وحتكتشفى أن الوظيفة زى القبر.. مالهاش معنى.. الناس اللى حواليكى أنهم.

هدى : (مقاطعة) تشربى شاى أحسن..

سنية : (تكمل حوارها) حتكتشفى الناس بس بعد ما يفوت الأوان..

هدى : تقصدى إيه..

سنية : دى مشكلتك.. الزمن بيطول معاكى لحد ما تعرفى الحقيقة..

هدى : مش مشكلة.

سنية : لا مشكلة..

هدى : (تحدث نفسها بلاى باك) تقصدى مصطفى أنا عارفاكى.

سنية : (تسمع صوت نباح كلب) كلب مزعج.

هدى : نعم.

سنية : مش سامعة صوته.. (صوت النباح مازال مستمراً) كلب الجيران.

هدى : مش سامعة.. أنا ماشية (تهم بالخروج ثم تعود إليها) سنية يمكن اتأخر شوية النهاردة.. اتغدى انتى

سنية : ليه؟

هدى : يمكن أخرج من الشغل أروح عند شريفة.. أتغدى عندها ونروح للتنزيلات..

سنية : شريفة مين؟

هدى : شريفة أحمد أبو العلا المنزلاوى.. زميلتى فى الشغل..

سنية : شريفة أحمد أبو العلا المنزلاوى أنا مش قلت لك ميت مرة بلاش شريفة دى.

هدى : البنت كويسة قوى.

سنية : انتى ما تعرفيش تحكمى على الناس كويس

هدى : دى زميلتى..

سنية : دى مش كويسة

هدى : لا كويسة جداً وأنا عرفاها كويس.

سنية : لا أنتى ما تعرفيهاش.

هدى : لا.. أعرفها.

سنية : هى وعليتها كلهم ناس مش كويسين.

هدى : لا عليتها ناس طيبين.

سنية : أنا أختك الكبيرة ويفهم الناس أحسن منك.

هدى : أوعى تكونى لسة شايلة من أبوها.

سنية : أبوها.. أبوها دا يطلع أيه..

هدى : عندك ما تغلطيش.. لأن دا فى يوم من الأيام كان حيبقى جوزك.

سنية : أنا رفضت.

هدى : هو ما جاش يوم الخطوبة وأنا فاكره.

سنية : أصلاً أنا كنت رفضاه.

هدى : لا.. أنتى كنتى مستنياه ولبستى الفستان الأزرق وخطيتى الوردة البيضاء ورحتى الكواير بالأمارة وفاكرة.. بالأمارة كعب الجزمة العالى انكسر ليلتها.. اتشائمتى.

سنية : دى تفاصيل من خيالك أنا ما كنش عندى فستان أزرق ولا وردة بيضة ولا..

هدى : (مقاطعة) كده.. طيب حى أوريكى.. (تندفع لتذهب)

سنية : مالكيش دعوة بحاجاتى الخاصة.

هدى : يعنى انتى معترفة أنك كنت مستنياه.

سنية : لا.

هدى : وأنك عندك فستان أزرق كنت مفصلاه ليوم الخطبة.

سنية : لا..

هدى : وأنه ما جاش.. استنيناه من الساعة عشرة.. أنا وماما الله يرحمها وبابا الله يرحمه وانتى..

سنية : لا..

هدى : وجرس الباب ضرب يوميها الساعة حداشر ونص..

سنية : محصلش.. ما حصلش.

هدى : فتحت الباب وكلنا وقفنا لكن للأسف لقينا عربية الاسعاف جايه بتسأل على واحدة بتولد وأتارى واحد مجنون أعطاهم عنواننا.. (تنفجر الاختان فى الضحك ويتعانقا)

(صوت الباب)

هدى : الظاهر عم سليمان (تفتح الباب)

عم سليمان : صباح الخير.

هدى : صباح النور.. عن اذنكم.. (تخرج)

(عم سليمان رجل فى السبعينيات.. يحمل فى يده سلة بها طعام)

سنية : جبت العيش.

عم سليمان : أيوه.

سنية : والطماطم.

عم سليمان : أيوه.

سنية : والخص.

عم سليمان : آه.

سنية : أوعك تكون نسيت الكزبرة.

عم سليمان : لا.. (يسعل عم سليمان)

سنية : مالك.

عم سليمان : الظاهر أخدت برد.

سنية : خلى بالك من نفسك

عم سليمان : إن شاء الله..

سنية : ما تقولش إن شاء الله وما تروحش للطبيب.

عم سليمان : لا .. ح أروح.

سنية : وازاى عيالك

عم سليمان : الحمد لله.. (يسعل مرة أخرى)

سنية : أنت راجل كبير ولازم تخلى بالك من صحتك

عم سليمان : حاضر

سنية : كل حاجة عندك حاضر.. طيب.. لا يمكن فيه صنف من الرجالة كدة أنت غريب قوى.. شخصيتك فين.

عم سليمان : عايزة حاجة تانى يا ست هانم.

سنية : أنت ما بتتنقش معايا ليه لما بكلمك.

عم سليمان : فاهم الجبنة والفاكهة بالليل.. حاضر.. سلامو عليكم (يخرج)

سنية : (تأخذ الأشياء وتدخل المطبخ)

هدى : (تفتح الباب الخارجى وتدخل مسرعة) يا سنية.. يا سنية.

سنية : (تخرج مفزوعة) خير فيه إيه.. أيه الله جابك بدرى من الشغل.. مش قولتى حتتأخرى وتروحى السوق

هدى : حذرى فزرى التلغراف دا جاى منين.. وبمناسبة إيه..

سنية : قولى.

هدى : خالك جاى يوم الخميس وبعت لنا تلغراف ولازم...

سنية : (مقاطعة) إيه هو اللى لازم.

هدى : نستقبله.

سنية : لا.. مش لازم.

هدى : لا دا خالك.

سنية : خالى أنا لا..

هدى : هو انتى مش اختى.

سنية : أيوه.

هدى : يبقى خالك.

سنية : لا مش خالى.

هدى : مش فاهمة.

سنية : خالى اللى أعرفه مات.

هدى : هو احنا لنا خال غير خالك فاضل.

سنية : خالى أنا مات.. خالى فاضل كان..

هدى : خالك فاضل جاى.. وفى أمريكا وبقى مليونير وحيرجع ى طيارته الخاصة وعربيته الرولزريس

سنية : خالج فاضل اللى فى أمريكا ما سألش عنى ليه لما حصلت لى حادثة العربية. ونمت فى المستشفى سبع شهور كان ين خالك

دا.. لما بعتناله من عشرين سنة جواب واثنين وثلاثة لا.. أنا فاكرة بعتنا له ثلاثين جواب وخمسين كارت معادية وأكثر من عشرين برقية.

هدى : مش وقت العتاب دلوقت أهو رجع.

سنية : ويرجع ليه.

هدى : دا خالنا.

سنية : لا دام مش خالنا.

هدى : هو دا اللى فاضل لنا.

سنية : اللى فاضل لك انتى.

هدى : وأنتى.

سنية : أنا مش عايزة أشوف وشه.

هدى : كان .. طيب.

سنية : كان

هدى : كان يقول عليكى ست الحسن وبيقول عليا ست البنات.. لا كان يقول عليا ست الحسن ويقول عليكى ست البنات.

سنية : كان.

هدى : كان يجيب لك حمص وحلاوة ومصاصة ويجيب لى سودانى وكرملة.

سنية : كان.. كان.. احنا فى دلوقت.. كان من عشرين سنة..

هدى : (فى صوتها حيح مفزع وعجز) دلوقت احنا فى احتياج له..

سنية : إحنا مش فى احتياج لحد.. أنا مخلياكى محتاجة

هدى : دا خالنا.. والخال والد..

سنية : بان كلام أمك الخايب اللى شيلاه ى راسك.

هدى : ما تجبيش سيرة أمى الله يرحمها..

سنية : يا ناس انتى حتجننينى.. إيه رأيك نروح التنزيلات أحسن.

هدى : لا.. أنا عايزة أنام أحسن (تدخل إلى غرفتها)

(جرس الباب)

: (تذهب لتفتح الباب) (تجد عم سليمان)

(عم سليمان يحمل فى يده سلة)

سنية : عم سليمان

عم سليمان : نعم

سنية : جبت السلاطة والطماطم والكوسة.

عم سليمان : جبت السلاطة والطماطم والفاكهة.. كوسة لا.

سنية : أنا قلت كوسة

عم سليمان : لا فاكهة..

سنية : أنت دايما كدة تنسى

عم سليمان : تعالى الدكان خدى اللى عايزاه.

سنية : اجى الدكان.. أمال انت وظيفتك إيه..

عم سليمان : أنا ماشى

هدى : (تخرج من غرفتها) متشكرين يا عم سليمان.. روح انت..

عم سليمان : سلاموا عليكم (يخرج)

سنية : لما أكلمك ما تمشيش.. (يفتح الباب ويمشى وهى تصيح) يا عم سليمان هات الكوسة.. سامع.. (ثم تذهب للنافذة) لو اتأخرت أنا أفرجك.

هدى : بتزعقى ليه.. فيه إيه..

سنية : شايفة سليمان

هدى : ماله.

سنية : أقوله جبت كوسة يقولى تعالى خديها من الدكان.. أخذها يعنى إيه دى مسئوليته.. أمال هو راجل ليه.

هدى : (تضحك) هو جوزك.

سنية : هه..

هدى : قصدى هو ما بيشتغلش عندنا.

سنية : إحنا كل حاجتنا بنجيبها من عنده.

هدى : انتى لك حاجات غريبة هو فاتح بقال وخضرى يعنى مش يجيب كل حاجة لكل زبون لحد عنده فى البيت.

سنية : إحنا مش زباين.

هدى : أقولك حاجة وما تزعليش.

سنية : قولى.

هدى : ساعات أحسن إنك بتعاملى عم سليمان كأنه جوزك

سنية دا أبويا.

هدى : ما هو أبوكى يا جوزك.. اختارى.

سنية : ما اسمحلكيش .. زودتيها.

هدى : وساعات أحس إنك بتعامليه كأنه الإنسان اللى بيحميكى من العالم لا بيخليكى تروحى السوق ولا تتعبى وكل حاجة تعوزيها يجيبهالك.

سنية : راجل كبير وخرف.. ساب باب الجنينة مفتوح

هدى : (تحدث نفسها بلا باك) الراجل الوحيد اللى بتتكلمى معاه كل يوم هو عم سليمان وتتخانقى معاه وتزعليه الراجل الوحيد فى حياتك.

سنية : لا يا ست هانم مش اللى بتفركى فيه.

هدى : هى دى الحقيقة.

سنية : حقيقة ايه انتى اتجننتى.

هدى : بكره خالك يرجع وكل شئ حيتغير.

سنية : إزاى (باستهزاء)

هدى : جايز يأخذنا معاه لأمريكا.

سنية : وبعدين.

هدى : وأكيد اتجوز هناك

سنية : وافرضى أنه ا تجوز.. احنا مالنا

هدى : وعنده أولاد

سنية : دا شئ يخصه.. قومى حضرى لنا الغداء
هدى : مش جعانا دلوقت.. ويعنى لو قال لنا أنا جاى أخذكم معايا.
سنية : ياخدنا معاه فين.
هدى : أمريكا.
سنية : أمريكا وبيتنا دا نسيبه.
هدى : ودا نسميه بيت.
سنية : اسمه بيت.. أمال اسمه ايه.
هدى : سجن.
سنية : سجن بيت أبوكى سجن.. البيت اللى اتربينا فيه البيت اللى حمانا من اللى يسوى واللى ما يسواش.. سجن..
هدى : أيوه سجن.. أنا بسميه سجن.
سنية : البيت الواسع دا سجن.. الفيلا دى كلها سجن دا فيه ناس تتمنى تسكن فى ربعه.
هدى : السجن مش لازم يكون صغير ولا كبير.. السجن يعنى الحياة ما يبقاش لها طعم ولا معنى.
سنية : البيت دا سجن .. كل جدار يه حمانا من أل عين بتبص علينا.. كل ليلة قضيناها يه كانت لها طعم ولها ريحة طيبة.
هدى : أنا بطلت أحلم من يوم أبوكى وأمك ماتوا.. أول مرة أعلم امبارح من ساعة ما جه التلغراف عارفة يعنى إيه.. يعنى خالك أخ اسمه حافظ صندوق بريد.. عارفنا.. لسه احنا جواه.. عنوانا اسماءنا يعنى جاى لينا يأخذنا.
سنية : ويمكن جاى يقعد معانا.
هدى : سيان المهم يبقى لنا واحد كبير.
سنية : المهم إننا نستناه.
هدى : ايوه يا سنية.
سنية : تفتكرى إن خالك حيساعدك علشان تتجوزى مصطفى.

هدى : (ترتبك) مصطفى.

سنية : أيوه.

هدى : مصطفى ماله.

سنية : مصطى متجوز وعنده عيال.

هدى : عارفة إنه متجوز وعنده عيال.

سنية : وبتحبيه.. دى خيبة إيه دى.

هدى : هو الراجل اللى متجوز مش من حقه يتجوز ثانى وثالث ورابع.

سنية : من حقه.

هدى : خلاص.

سنية : انتى عايزه تتجوزى راجل قلبه مش فاضل منه حاجه.. وخالك جاى.. قلبه تعب من السفر والزمن.

هدى : أنا عارفة أن خالى عجز وعارفة أن مصطفى مش ليه.. مش ليه لكن خالى جايز يكون له رأى ثانى.. (جرس الهاتف.. تتجه سنية إلى الهاتف)

سنية : ألو.. أهلا يا منيرة.. نعم.. بتقولى ايه .. مبروك .. مبروك على إيه.. خالى.

(تنظر سنية إلى هدى)

هى هدى قالت لك

هدى : (تقطب جبينها) ما قلتش حاجة.

سنية : هه.. منشورة فى الجرنال.. النهاردة معقول.

هدى : جرنال..

(تجرى هدى تمسك الهاتف)

أيوه يا منيرة أنا هدى.. منشور فى أنهو جرنال.. طيب خدى سنية أهى.

(تعود وتعطى الهات إلى سنية) (وتجرى هدى لتفتح الباب .. الصحف)

سنية : صحيح هو بعت لنا تلغراف.. إن شاء الله حنعمل حفلة إن شاء الله (تضع سنية السماعة) (تمسك هدى الصحيفة وتقرأ)

هدى : سيصل إلى البلاد رجل الأعمال المعروف فاضل عبد الباقى بعد غياب دام طويلاً عن البلاد.

(تعطى الجريدة إلى سنية)

(سنية تمسك الجريدة بهدوء وتجلس وتدير قرص الهاتف)

سنية : ألو جريدة اليوم.. صفحة المجتمع من فضلك.. أيوه .. أى حد الأنسة "نادية حسن" ماشى رئيسة القسم.

هدى : بتعملى ايه.

سنية : أيوه.. يا آنسة "نادية" فيه خبر النهاردة عن فاضى عبد الباقى من اللى عطوه لكم وإلا وصل اليكم إزاى.. نعم مين .. متشكرين.. لا طبعاً حقيقى مع السلامة..

(تقف سنية .. تصمت.. وتتجه إلى المائدة تمسك سكيناً في يدها.. هدى تسير خلفها سنية تقطع التفاحة بالسكين وكأنها ستضرب هدى بها)

هدى : فيه إيه.. مين اللى كتب الخبر.

سنية : صاحبتى فاطمة شكرى.

هدى : آه صحيح.

سنية : آه صحيح.. ما هى كانت معاكى فى الصباح فاكره لما قلتى إنك شفتيها.

هدى : ماكنتش أعرفأنها حتنشر الخبر.

(جرس الهاتف.. تتجه إلى الهاتف)

ألو.. أهلاً يا عائشة.. الله يبارك فيكى.. آه صحيح خالى جاى.

(الإضاءة تتغير وجرس الهاتف يرن فى تتابع مع موسيقى)

سنية : عجبك كدة.. التليفون ما بطلش.

هدى : شفتى إزاى خالك خللى الناس يتصلوا بينا.

سنية : ناس منافقين.

هدى : ليه.

سنية : فاكرين إنه حيحقق أحلامهم.

هدى : أحلام مين.. (وهى تضحك)

سنية : بتضحكى على إيه.

هدى : مال خالك ومال أحلام ا لناس.

سنية : هه.

هدى : تقصدى أحلامك انتى.

سنية : لا.

هدى : تقصدى مصالحهم.

سنية : الناس مصالح.. كويس أنك عرفتى الحقيقة دى.. كويس إنك كسرتى الصورة المثالية من ذهنك كويس أن كفهمتى أن العالم اللى حوالينا ما بيرحمش ولا بيجامل.

هدى : قد كده بتكرهى الناس.

سنية : من عمايلهم.

هدى : ليه.

سنية : تفتكرى الناس عملت ايه ساعة ما أبوكى مات.. طمعوا فى المصنع وسرقوه بأوراق مزورة شريك أبوكى أخذ المصنع وسابنا.. الفلوس يا دوبك اللى فى البنك بنعيش بيها.. والبيت.. الناس كلها عارفة إنه شريك أبوكى حرامى صرخ فى وشه وقاله أنت حرامى جاوبينى..

هدى : (تصمت)...........

سنية : ليه.. لأن الناس تحب تشوف الدم وتشوف الإنسان وهو مصلوب وبينزف وهما بيبتسموا ويقزقزوا اللب.

هدى : والسماح فين.

سنية : السماح كان زمان.. كان زمان لما كان الواحد بيسأل عن جاره هو

نام جعان والا شبعان فيه حد بيسأل عننا.

هدى : لأ..

سنية : لأ.. ليه؟

هدى : لأن ما لنا مصلحة مع حد دلوقت لا شركة ولا فلوس ولا مراكز.. الناس بتتصل بالناس علشان كده.

سنية : الناس يا حبيبتى مش ملائكة.

هدى : بس الخير لسه يا سنية فى الناس.

سنية : الناس بتتصل بخالك فاكرين أنه راجع من أمريكا مليونير يعنى الفلوس معاه ما شاء الله.. يعنى ممكن مننا فايدة.

هدى : صح.. بس..

سنية : الناس يا أبيض يا أسود.. يا أه يا لآ..

هدى : يا رمادى.

سنية : (جرس الهاتف تجرى سنية وهى منفعلة تجاه الهاتف بعصبية منفعلة)

ألو.. أيوه أنا سنية.. آه نعم خالى جاى يوم الخميس والنهاردة الأحد ومش عارفين أى حاجة عنه ولا هو متجوز ولا لأ.. عنده فلوس ولا لأ.. مش عارفين عنه حاجة خالص.

هدى : (تسحب هدى منها السماعة وهى تحاول تهدئتها)

هاتى السماعة يا سنية.. ألو.. أيوه يا عم سليمان أنا هدى لا.. دى تمثيلية فى التليفزيون نقى بيض وبطاطس وبصل إيه والله بسرعة (تضع هدى السماعة وهى تنظر لسنية التى جلست فى حالة بكاء)

دا عم سليمان.. مش حد من المتطفلين.

(تدخل هدى وسنية إلى حجرة النوم تنامان.. ظلام..) (تستيقظ سنية تجد هدى جالسة)

سنية : فيه إيه؟

هدى : ولا شئ أنا قلقانة وخايفة أنام مش عارفة.

سنية : وادى قعدة.. النوم راح (تجلس أمامها).

هدى : أقوم .. اختى افرض خالك قال إنه جاى علشان يأخذنا معاه.

سنية : رجعنا للحكاية دى تانى.

هدى : بقول افرضى.

سنية سبق وقلت لك.. أنا مش حا أسافر معاه ولا مع حد خارج البلد دى.

هدى تفتكرى دا صح.

سنية : وإيه اللى يخليه غلط.

هدى : يمكن دا صح.

سنية : وإيه اللى يخليه غلط.

هدى : يمكن أحنا محتاجين نشوف الدنيا.

سنية : الناس هما الناس.. أفعالهم واحدة.. شرهم واحد.. خيرهم واحد.

هدى : بس الدنيا هناك غير..

سنية : (تقوم وتنظر من النافذة وتشير) القمر دا هو القمر اللى هناك.. السماء اللى هناك النجوم دى هى النجوم.. كل شئ متشابه يا هدى لحد كبير.

هدى : معقول متساويين بين أمريكا وبينا هنا.

سنية : كل شئ عندى متساوى.. الخير .. الشرف الشرف.. الخيانة.. الليل والنهار.

هدى : معقولة..

سنية : أيوه معقولة.

هدى : إيه اللى حصل لك.

سنية : أنا لا أسمح لخالك ولا لأى راجل يتدخل فى حياتى مرة ثانية ويدمرنى.

هدى : دا خالك مش راجل غريب.

سنية : (وهى تقترب منها ملوحة بالفوطة) كان فين خالى لما سابنا للكلاب تنهشنا.. كان فين لما الحشرات البشرية اتلمت علينا من كل ناحية كان فين.

هدى : أعصابك هدى سنية أعصابك بلاش انفعال..

(تخرج سنية من الحجرة إلى الصالة.. تأخذ رشفة ماء من الكوب.. هدى تخرج خلفها)

لك حق يا اختى أنا بحلم كثير أكثر من اللازم حقك علينا (تقبل رأسها)

سنية : لا خلاص ميش حاجة .. بس أحب أقولك شئ ميش حد حيخلى باله منك إلا أنا ومفيش حد حيخلى باله منى إلا أنتى.

هدى : أنا عارفة.

سنية : شريك أبوكى أخذ مننا المصنع بورق مزور.. خالك عمل إيه ولا شئ ولا شئ هرب.

هدى : ما تنسيش إن الحادثة بتاعة مراته حصلت فى نفس الأسبوع.

سنية : ما هى كل الناس كل يوم بيحصلها حوادث بالسيارات وتموت.. ومع كده الناس بتشتغل وبتروح وتيجى.. ما بتفتش الحياة.

هدى بس دى كانت عروسة.

سنية : وهو كان عريس

هدى : ما ا نتى عارفة الصدمة كبيرة عليه.

سنية : واحنا كبنات.. ولاد أخته وعارف إننا محتاجين لراجل يقف جنبنا هرب.

هدى : أيوه كان لازم يهرب من نفسه ومن المكان.

سنية : يهرب إيه يوم.. اثنين. شهر.. سنة لكن دا هرب عمره كله.

هدى : (بدهشة) هرب عمره كله.

سنية : هرب بكل شبابه وراجع لنا بعمر ثانى.

هدى : عمر ثانى.. إزاى.

سنية : هرب ومعاه شبابه وراجع ومعاه شيخوخته.

هدى : شيخوخته.

سنية : أيوه أنا عندى أربعين سنة دلوقت.. وإلا نسيتى يعنى خالك راجع وهو عنده خمسة وستون سبعين سنة يعنى راجع علشان يحملنا همه.

هدى : لا.

سنية : دى الحقيقة.. راجل كبير محتاج للعناية.. يعنى حتشتغلى ممرضة والا خدامة له.

هدى : لا.

سنية : دى الحقيقة.. انتى لسه فى ذهنك الصورة القديمة لخالك الشباب خلاص راحت.. يمكن مرض هناك.. يمكن أصبح محتاج للى ياخد ايده ويأكله وأنا بصراحة مش فاضية له يعنى أنت حتقولى شئونه تقولى شئونه تخدى أجازة واقعدى جنب خالك العجوز اللى جاى من أمريكا محتاج لعناية ومصطفى زميلك حينسى وجهك وحيهتم بالموظفة الجديدة اللى حتتعين بدالك راجل زى أى راجل لازم تكون فى حياته واحد ست.. فى حياته مش فى خياله وهى ست.

هدى : هى مين؟

سنية : الموظفة الجديدة اللى حتتعين بدالك.

هدى : إنتى بتخرفى.

سنية بلاش أنت مش مصدقانى.. غيرى صوتك وامسكى التليفون وكلميه وقوليله أنك واحدة ومعجبة بيه ونفسك تشوفيه شوف حيعمل ايه.. أقولك بلاش اكلمه أنا بدالك.

(تمسك سنية الهاتف ثم تتركه) بلا ش أجرحك.. أى راجل وأى ست فى الدنيا مشاعرهم واحدة ولكن بتختلف أشكالهم وألوانهم.. الإنسان طاقة وأحاسيس.

هدى : ممكن ندخل ننام.

سنية : ننام.. طول عمرنا بنام.. أخذنا ايه.. الليل مشكلة كل شئ بيختفى الضئ.. الشمس.. الطاقة.. الضوضاء.. الليل مشكل.. وحده وانتى.

هدى : أنا عايزة أخرج من سجنك من احباطك.. من ظنونك من قلقك.. من كابوسك.

سنية : (تصفق لها) هايل.. تعرفى من عشر دقائق بس كنت نايمة فى السرير بحلم بأيه.. بأبوكى.. أبونا أنا وانتى ما دمنا أيده بيحوش أيد واحدة ممدودة عايزة تخنقنى وهو بيمنعها تعرفى الواحدة دى مين.. انتى.

هدى : (تفزع هدى) انتى اتجننتى وأنا ح اخنقك ليه.

سنية : علشان تخرجى من السجن.. اللى قلتى عليه البيت دا سجن.. اطلعى روحى زى ما انتى عايزة.. السكة قدامك.

(تدخل سنية إلى حجرة نومها.. تجلس هدى فى الصالة تطفأ أنوار الصالة.. سبوت سبوت حتى يبقى بقعة ضوء عليها)

هدى : حتى انت يا مصطفى طلعت متجوز.. أنت الراجل الوحيد اللى حبيته فى حياتى اللى حسيت انى ممكن أعيش معاه تحت سقف واحد وبيت واحد.. ونجيب عيال ونسافر ونيجى.. طلعت متجوز.. مش دى خيبة.

(جرس الباب.. تفزع هدى ثم تتجه لتفتح الباب الخارجى)

عم سليمان.. واقف كده ليه .. ادخل.

عم سليمان : (يدخل عم سليمان وهو يحمل السلة) مبروك يا ست هدى..

هدى : على إيه..

عم سليمان على اللى راجع.

هدى : تقصد خالى وانت ايش عرفك.

عم سليمان : كل الناس بتقول.

هدى : وبيقولوا إيه كمان.

عم سليمان : بيقولوا أن خالك دا راجل غنى قوى قوى فى أمريكا عنده مصانع كبيرة ومزارع..

هدى : صحيح .. وشكله ايه..

عم سليمان : نعم.

هدى : (وبلهفة وكأنه رآه) قصدى الناس بتقول خالى شكله ايه لسة بصحته وألا عجز.. متجوز ولا عنده عيال ولا لأ.. كم بنت.. كام ولد.

عم سليمان : ما اعرفش.

هدى : (وهى تمسكه) لا.. لازم تعرف.

عم سليمان : يا بنتى ما عرفش.

هدى : استنى (تذهب إلى الداخل.. تدخل إلى الصالة.. تفتح حقيبة يدها تخرج نقوداً)

خد خمسة جنيه أهه.

عم سليمان : إيه دا..

هدى : دا لك.

عم سليمان : ليه.؟

هدى : علشان عايزاك تعرف كل حاجة وتيجى تقولى

عم سليمان : حاجة ايه..

هدى عن خالى.

عم سليمان يا بنتى كل اللى عرفته خلى فلوسك معاكى.. (يعيد اليها النقود)

هدى : أنت زعلت.

عم سليمان : لا.. وح أزعل ليه.

هدى : عايزة أعرف كل حاجة يا عم سليمان.

عم سليمان : يا خبر النهاردة بفلوس يبقى بكره ببلاش.. خدى السلة أهى الحاجات اللى عايزينها.

هدى : متشكرين.

(يخرج عم سليمان وتدخل هدى لتنام)

(بلاك أوت)

(إضاءة كاملة)

(سنية فى الصالة تمسح المقاعد وقد وضعت زهوراً فى كل ركن.. تستخدم المكنسة الكهربائية.. وصوت مرتفع للراديو.. وهو يطلق أغانى الصباح.. وهى تدندن وقد بدأت سنية فى تغيير وضع الأثاث)

(هدى تفتح الباب الخارجى للمنزل وتدخل)

سنية : (لا ترد ومازالت تغنى)

هدى : (تلقى بحقيبتها بعيداً) اسكتى أما اليوم حصل حكاية عجيبة مش حتصدقى اتصل بيا محامى شريك أبوكى.. مش قلت أنك مش حتصدقى.. قال إيه عايز يدينا نصيبنا فى الشركة.. نصيبنا اللى سرقه.

(سنية لا ترد.. هدى تغلق المذياع تتجه إلى كبس الكهرباء وتغلقه لا يبقى إلا صوت سنية)

هدى : (تضع يدها على فمها) اسمعينى ولا كلمة.

سنية : (تبعد سنية يد هدى عن فمها) حتموتينى.

هدى : اسمعينى.

سنية : سمعتك محامى شريك أبوكى اتصل بيكى وقال لك تعالوا خدوا فلوسكم اللى عندى.. ليه دلوقت.

هدى : (وهى تضرب كف على كف) قلت لى ليه دلوقت. أنا فكرت ودبرت رأسى قلت يا بنت يا هدى مفيش غير حاجة واحدة بس اللى خليته يعمل كده إنه خاف من خالك لما سمع قام خاف وقال لنفسه يا ولد بعيدن خالهم يكون معاه مستندات تسجننى.

سنية : أنا إنك طيبة.. أو عبيطة صحيح (تدير المكنسة)

هدى : ليه.. الاحتمال دا مش ممكن فهمينى ليه... حتى مصطفى وافق

على أنه يتجوزنى لما سمع إن خالى جاى.. قال أنه حيفتح لى بيت لوحدى سمعانى..

(تذهب تغلق المكنسة) سمعانى.

سنية : يا هبلة.. أكيد مصطفى لما سمع أن جاى لك فلوس من شريط أبوكى وافق على الجواز كده وكده علشان يلهف منك قرشين.

هدى : لا..

سنية : طيب هو كلمك امتى.. مش قلتى له على المحامى اللى اتصل بيكى.

هدى : انتى ليه بتشوهى كل حاجة حلوة.

سنية : كل حاجة اتشوهت من زمان.. بس احنا ساعات نحب نحليها ونتفائل بيها من غير سبب.

هدى : انتى إيه.

سنية : أختك.

هدى : انتى شريرة.

سنية : مفيش حد خالى من الشر فينا.

هدى : والمحامى شريك ابوكى.

سنية : (تذهب للجريدة تقدمها إلى هدى) اقرأى

هدى : أقرأ ايه.

سنية : مطلوب كلية لرجل أعمال مريض بأى مبلغ لانقاذ أسرة.. تليفون ٨٣٨٣٨٣ عارفة تليفون مين.. حسنى شريك أبوكى وأنا اتصلت قالوا لى أن كليته تعبنين وحاسس أن الموت جنبه.

هدى : يعنى بيكفر عن سيئاته

سنية : الواحد لما يبقى جنب الموت بيشوف العالم بشكل تانى.

هدى : بس مصطفى.

سنية : مصطفى إيه.. مصطفى انتهازى.

هدى : انتى القراب والعقاد فى البيت خرب دماغك..

سنية : التافهة.. أنا قلت أحسن علاج ليه إنى تافهه.. وعملت برنامج هايل.. كيف تكون تافهاً شوفى (تشير إلى أكوام الجرائد) بطلت أقرأ.

هدى : فكرك أنك حتقدرى تعملى حاجة لنفسك لا القرابة ساعدتك ولا حلت لكى مشاكلك.

سنية : أنا مشكلتى عارفاها.

هدى : هى ايه؟

سنية : ما انتى عارفة.

هدى : عارفة إيه؟

سنية : (وهى تضحك بسخرية) أنا وحشة مش كده.

هدى : (ترتبك) أنا مقلتش كده.. ثم إن الجمال مش جمال الشكل.. جمال النفس.

سنية : (وهى تنظر إلى المكنسة) أنا عارفة.. شوفى المكنسة دى شكلها حلو ازاى من بره ولكن مليانه وسخ.. زى الناس اللى بقوا من بره كده ومن جوه شئ تانى.

هدى : تقصدينى..

سنية : انتى هايلة ولا يمكن أقصد واحدة هبلة.

(تذهب هدى إلى المطبخ تحضر شاكوش وصورة الوالد والوالدة)

سنية : إيه ده

هدى : حا أعلق صورة الوالد والوالدة هنا (وهى تشير إلى إحدى الغرف)

سنية : ليه.

هدى : علشان دى حا تبقى غرفة خالة.

سنية : خالك حينام هنا.

هدى : أمال حينام يه عند الجيران.. اسمعى يا سنية خالى لازم ينام هنا وانتى تمسكى فيه والنبى يا سنية والنبى.

سنية : اللهم صلى الله عليه وسلم عليك يا نبى.

هدى : يقعد عندنا كان يوم فى الأول وبعيدن يروح مطرح ما هو عاوز.

سنية : افرضى إنه متجوز.

هدى : الغرفة واسعة.

سنية : افرضى معاه عيال.

هدى : يا خدوا الغرفة اللى تحت.

سنية : افرضى حجز فى فندق.

هدى : لا ما هوه احنا مش حنسيبه حناخد الشنط من ايده ونركبه معانا السيارة. على البيت

سنية : (تمسك هدى بحنان) انتى قلبك طيب قوى يا هدى

هدى : يبقى كلامى مش عاجبك

سنية : ما عدش العالم يا أسود يا أبيض.

هدى : تفتكرى إنه حيكون أتغير.

سنية : أكيد.

هدى : يعنى.

سنية : يعنى أنا ح أساعدك فى الغرفة ولو إنى متأكدة مليون فى المية أن خالك حينام فى فندق.

هدى : انتى حتقنعيه أنا عارفاكى.

سنية : صحيح.

هدى : صحيح.

(لافتة من أعلى المسرح كتب عليها يوم الثلاث)

(تدخل هدى تضع زهوراً فى بعض الأرجاء.. الهدوء يلف المكان.. تخرج سنية من الحمام.. وهى مغطاة الشعر بفوطة)

سنية : ايه الورد ده كله.

هدى : ده علشان خالى.

سنية : عارفة أنا نفسى يرجع صحيح.

هدى : ليه.

سنية : علشان أبقى مرة واحدة فى حياتى حلمت وحملى اتحقق.

هدى : حيرجع.

سنية : أنا زيك كده ملهوفة أكثر منك لأنه يرجع.. علشان أصدق أن الحلم يبقى حقيقة.. عارفة محامى شريك أبوكى النهاردة بيقول ايه.. بيقول الراجل لقى أن لأبونا فى زمته مائتان وخمسين جنيه فرجعهم.. يعنى لسه بيعاند الموت والحقيقة.

هدى : (تضحك) وأنا افتكرت أنه حيرجع الفلوس اللى سرقها.

سنية : أنا قلت يمكن ما دام مريض جايز حاسس أنه حيودع وأن فى ملكين حيحسبوه فى القبر وأنه خايف من يوم الحساب أو أن ضميره.. وأنه خايف من صحى.. أتاريه بيخادع قال أبويا كان عايز منه متين وخمسين.

هدى : قناع.

سنية : قلتى لمصطفى ايه؟

هدى : قلت زى ما قلتى لى بالضبط قلت يا مصطفى ما دام خالى جاى يوم الخميس استعد أنك تكون عندنا يوم الجمعة.. استعد أنك تقابله وتكلمه.

سنية : عمل ايه.

هدى : فرح طبعاً.

سنية : انتى اللى شوفتيه كدا وألا هو كده فعلاً.

هدى : أنا شفته كده وايه الفرق.

سنية : ولا حاجة كملى.. ساعات احس أنك غبية.

هدى : (وهى منفعلة) أنا مش غبية.. أنا فهمة كل حاجة.

سنية : فاهمة ايه؟

هدى : فاهمة أن مصطفى كان بيمثل عليا أنه فرحان.. فاهم أنه طمعان فى فلوس خالى.. اهمه إنه فاكر أن ورايا.. فاكر أننا معانا كنز وأنه ممكن يستولى عليه.. فاكر إنه يقدر يضحك علينا بشكله

الحلو.

سنية : أما ليه مستمرة معاه عايزة أفهم.

هدى : لو ما جعلناش وقفنا كنا نموت كنا ننتحر يا أختى احنا فى زمن ردئ.

سنية : (تحضن هدى) ياه قد كده انتى مغطية أحزانك جواكى.

هدى : كنت لازم اعمل كده وح افضل كده.

سنية : خليكى زى ما انتى.. زى ما انتى.. (جرس الهاتف) (تتجه هدى للهاتف)

هدى : ألو.. أيوه هه.. مش سامعة.. مين.

سنية : مين؟

هدى : أنت خالى.

سنية : (تمسك السماعة منها) اعطينى أكلمه.

هدى : أمال مين أنت (وهى تنظر لسنية) سكرتير خالى.. اسمك ايه؟

سنية : هه..

هدى حيجى امتى الخميس احنا فى انتظاره.. أيوه.. ايوه.. أقول أنت عرفت تليفون بيتنا منين هه.. ألو.. ألو الخط انقطع.
(وهى تنظر لسنية) كان نفسى أسأله عن شكل خالى.. كنت عايزه يبعث لى صورة لخالى مع أى حد كنت عايزة أسأله حجز فى فندق وألا حينام عندنا.. كنت عايزة أقوله بلا تحجز فى فندق وأنه لازم ينزل عندنا.. كنت عايزة أقوله أنه يجيب مراته وعياله معاه علشان نبقى عيلة كبيرة.. سنية سنية مكنتيش عايزة تقوليله حاجة.

سنية كنت عايزة أقول لسكرتيره اسمك ايه (تضحكان)
(تخرجان)

هدى (لافتة كتب عليها يوم الأربعا) (جرس الباب)
(تتجه هدى ترتدى ملابسها تفتح الباب تجد عم سليمان.

عم سليمان : صباح الخير

هدى : صباح النور.

عم سليمان : اتفضلى.

هدى : (تأخذ منه الأكياس التى فى يده) متشكرة.

عم سليمان : اتفضلى (يعطيها مظروف)

هدى : ايه دا جواب.

عم سليمان : لا.. دى دعوة.

هدى : (تعطيه الكيس وتفتح الدعوة) دعوة إيه.

عم سليمان : دى دعوة لفرح ابنى.

هدى : ابنك سليمان.

عم سليمان : (ينفكر ضاحكاً) لا سليمان اتجوز من زمان وخلف اربع عيال.

هدى : أمال فرح مين.. بنتك؟

عم سليمان : البنت اتجوزت.. بقولك ابنى الصغير.

هدى : صغير.

عم سليمان : آه

هدى : عنده كان سنة

عم سليمان : ١٩ سنة

هدى : ايه (تأخذ الكيس منه وتعطيه الدعوة)

عم سليمان : ايه فيه ايه يا ست هانم أنا اتمنى أنك تحضرى أنت واختك الست سنية.

هدى : انت اتجننت تجوز ابنك عنده ١٩ سنة

عم سليمان : نعم.

هدى : طيب يا أخى لما يخلص الجامعة.

عم سليمان : (ينفجر ضاحكاً) جامعة.. دا بيشتغل فى المقاولات ربنا فتح عليه.

هدى : برضه .. حيتحمل مسئولية بيت إزاى.

عم سليمان : عقبالك يا هانم ما تكسفنيش خدى الدعوة.

هدى : (تأخذ الدعوة كأن بها مرض وتلقى بها على المائدة) هاتها.

عم سليمان : ربنا ما يحرمناش منك.. وعقبالك

هدى : لا أنا لسة صغيرة على الكلام ده.

عم سليمان : صغيرة ليه انتى عروسة ما شاء الله.. وربنا حيوعدك بابن الحلال انتى واختك.

هدى : (تقف وهى مشدوهة.. بلاى باك) عندى ٢٩ سنة يا عم سليمان ويقول ١٩ واختى ٣٩ سنة وبتقول ٢٩ وينضحك على بعض وبنكذب وبنصدق كدبنا.

عم سليمان : قلتى ايه حتشرفونا.

هدى : امتى

عم سليمان : بكره الخميس

هدى : الخميس

عم سليمان : أيوه

هدى : لا.. بكره خالى جاى.

عم سليمان : وماله تعالوا خمس دقائق وامشوا

هدى : لا.. لا دا خالى اللى فى أمريكا

عم سليمان : (يضحك) عارف تعالوا قبل ميعاده خمس دقائق واطلعوا على المطار.

هدى : ايه رأيك يا عم سليمان مش كده أحلى علشان خالى.. حلوة.

عم سليمان : الله جميلة.. زوقكم حلو قوى.. الله يسعدكم.

هدى : متشكرين.

عم سليمان : العفو.. عن إذنك.

هدى : مع السلام.. (تغلق الباب تضع الكيس على المائدة) (تمسك هدى الدعوة تدخل سنية)

سنية : ايه دا..

هدى : دى دعوة.

سنية : دعوة ايه.

هدى : تصورى عم سليمان حيجوز ابنه اللى عنده ١٩ سنة شفتى الناس الجهلة بيتصرفوا ازاى مش حاملين مسئولية حاجة.

سنية : (تحدث نسها بلاى باك) جهلة ايه يا هدى بتكذبى على نفسك وعليا ليه.

هدى : تصورى يوم الخميس بكره طبعاً قلت له احنا متأسفين مش حنقدر نيجى علشان خالى جاى من أمريكا.. مش أحسن.

سنية : أحسن برضه.

هدى : (تحدث نفسها بلاى باك) أنا عارفة أنك نفسك تروحى الفرح وتفضلى تحلمى بيه.

سنية : اتصلت بالشغل قلت لهم مش جاية.

هدى : كلهم عارفين.. النهاردة وبكره مفيش شغل.

سنية : ليه.

هدى : علشان خالى طبعاً.

سنية : طيب دخلى الحاجة المطبخ.

هدى : حتاكلى ايه النهاردة.

سنية : أى شئ.. أى شئ..

هدى : طيب تعالى ساعدينى.

سنية : حاضر.. (يدخلون المطبخ)

(بلاى باك.. يضاء المسرح)

هدى : (تجلس الاختان فى الصالة تشاهدان حلقة أجنبية.. حلقات الكلب لوسى أو أى يلم بطولة كلب)

بقول.

سنية : قولى.

هدى : ايه رأيك لو نشترى كلب.

سنية : كلب.

هدى : آه.. نعتنى بيه.. نربيه. يخلى باله من البيت.

سنية : يوسخ الأرض يعمل دوشة.

هدى : لا.. لا.. نعلمه.

سنية : مين اللى يعلمه.

هدى : أنا.

سنية : طيب.

هدى : يعنى ما عندكيش مانع.

سنية : انتى أفكارك غريبة.. تشوفى حلقة على الكلاب فى التليفزيون تقولى عايزة اشترى كلب

هدى : دى رغبة عندى من زمان.. عندى من زمان

سنية : كلب.

هدى : ايوه.

سنية : ولا أنا ما عارفة ساعات كده تقولى حاجات غريبة.

هدى مش قوى.

سنية : اشترى كلب بس لما تقابلى خالك

هدى : صح ولو جايز خالك يجيب كلب معاه.

سنية : يلا ننام أحسن بكره الخميس.

هدى : يلا بينا أحسن أنا عايز أنام.

(الإضاءة تعود إلى المسرح تدريجياً.. بشكل دائرى حتى تتسع مساحة الضوء الأبيض)

(نزول لافتة من على المسرح كتب عليها يوم الخميس) (ظهور سنية تنادى)

سنية : يا هدى.. يا هدى.. يا هدى.. (تبحث عنها) راحت فين دى (تذهب إلى النافذة) يا هدى بتعملى ايه فى الحديقة.

هدى : بسقى الزرع (صوت من الخارج)

سنية : سيبى الزرع تعالى هنا (تجلس) اتجننت دى.

هدى : (تدخل وهى فى ملابس متسخة) أنا قربت أخلص
سنية : سيبى الكلام الفارغ دا وتعالى اقعدى قدامى.
هدى : ايه.. فيه إيه.
سنية : أكيد اتجننتى تسقى الزرع ولابسة جينز فاكرة نفسك فى أمريكا.
هدى : أمريكا.. الله.
سنية : أمريكا مش هنا.
هدى : عايزة مرات خالى تقول علينا إيه.. حديقتنا مش نظيف.
سنية : الجناينى فين.. هو المسئول عن الحديقة.
هدى : ما جاش بقاله ثلاثة أيام.
سنية : خشى غيرى هدومك وحضرى الفطار.
هدى : ماليش نفس.
سنية : مالكيش نفس ازاى.
هدى : خالى حيجى لنا هنا واحنا نقعد ناكل.
سنية : خالك جاى الساعة ١١ الظهر.. ودلوقتى الساعة ٧ الصبح لسه بدرى.
هدى : يلا نروح المطار.
سنية لسه بدرى.
هدى : وليه نروح متأخرين.
سنية : كلمنى عم سليمان يجيب لنا الأكل.
هدى : عم سليمان قافل الدكان النهاردة.
سنية : ليه.
هدى : مش فرح ابنه النهاردة.
سنية : ياه أنا نسيت.
هدى : بتنسى حاجات كتير.
سنية : يلا نروح السوق.
هدى : سوق ايه المطار.

(ظلام على المسرح.. بقعة ضوء متحركة على الأختين)

(صوت للطائرة.. الضوضاء.. المطار)

صوت المذيعة : (مذيعة المطار) وصلت الطائرة القادمة من نيويورك.

هدى : وصلت.

سنية : وصلت.

هدى : (تتجه نحو مكان لافتة فى يسار المسرح كتب عليها الاستعلامات) ممكن اتأكد من اسم واحد جاى من نيويورك.. شكراً.. اسمه فاضل شايخ.. نعم.. مفيش حد على الطائرة بالاسم ده.. ارجوك دور كويس.. نعم دورت عشر مرات وإيه يعنى...

سنية : فيه إيه.

هدى : بيقول مفيش لا فاضل ولا شايخ.

سنية : يمكن غير اسمه وسبقنا على البيت.

هدى : يمكن.. يلا بينا على البيت.

(تختفى اللافتات.. يضاء المسرح.. يفتحان الباب الخارجى ويدخلان)

هدى : محدش هنا.

سنية : ولا حد شافه من الجيران.

هدى : أكيد فى حاجة غلط.

سنية : لازم نتصل بسفارتنا فى واشنطن.

هدى : صح.

سنية : صح (تتجهان إلى الهاتف) من فضلك نمرة وزارة الخارجية كام

(تدق الساعة والإضاءة تختفى تجلسان بجوار الهاتف)

هدى : تفتكرى السفارة حتتصل.

سنية : أكيد السفير أكد لى أنه حيتصل.

هدى : حيرد علينا.

سنية : أيوه حيرد علينا.

هدى : الساعة كام.

سنية : الساعة ٧. يعنى فات كام ساعة

هدى : فات ٦ ساعات.

سنية : حيتصل.. دا سفير اللى بيتكلم (جرس الهاتف)

سنية : ألو.. ايوه واشنطن.. سعادة السفير.. أيوه اسمه فاضل شايخ هه بتقول إيه (تترك الساعة)

هدى : يه إيه ماله خالى.

سنية : (صوت اجش بلاى باك) فاضل شايخ من خمس سنين.. أكيد دا مقلب مش ظريف.

(تجلس الاختان.. جرس الباب.. تفتح هدى)

عم سليمان : مساء الخير.

هدى : مساء النور.

عم سليمان : حتيجوا معايا الفرح.. غصب عنكم.. أنا جيت اخدكم ومعايا أم العريس وبره مستنياكم اتفضلوا.

هدى : عم سليمان.

عم سليمان : نعم.

هدى : متعرفش فين يباع الكلاب.

عم سليمان : الكلاب.

هدى : أحنا جايين الفرح معاك يا عم سليمان.

سنية : احنا جايين الفرح معاك يا عم سليمان ما دام أنت جيت بنفسك يا ابو العريس.

(موسيقى الفرح مع خروجهم يضحكون مع صوت الكلاب)

ســـــــــــــــــــتار

مسرحيــة

ليـلة ليـــــلاء

تأليف

السـيد حـافظ

الزمان : **ليلاً.. الساعة السابعة مساءً**

المكان : **غرفة صالون فى منزل قديم منذ الأربعينات.**

الديكور : **الديكور فى الصالون يدل على أن الأثاث منذ أكثر من أربعين عاماً لم يتغير..كنب عربى وفوتيهات قد تغطت بقماش أبيض واللون الأبيض خوفاً من الاتساخ.. ومن هنا فإن القماش واللون الأبيض يغطى قطع أثاث الصالون..**

فى يمين : الصالون باب يفتح على غرفة المكتب..

فى اليسار : باب يطل على غرفة النوم.

ويجوار غرفة النوم باب غرفة أخرى..

فى اليسار: يلاحظ أن جزء من ديكور مكتب وقد وضعت فى شكل مكتبة عريضة بطول مترين وعرض متر ونصف تقريباً...

كراسى الصالون المغطاة بقماش أبيض عبارة عن كنبة تتسع إلى فردين..

وكنب يتسع لفرد وعدده أربعة..

طاولة مفطاة أيضاً بمفرش بلاستيك أبيض..

<u>الديكور :</u> به فسحة قديمة.. ساعة كبيرة قديمة تشير إلى السابعة مساء.. الجدران لم تدهن منذ وقت طويل.. اللون الأصفر على الحائط..

الإضاءة : **خافتة نوعاً ما.. هادئة.. سبوت على المكتبة.. اسبوت كبير التى يظهر جزء منها فى اليمين.. والأسبوت باللون الذهبى.. مكتبة الكتب مغطاة بقماش أبيض.**

هالة : **(إمرأة فى الخمسينات .. جميلة الملامح.. هادئة.. يبدو**

عليها الحزن.. ترتدى ملابس سوداء ولكنها أنيقة.. وهى تمسك فى يدها فوطة حمراء..) " تنادى"
يا نهى.. يا نهى.. هيا تعال.. لقد اقترب موعد المشترى.. وخالتك وأبنة خالتك فى الطريق..

نهى : (من الداخل) ها.. قد أوشكت على الانتهاء يا أمى.

هالة : (بصوت مرتفع) لا تضع على وجهك الكثير من المكياج نحن مازلنا فى حالة حداد على جديك رحمة الله عليه.

نهى : (تدخل إلى الصالون) جدى مات .. والأربعون قد انتهى أمس.. يا أمى علينا أن نخلع ملابس الحداد ونلبس ملابس أخرى.

هالة : انت عنيدة وغريبة يا بنت على.. انت مثل أبيك لا تحبين الأحزان ولا تعرفين أن للحزن جلاله.

نهى : الفرح له كل شئ يا أمى.. أنا لا أحب الأحزان

هالة : الأصول.. الواجب.. هناك أصول وتقاليد.. ملابس الحداد لمدة أربعين يوماً.

نهى : وانتهى الأربعون أمس.

هالة : لا.. باقى يومين.

نهى : لا .. لقد ا نتهى الأربعون أمس والدليل على ذلك إننا اجتمعنا اليوم من أجل الكنز.

هالة : أنت عنيدة.

نهى : هل تظنين إن هذا الكنز سيجعلنى أشترى سيارة جديدة. بدلاً من السيارة العجوز المتهالكة التى لدينا.

هالة : أظن أن نصيبنا من هذا الكنز سيكون حوالى مائة وسبعون ألف جنيهاً.

نهى : لا.. يا أمى.. لا يقل عن ربع مليون.. هذا الكنز نصف

مليون لك ربع ولخالتى الربع الآخر.

هالة : جدك قال لنا تركت لكم هذا الكنز.

(يلاحظ أن نهى فى العشرين من العمر.. سمراء مثل أمها جميلة المرمح وهادئة التفاصيل.. ثوبها الأسود يدل على أنها قد أدخلت تعديلات فى الثوب ليكون متطوراً وغير تقليدى.. أشبه بفستان سهرة حشمة)

نهى : سأشترى سيارة جديدة.. واشترى لك تليفزيون كبير ٣٢ بوصة.. وسأشترى لك بوتجاز جديد أيضاً .. ما رأيك.

(جرس الباب)

هالة : افتحى الباب سأذهب لأرى براد الشاى (تختفى)

: (نهى تفتح الباب تدخل نانسى فتاة فى العشرين وسارة فتاة فى السابعة عشر من العمر.. فتاتان جميلتان.. ملابس جميلة أنيقة شبابية)

نانسى : هاى.. كيف حالك يا نهى.

سارة : أهلاً يا نهى يا حبيبتى.

نهى : (فى حالة ذهول وارتباك) لقد خلعتم ملابس الحداد

نانسى : مامى قالت بعد الأربعين نخلع ملابس الحداد.

سارة : وهى تهمس لنهى.. وأنا خلعتها فى اليوم العشرين.. لم انتظر الأربعين.. لماذا يسمونه الأربعين.. من المفترض أن يتطور الأمر ويسمونه العشرين.

نانسى : أين خالتى.

سارة : اين خالتى هالة.

نهى : اين خالتى نانى.

نانسى : إنها تصعد السلم ببطئ.. وليس لديكم مصعد مثل المنزل الذى نسكن فيه.

سارة : إنه منزل قديم منزل جدى وهو مكون من دور واحد فقط.

هالة : (وهى تدخل) كيف حالكم يا بنات أين أمكما (تحتضن الفتاتان تقبلهما)

نانسى : أمى تصعد السلم ببطء.. لقد كبرت أصبحت عجوزاً.

سارة : أمى مازالت قوية ومتماسكة وقوية..

(تظهر نانى.. وهى امرأة فى الستينات.. مختلفة القوام.. تتنفس بصعوبة.. حيث أن السلم اجهدها...)

نانى : السلام عليكم.

هالة : وعليكم السلام (تقبلها)

نانى : لم أهد استطيع الصعود والهبوط.. من السلم كيف حالك يا نهى.. (تقبلها)

نهى : بخير يا خالتى.. أجلسى واستردى أنفاسك.

نانى : كبرت يا هالة.

هالة : لا تقولى هذا الكلام.. أنت مازلت قوية وصغيرة.. ربنا يعطيك الصحة.. (تفاجئ هالة بأنهن لا ترتدين الحداد)

هالة : ماذا فعلت يا نانى.. مقعول.

نانى : ماذا فعلت يا هالة.

هالة : لقد خلعت ملابس الحداد.

نانى : نعم خلعتها.. لقد انتهى الأربعون.. أمس كان الأربعين .

هالة : آه يا أبى.. أه .. من يحزن من ! عليك.

نانى : نعم ماذا تريدين.. (بضيق)

هالة : أبوك ألا تحبينه.. أبوك العالم.. الورع.. المثقف الجليل.. تحزنين عليه أربعين يوماً فقط. يجب أن تنتظرى عاماً.

نانى : الواجب يقول ليوم الأربعين فقط.

هالة : أنت تكرهين أباك.. (تبكى)

نانى : أكرهه.. بالرغم من أنه كان يدللك ويحبك أكثر منى.

هالة : تكرهينه لأنه كان يحبنى أكثر منك.

نانى : لا.. لأنه تزوج بعد وفاة أمى باسبوع.. أسبوع واحد فقط.. هل تذكرين هذا.. تذكرين جيداً كم توسلنا اليه ونحن صغار.. أن لا يتزوج ورفض.. كعلنى أنا وأنت فى مأزق.

هالة : لم يتزوج من فتاة صغيرة.

نانى : وماتت بعد زواجها منه بعام.. ماتت قهرها.. كان يقهرها.

هالة : أبوك العالم الجليل.. المثقف الذى كان الحى كله يشهدله الأخلاق النبيلة.

نانى : كان يخدع الناس ويظهن أنه يخدم الله.

هالة : استغفر الله لا تقولى هذا الكلام أمام البنات.

نانى : وتزوج من امرأة أخرى صغيرة.. مطلقة وماتت بعد عامين.. كان يقبض على النساء.

هالة : استغفر الله.

نانى : أبوك قتل أمنا وزوجته الثانية والثالثة.

هالة : الموت قضاء وقدر.

(بقعة ضوء على نانى وبقعة ضوء على هالة)

نانى : كنت استيقظ فى منتصف الليل أراه وهو يسكر ويحتفظ بزجاجة خمر وسط الكتب فى المكتبة.. وكان يمنعنا من مشاهدة التليفزيون وسماع الأغانى والموسيقى.. وهو كان يدندن بالأغانى وهو يسكر.

هالة : كنت استيقظ فى الليل أراه وهو يصلى ويسبح ويستغفر الله ويسأله الستر والصحة والعافية

نانى : كان يستمع إلى راديو ترانزيستور فى مكتبه ويسمع الأغانى التى كان يحرمنا منها.

هالة : كنت أراه يستمع إلى القرآن وأحياناً يقرأ الإنجيل والتوارة.. ويتأمل السماء

نانى : يستمع إليه.. كان يتحدث فى الهاتف فى الليل هامساً مع

إمرأة مجهولة يغازلها باشد وأرق الكلمات عذرية.

هالة : كان قديساً يخاف منه الشيطان.

نانى : هذا حلمك به فى ذهنك وليس حقيقة.

هالة : هذا خيالك.. خيال الشيطان الذى يركب رأسك.

(يختفى الضوء من عليهما)

نانى : لقد مات.. مات بعد وفاة أمرى بعشرين عاماً.

هالة : وترك لنا الكنز.

نانى : كنزاً من الأوراق.. وليس من المال.. لقد صرف الأموال على النساء اللاتى تزوجهن.. ثلاثة نساء بعد أمى.. الأخيرة تتذكرينها.

هالة : ليس عيباً أن يتزوج أبوك من النساء.

نانى : سألتك سؤالاً .. المرأة الثالثة.. الراقصة التى تزوجها.. عاهرة.. فاجرة.

نهى : حرام.. كفى.. كفى شجاراً حول جدى. اذكروا محاسن موتاكم.

نانى : واذكروا سيئاتهم أيضاً.. لماذا المحاسن فقط والمساوئ لا.. لماذا نتركها...

نهى : يا أمى يا خالتى كفى.. كفى..

سارة : إن زوججة جدى امرأة لطيفة.. مسكينة لا تقولى عنها فاجرة.. إنها مسكينة.

نانى : إنها عاهرة.

سارة : إنها ضحية.

نانى : استولت على أموال جدك.

سارة : جدى لم يكن لديه أموالاً.. كان موظفاً ولم يملك الا مرتبه ومعاشه.. من أين له المال.

نانى : أنت ساذجة لا تعرفين هذا العجوز كان يكنز أموالاً

سارة : جدى لم يترك لكم الا هذا الكنز فقط.

نانى : (بغيظ) ياه.. كلما تحدثت معك يا بنت ضغطى يرتفع.. سأذهب لأغسل وجهى بماء مثلج.

هالة : تعال.. تعال.. (تأخذها وتخرج) اغسلى وجهك..

(تخرج نانى وهالة من الغرفة)

الثلاثة على المسرح

نانسى : نهى.. ما أخبار الحب.. أخبار الزواج

نهى : لا توجد أخبار.

سارة : إنها تخبئ أسارها فى صندوق.

نهى : أى صندوق

نانسى : صندوق فى كنز جدى (تضحكان)

سارة : (بسخرية) كنز جدك.. هل تصديقين الكنز

نانسى : نعم كنز جدى.. كنزنا.. كنز العائلة.. ما اعتقادك .. كم يساوى؟

نهى : (تبتسم) كم يساوى فى وجهة نظرك.

نانسى : لا أعرف .. ماذا تظنين أنت؟

نهى : يساوى مليون جنيه.

نانسى : أوه هائل.. مليون جنيه.. ستدفع صاحبة المكتبة لنا مليون جنيه.. هل ستدفعها نقداً أم بشيك.

نهى : هل تريديها نقداً أم بشيك.

نانسى : أخاف من البنوك ربما تخدعنا بالشيك تقولى لا نريد الشيك نريد أموالنا نقداً.

سارة : نصرف الشيك أولاً ثم نسلمها الكنز.

نهى : (تبتسم) واذا قالت إن الكنز يساوى أقل من مليون

سارة : علينا أن نتمسك بالمليون.. ولا نتنازل.

نهى : نتنازل قليلاً.. ربما يكون نصف مليون.

سارة : لا.. هذا تبديد.. أنا احتاج إلى سيارة فاخرة تساوى ربع مليون جنيه.

نهى : وانا كذلك احتاج إلى سيارة.

سارة : أمى ونحن نصف مليون وانتم نصف مليون... لأننا نحتاج إلى شقة جديدة فاخرة.. نجهزها لاستقبال العريس القادم.

نهى : هه.. عريس قادم.. لمن لسارة أم نانسى.

نانسى : أمى تقولى شباب هذه الأيام مسكين غلبان يحتاج إلى شقة والأم الذكية تجهز لابنتها شقة.. ولنفترض أن السيدة صاحبة المكتبة قالت إن الكنز يساوى تسعمائة ألف جنيه.

سارة : لا يهم نتنازل قليلاً

نهى : لماذا يتم تثمينها من هذه السيدة.

سارة : أمى سألت كل صديقاتها وأزواجهن فقالوا هذه المرأة تشترى الكتب النادرة.. وتعرف كيف تبيعها فى لندن وباريس بالدولارات واليورو والاسترلينى.

نانسى : يبيعون الكتب العربية النادرة فى لندن وباريس لماذا؟

نهى : نعم.. الأثرياء العرب يشترون بعضها؟

نانسى : لا يشترون النساء الجميلات.

سارة : انت يا نهى لا تحبين العرب لأن خطيبك العربى هجرك.

نهى : لم يهجرنى.. أنا الذى اكتشفت خيانته.

سارة : أين ومتى وكيف حدث هذا.. أحكى لنا..

نهى : ألم تحكى لكم خالتى.

سارة : أمى تقول.. والله أعلم

نانسى : أحكى لنا إنت يا أبنة الخالة

نهى : أريد أن أعرف لماذا خالتى تكرهنى؟ وتكره أمى لماذا تكرهنى وأنا بالذات؟.

سارة : **أمى لا تكرهك.**

نانسى : **هذا كلام حقيقى أمى تكرهك.. كيف عرفت أن أمى تكرهك.. من قال لك هذا.**

نهى : **هى تكره أمى.. ما ذنبى أنا.. لماذا تكرهنى.**

سارة : **أمى لا تكرهك.**

نانسى : **لا.. تكرهها.. قولى الحقيقة.. هى تكرهها وتكره خالتى**

سارة : **اخرسى سأقول لأمى عن ما يدور الأن.**

نانسى : **قولى لها.. أمى تكره خالتى وتكره نهى.**

نهى : **لماذا ؟ لماذا؟**

نانسى : **جدك.. جدك هو السبب كان يحب أمك أكثر من أمى.**

نهى : **أمى تقول أن خالتى نانى حصلت على كل شئ.**

نانسى : **زوجها جدنا رغماً عنها من رجل مسن عجوز يكبرها ثلاثين عاماً.. وكان عجوزاً بخيلاً**

نهى : **انت تتحدثين عن أبيك يا نانسى.. أنت أبنة عاقة.. أبوك رجل بخيل.**

نانسى : **رجل بخيل جداً.. شديد البخل.. أمى تكرهه وأنا اكرهه.. كان عجوزاً بشعاً.. يذلنا من أجل قليل من المال.**

سارة : **أنت مجنونة.. أنت تسبين أباك.. إنه أبوك الذى كان سبباً فى مجيئك إلى هذا العالم.**

نانسى : **أى عالم.. هذا الجحيم.. الذى نحياه.**

سارة : **الحياة جحيم**

نانسى : **الحياة جحيم.. لأنها مليئة بالشر وأى شر.**

سارة : **البشر.. الناس.. هذه ليست حياة.. لماذا نجئ إليها أخبرينى.**

نانسى : **نحن نأتى بإرادة الله.**

سارة : **الله.. هو الحق.. العدل. الخير.. الجمال.. أين هذا فى الحياة.. الباطل والكذب الظلم ينتشر ينتشر.. القبح يزداد**

نهى : **لماذا هذه الكراهية فى عائلتنا.**

نانسى : **الكراهية فى كل العائلات لكننا نحبئ أعيننا.. الكره فى كل العائلات سمعى.. لأنهم بشر.. الإنسان حيوان طماع.. بشع شرير.. قالت.**

سارة : **هذه البنت مجنونة.. لا تعرف ما تقول.. تجلس أمام التليفزيون والفيدي والفضائيات .. مازالت صغيرة.**

نانسى : **اسم النبى حارسك وصاينك أنا صغيرة.. أنت أكبر منى بعامين فقط.**

نهى : **كم تعجبنى صراحتك يا نانسى طريقتك فى التعبير عن نفسك.**

سارة : **تقصدين وقاحتها... قلة أدبها..**

نانسى : **أنتم لا تحبون الصراحة.. نحن جيل سيعبر عن كل شئ.. لقد خبئتم مشاعركم.. أراءكم.. خيئتم حتى الحب لم تعرفون كيف تحبون بعضكم.. لكننا ينعرى كل شئ سنفصلكم.**

سارة : **أخرسى ماذا خبئنا وأى جيل تتحدثين عنه.. أنا وأنت جيل واحد**

نانسى : **أنت احتميت بجيل أمك وعاداتها وتقاليدها أنت خائفة من أن تعيشى عصرك أيامك أحلامك.. هذا الجيل الذى تقولين عنه جيل الفضيلة،. جيل أمك هو جيل الكراهية المستترة.. والحب الغائب.**

سارة : **قلت لك اخرسى يا مجنونة يا تافهة**

نهى : **دعيها تتكلم.. كفانا سكوتاً أريد أن أتكلم مثلها.. أريد أن أحكى بكل هذه الصراحة.**

نانسى : **تكلمى قولى لى لماذا تركك خطيبك وزميلك فى الجامعة الشاب العربى.. قولى.. تكلمى قولى ما بداخلك يا أبنة الخالة**

نهى : **نعم كان زميلى فى الجامعة.. كان خليجى.. اسمر وسيماً.. يبتسم دائماً.. مثقف.. قال إن أباه يريد زواجه من أبنة عمه**

التى لا يحبها.. ويريد الزواج منى لأنه يحبنى.

نانسى : ما أجمل الحب أحكى يا شهر زاد

نهى : (تسير فى بقعة ضوء فى منتصف المسرح والخلفية لها نانسى)

كنا نمضى يومنا فى الجامعة فى حوار وشجار ونسمع الأشعار ونأكل الوجبات السريعة ونسمع الكاسيت ونتسكع على النيل. يحدثنى عن الخليج وأحدثه عن النيل.. يحدثنى عن التغيير والتطوير ومقاومة الفكر القبلى والتعصب فى الأفكار.

نانسى : واو.. واو.. كان مثقفاً

سارة : اسكتى.. دعيها تكمل الحوار.

نهى : لكننى وجدته خائفاً .. مرتعداً.. يتحدث عن المقاومة ولا يقاوم عن التغيير وهو لا يتغير.

سارة : كيف.. أنا لا أحب الغموض يا أبنة الخالة.

نهى : كان يريد أن يتزوجنى فى السر وأن أظل فى القاهرة وهو يسافر ويتزوج من إبنة عمه حتى لا يغضب والده. وحتى لا يحرم من الميراث وأظل انتظره كل شهرين أو شهر يأتى من كام يوم.. كدت استسلم لفكرته الناعمة لكننى...

سارة : هه استسلمت وتزوجتى سراً قولى لن أخبر أحداُ

نهى : لا.. قرأت فى جريدة عن الآلاف من المتزوجات من أجنبى ويرفض الأزواج الاعتراف بأبنائهم.. أى إنسان هذا وأى دين وأى مجتمع يجعل من الرجل لا يعترف بأولاده ويشكك فى نسبه اليهن. لماذا أتزوج وأصبح أمام الأولاد عاهرة وأبوهم يقول إنهم ليسوا أولاده وكيف أترك أولادى بلا حنسية.

نانسى : اللائى يتزوجن بعربى يسمون العربى أجنبى.. تصبح هى وأولادها بلا حقوق وبلا جنسية.

نانسى : هذا هو التخلف فى العقلية التى نعيش معها ووسطها

كيف نغير العالم

نهى : كان يريد أن يغير العالم بالكلمات وليس بالأفعال.. كان يقول شيئاً ويفعل شيئاً أخر.. كان يريد أن يتزوجنى سراً وأولادى يكنون بلا جنسية. وأولاده من أبنة عمه يحملون الجنسية.

نانسى : تسقط قوانين هذه الأمة الخربة العقل. المتخلفة التى تقتل الحب وتزرع الكراهية .

سارة : انت يا بنت عقلك قد خرب من مشاهدة المسلسلات والتليفزيون والفضائيات والمجادلات والحوارات.. انت شيوعية.

نانسى : لا أعرف كلمة شيوعية.. وكلما تحدثنا عن تغيير القوانين والأفكار البالية قلتم شيوعية

سارة : الذين قالوا إن الدين أفيون الشعوب.

نانسى : (تضحك) ولم يقولو هكذا قالوا إن الدين يستخدمه الحكام المستبدين أن الدين الديكتاتوريون أن الدين كأفيون الشعوب

سارة : استغفر الله العظيم.. إذا قالوها.

نانسى : الاشتراكية هى الحل للفقراء.

سارة : هؤلاء كفار.. الحل هو الإسلام.

نانسى : الإسلام نصف الفقراء.. ثم الدين لله والوطن للجميع.

نهى : انت تصلى يا نانسى.

نانسى : نعم أصلى

نهى : ولا ترتدين الحجاب

نانسى : وانت لماذا لا ترتدين الحجاب

نهى : سوف افكر فى الأمر

نانسى : الدين ليس ظاهرة يا أختى

سارة : انت لا تتحديث فى الدين

نانسى : أنا اتحدث عن كل شئ.

نهى : هل تشكين فى وجود الله

نانسى : أنا أشك فى كل شئ حتى أصل إلى اليقين.. لكن شكى فى وجود الله أوصلنى إلى الله.. شاهدت الله ذات ليلة وأنا على سرير الموت.. كنت مريضة بالحمى الشوكية وقال الطبيب لن تنجو منها لكننى نظرت إلى السماء فى ليلة وأنا على سرير المرض وحدثت القمر.. وسألته أين الله؟ هل هو موجود.. هل يسمعنى.. ومددت يدى الباردة نحو النافذة قلت له يا الله قلت إنك اقرب إلى من حبل الوريد خذ بيدى واشفنى ونجنى.. وجدت يد معى وقلبى يمتلئ نوراً ويسرى فى دمى نور.. وفى قلبى..

وفى الصباح قال الطبيب لقد حدثت معجزة لهذه الفتاة.. إنى أعرف الله.. وأعرف أنه يكره الجهل والجهلاء والسفهاء... أعرف الله.

نانى : (تدخل نانى) لقد تأخرت صاحبة المكتبة هذه.. أين هى.. (هالة تدخل خلفها)

هالة : (جرس الباب) (تتجه هالة ناحية الباب) لقد جاءت. (تفتح الباب) سوزان.

سوزان : (امرأة فى الأرعين.. مطلقة جميلة بعض الشئ) مساء الخير يا ست هالة.. كنت أمر من هنا هل تريدين شيئاً.

هالة : ماذا بك.

سوزان : ابنى يا سيدتى.. حدثت له حادثة منذ يومين ذهبت إلى أبيه رفض أن يدفع فى علاجه أى قرش ماذا أفعل.. المستشفى تحتاج إلى مال.

هالة : لا حول ولا قوة إلا بالله.. ألا يخجل زوجك من أفعاله

سوزان : المرأة المطلقة لا تساوى شيئاً.

نهى : (إلى نانسى) هذه خادمتنا.. مؤهل عال زوجها طلقها بعد عودته من الخارج وتزوج من فتاة أجمل منها وأصغر منه

بعشرين عاماً وترك لها الأولاد.. ثلاثة.

سارة : الحياة ليست لذيذة.. زواج.. طلاق.. وأطفال.

نهى : فى أى شئ تفكرين يا بنت.

سارة : فى عدم الزواج ولا الانجاب.

نانى : (تحدث سوزان) لابد أن تشتكيه فى المحكمة لك حقوق عليه نفقة وغيره.

سوزان : حتى الشقة يريدها منى.. يريد أن يخرجنى منها.. شقى العمر ضاع.. كل ما قدمته وفعلته ضاع.. الحب والأحلام والأيام.

نانى : ما هذه الحكمة.. انت.

سوزان : أنا خريجة معهد عالى للتجارة.. وزوجى كان زميلى.. كنت أحب الشعر والرسم.. وسافر هو إلى دولة عربية نفطية وظل يشكو طوال عامين ثم فتح الله عليه وعاد بعد تسع سنوات ومعه عروس شابه صغيرة تزوجها من هناك.

نانى : تسع سنوات وكيف كنت تعيشهن.

سوزان : كنت أعمل خادمة.. خادمة لأن الخادمة أجرها ثلاثة أضعاف الموظفة الحكومية وأطفال صغار يحتاجون إلى مال ويحتاج إلى مأكل وملبس ومصروف.. خادمة متعلمة هذا هو النظام العالمى الجديد.

نانى : أنت مثقفة.

سوزان : كنت ضمن حركة الطلاب فى الجامعة.

سارة : هذه المرأة مأساة متحركة.. معقولة بعد التعليم العالى.. تعمل خادمة وزوجها يهجرها. الحياة صعبة.. الزواج شئ بشع.

نهى : ولكن شر لابد منه.

سارة : إذا كان هو كذلك لماذا لم تتزوجى حبيبك الخليجى وتتحملى.

نهى : اتحمل ماذا.. الأولاد.. بدون جنسية.. أتحمل ماذا هجرته طوال الوقت.

سارة : هذه المرأة هجرة تحملت هجرة زوجها وعندما عاد تزوج بغيرها.

نهى : النساء مسكينات.

سارة : لا أظن.

نانسى : لا تظنين ماذا.

سارة : إن النساء مسكينات.

: (فى الجانب الآخر.. هالة ونهى وسوزان)

سوزان : كنت استطيع أن أذبحه وأقطعه قطعاً قطعاً وأرمى جثته للكلاب لكننى خفت على أولادى.

نانى : استغفرى الله يا بنتى.. هذا شيطان.

هالة : يا سوزان لو قتلتيه ماذا ستكسبين هو سيموت وأنت فى السجن وأولاد فى الملجأ.. الدنيا ما لها أمان.

نهى : اسمعى يا سوزان.. أدخلى المطبخ أغسلى بعض الصحوت والأطباق وحضرى لمون لأننا فى انتظار ضيوف.

نانى : نحن لسنا بضيوف.

نهى : أعلم يا خالتى (تغمز لها)

سوزان : حاضر.. (تدخل سوزان إلى المطبخ)

نهى : يا خالتى دعيها تدخل تنظف الأطباق.. تأخذ حسنتها وتمشى وربنا يسهل لها ويسهل لنا.

سارة : أريد أن أتحدث معها.

نانسى : أنت مجنونة.. (تمنها من اللحاق بسوزان)

سارة : اقترح أن نعطيها نسبة عشرة بالمائة من الكنز.

نهى : عشرة فى المائة من الكنز.

سارة : نعم أليس الكنز لنا جميعاً.

نانسى : اعطها من نصيبك أنت.

: (فى المطبخ .. الضوء على المطبخ)

: (يظهر حوض الماء والصنبور ودولاب)

سوزان : (وهى تشمر عن ساعديها لغسل الأطباق) الحياة أصبحت لا تطاق.. الرجال يخونون النساء والنساء يخن الرجال.. والرجال أصبحت سلاطة.

هالة : اتقى الله.. إياك أن يغويك الشيطان.. وتعملى شيئاً غلط.. الخطأ تحاسبين عليه يوم القيامة.

نانى : (وهى تجلس على مقعد بجوار سوزان وهى واقفة فى المطبخ) يا بنتى لو وجدتى ابن الحلال ال يصونك ويصون أولادك وعرضك تزوجى ولا تفعلين أى خطأ.

سوزان : أين هذا الرجل الذى يتزوج من امرأة لديها ثلاثة أطفال ويصرف عليهم.. الرجال يريدون اللعب معى وليس الزواج.

نانى : اللعب معك.

هالة : أعوذ بالله .. رجال عيونهم فارغة.

سوزان : والله والله يا ست هالة كل رجال الشارع يتوددون لى.. يريدون اللعب معى فقط.. زواج لا.

نانى : وماذا تقولين لهم.

سوزان : أقول لهم إن شاء الله سنلعب بس ربنا يحل مشاكلى مع زوجى وتصبح الحياة وردى.

نانى : ولا يريد أحد منهم الزواج.

سوزان : بعقد عرفى واحد.. واحد من وسط هؤلاء الرجال يريد الزواج عرفياً حتى لا تعرف زوجته.

نانى : الزواج العرفى موضة هذه الأيام.. إياك يا سوزان.

هالة : وزوجك هذا الموكوس.. أبو عين فارغة ألا توحشينه.

سوزان : لا لا أوحشه.. ولا يشعر بالحنين.

نانى : وأخواته.

سوزان : واحد منهم هو الذى طلب الزواج العرفى منى.

نانى : أخوه.

سوزان : نعم.

هالة : أعرف واحدة محامى زوجها طلب منها زواج عرفى رفضت.

نانى : أعرفها هذه الواحدة.

هالة : (بارتباك) لا تعرفينها.

نانى : لا أعرفها جيداً هو أنت..

: (ضوء على الصالة)

نانسى : أنا أويد هجرة البنات للخارج والعمل بالخارج مثل الشباب تماماً.

سارة : ماذا يعنى إنحلال.

نانسى : وماذا يفعل انحلال الشباب.. البنت غير الولد.

سارة : فى أى شئ الفرق هى موجب وهو سالب.. أو هو سالب وهى موجب.

نانسى : أنت أحياناً تصبحين متطرفة.

سارة : أنا متطرفة.

نانسى : ولك أفكار منحرفة.

نهى : والله ليست منحرفة تماماً.. أنا اوًيد سفر البنات للخارج مثل الولاد.

نانسى : دون أب وأم أو رجل معها.

نهى : المرأة إذا أرادت الانحراف ستنحرف حتى ولو كانت وسط كل رجال العالم. والمرأة والتى لا تريد الانحراف لن تنحرف حتى ولو كانت فى ماخور.

نانسى : هذا كلام الشعراء .. المرأة كائن ضعيف ودود.. تقويه الكلمة والشعر والموسيقى والعطر.

سارة : والذهب والملابس والموبايل والسيارة والرحلات.

نهى : لو جاءت المرأة وثمنت الكنز وحصلنا على المال ستسافرين

يا سارة.

سارة : أكيد بعد شراء الذهب والملابس الفاخرة وموبايل به فيديو وكاميرا وتسجيل وسيارة شيك.

نهى : وأنت يا نانسى

نانسى : لا أعرف.. احتاج إلى بعض الملابس.. السيارة.

سارة : مثلى.. وموبايل.. وذهب كنا نفكر هكذا.

نانسى : أنا لن أسافر بل سأفتح مشروع.

سارة : محل موبايلات أو كمبيوتر أو محل ملابس.. وأنت يا نـهى.

نهى : لا أعرف سأترك الأمر لأمى.

سارة : أمك (بدهشة).

نانسى : أمك.. ألي لك رأى وحلم.

نهى : أحلامى ضاعت.

سارة : تتحدثين كالعجائز .. هل قصة حب فاشلة تجعلك تكرهين العالم.

نهى : الأحلام كالزهور تزبل وتموت وتولد من جديد لكن أين تكذبت؟ ومتى؟ وكيف؟

نانسى : (لنـهى) لا تصديقها الحب يروح ويجئ يولد ويموت ويموت ويحيا.

سارة : الحب يولد ثم يموت أو هو ميت ثم يحيا.

نانسى : لا تحاولى اللعب بالكلمات.

نهى : الحب معنى غامض.

سارة : الحب نظرة.. لفتة.. كلمة.. إحساس.. قلق.. فرح.. بكاء.. الحب نار الحياة.

نهى : كلام الشعراء.. الشعراء سحرة العصر بالكلمات وأنا متأكدة أن قلبى مات لا ينفع فيه سحر.

(ينقل الضوء على المطبخ)

: ضوء على المطبخ (سوزان ونانى وهالة)

سوزان : سحر.. نعم البنت صنعت له سحراً.. عملاً هو مسحور بها.. نسى حبنا.. نسى أيامنا.

نانى : سحر إيه وكلام فارغ إيه.. زوجك جرى وراء رغباته وشهواته ونزواته.. واجهى الحقيقة.

هالة : أنا أصدق فى السحر.

نانى : كلام أمك الله يرحمها.. السحر.. أبوك كان رجل شهوانى مثل زوجها.. هناك رجل يجرى وراء شهواته ورجل لا يجرى.

هالة : السحر موجود فى القرآن والإنجيل والتوراة يا نانى.

نانى : نانى إيه وزفت إيه استيقظى السحر لا يوجد الآن.. الآن الشيطان هو الانسان والسحر هو الشهوة. هل تسمعين التليفزيون.

سوزان : التليفزيون هو السبب.

نانى : كيف؟.

سوزان : هذه المرأة اللعوب.. قالت لزوجى أنها تريده معها كى يحضر أثناء تواجد مهندس يصلح التليفزيون.. ومن يومها وهو أدمن الجلوس عندها.

هالة : قلت أنها بنت صغيرة وليست امرأة صغيرة.

سوزان : إنها صغيرة لكنها كانت مطلقة.. صغيرة لكن عقلها بعشر نسوان مش سهلة أبداً.

: (تدخل سوزان ونانى وهالة)

سوزان : ها هو الشاى قد جهز.

سارة : أنا لا أحب الشاى.. أحب المثلجات

نانسى : الشاى مفيد.

نهى : أعمالك ليمون.

سوزان : الشاى بالنعناع.

نانى : **اشربى الشاى يا سارة كفى عن الدفع.. (جرس الباب)**

سارة : **لقد أتت.**

نانسى : **المثمنة.. صاحبة المكتبات.**

هالة : **افتحى الباب يا سوزان.**

سوزان : **حاضر.**

سارة : **انتظرى يا سوزان.**

نانسى : **نجلس جميعاً ونفتح التليفزيون كأن الأمر عادياً حتى تشعر أننا لا ننتظرها.**

سوزان : **حاضر.**

: **(يجلسن جمعيهن وتفتح التلفزيون)**
(تشير هالة إلى سوزان لتفتح الباب)
(تذهب سوزان لتفتح الباب)

سوزان : **أهلاً وسهلاً.**

انجى : **(صوت) مساء الخير هذا منزل السيدة هالة إبراهيم اسماعيل.**

سوزان : **نعم.**

انجى : **(صوت) قولى لها اشجان أو مدام إنجى صاحبة المكتبة التى حدثتها فى التليفون.**

سوزان : **اتفضلى.**

ســــــــــــــتـار

السيد حافظ

تليفون : ٠٠٢٠١٨١١١١٨٧٥ فاكس : ٠٠٢٣٣٨٧٥٩٥٧
E-mail: justhappy_man2000@yahoo.com
Hafez66@live.com

مسرحية

فى حالة

ليلة الخميس

تأليف السيد حافظ

يفتح المسرح على صالون شقة فاخرة الاضاْءة انيقة لمسة ناعمة جدا فى ديكور الحجرة

الزمان : ليلا

من اليمين يفتح الباب تدخل جنى امرأة فى الاربعين جميلة واثقة من نفسها ترتدى فستان سهرة شيك وانيق

تجلس .. تضع ساقا على ساق تفتح علبة السجائر تشعل سيجارة وتضعها فى مبسم

من نفس الباب تدخل لمى بالمفتاح فتاة فى العشرين جميلة جدا واثقة من نفسها جدا ترتدى ايضا ثوبا للسهرة

تجلس تضع ساقا على ساق تفتح علبة سجائر وتضعها فى مبسم وتدخن

جنى تنفخ.. لمى تنفخ.. لمى تشد نفسا جنى تشد نفسا..

لمى : تنظر فى الساعة) تأخر عن موعده؟

جنى ؛ دائما يتاخر ليس هذا بجديد عليه؟

لمى : لايحترم المواعيد مع النساء؟

جنى : ليس كل النساء ربما معك انت بالذات ؟

لمى : (تقف) لا اسمح للك بالحوار معى هكذا .. انت تغارين منى.

جنى : تضحك ساخرة) اغار منك انت لماذا اغار؟ هل انت اجمل منى؟ هل انت

اغنى منى؟   انت لا تعرفين اى الرجال هو ؟

لمى (بسخرية وضحكة خليعة)

انا .. لا بل انت انا اعرف كيف ادلله ادلعه اختار قميصة كرافتته اعرف متى يحب ن يشرب قهوة او كأس نبيذ ؟ اعرف متى يرغب فى الصلاة او متى يرغب فى المجون ومتى يحب الجنون ومتى يكون حنونا

انا اعرفه تماما اكثر منك

جنى: تتحدثين كساقطة من الشارع..

لمى : اخرسى ايتها العجوز الحيزبون

جنى:ها ها. انا لونزلت الشارع معك سترين كم رجلا ينظر لى كم رجلا يتمنى نظرة او اشارة

لمى : السبب المكياج الذى على وجهك ويغطيه كم من الوقت تجلسين امام المرأة اخبرينى؟ ساعة؟ ساعتان؟ ثلاث؟ نصف نهار؟

جنى: انا ام انت كأنك تشتهين ان تكونى شهوة كل الرجال ؟ يافتاتى ياصغيرة السن

والعقل.. الجمال ليس فى الوجه فقط .. الجمال الحقيقى فى الروح..

لمى: روحى يقول دوما ان روحى هى التى تلهمه الفرح وتجعله اسعد الناس وخاصة الرجال كان يقول خلف كل رجل عظيم امرأة تسمى لمى

جنى: (ساخرة) سمعت خطأ اسمها جنى .. هههههههه

لمى : انت لاتسمعين جيدا الاسماء

جنى: انا الذىفى كل اسبوع لى زيارة عند طبيب والا انت مرة طبيب اسنان مرة اذن مرة

باطنى وماخفى كان اعظم من المؤكد ايضا طبيب النساء ومشاكللك كثيرة اولها عدم الانجاب او اشياء اخرى

لمى : الحال من بعضه انت ايضا لم تنجبين منه؟

جنى:نعم كنت اتمنى ن انجب منه طفلا وجهه كالنور

لمى: كم تمنيت ان اشعر بتحرك الجنين فى احشائى

جنى: وان المس بطنى كل ساعة اتحسسها اتحسسه

لمى: وان اتوحم على الفاكهة

جنى : ان اتوحم على اى شيىء

لمى:اتمني ان اغسل لطفلى قدميه

جنى: ان احميه واهدهده فى الفراش

لمى: ان يكبر امامى ويذهب للمدرسة

جنى: ان ينسى كراستة حقيبته اقلامه

لمى: ان يكبر امامى

جنى:ان يقول لى لا ياامى لاتحمينى انا كبرت صرت رجلا

لمى : ان يحب بنت الجيران

جنى: ان يصير شابا مشهورا

لمى :ان يصير نجم كرة

جنى: ان يصير مذيعا

لمى : ان يصير زعيما سياسيا

جنى:ان يصير شيخ طريقة وله مريديه

لمى : ان يكون وفيا

جنى : ان يكون نبيا

لمى او حتى طفلا غبيا

جنى:ان يكون مايكون

لمى: ان يكون مثل الكون او لايكون

جنى:حتى لو كان لصا واقول ليس ابنى انا بريئة منه ومن افعاله

لمى: او يكون مسؤلا كبيرا ويسرق المليارات ويحاكم بالسجن وبعد عام يقدمون : رشوة لقاض فاسد فيحكم عليه انه ملاك للامة وليس هلاك الشعب

جنى : تمنيت ان يصرخ فى اين الطعام نعم انت مشغولة بابى وتركتنى

لمى وجنى معا: كنت اريد ان اسميه يوسف او عيسى او محمد ولكن كل مرة

: ومرة ومرة كان العيب فيه وكنت اعامله على انه طفلى هل الرجال

: يعوضونا على اطفالنا ؟ هل الرجال اقدارنا ؟ ولماذا كل واحدة منا

تحلم بالرجل ؟ هل وهل وهل وهل

تجلس جنى ولمى كل منهما لى كرسى مقابل الاخرى فى حالة تعب

جنى : ارغب ان اشرب قهوة

لمى:نسكافيه افضل

جنى: ماشى الحال نسكافيه

(تجلس الاثنتان تجهزا النسكافية)

جنى : النسكافيه افضل من القهوة صحيا

لمى: ماحدش عارف الحقيقة فين؟

جنى : هو كان بيموت فى الشاى؟

لمى: وبطل وقلب بقى ببحب القهوة؟

جنى: وقلب بقى يحب النسكافية

لمى: وبطل يستخدم السكر.

جنى . خايف من المرض.

لمى : خايف من السمنة

جنى: بيقول ستات مصر يبقوا حلوين ونحاف بعد الجواز يضربوا ويفشكلوا

لمى: وقال الستات العربيات كمان

جنى :هو بيموت فى الستات

لمى: عشان اتجوزنى عليكى

جنى: ياعبيطة لما اتجوزك استأذنى؟

لمى: ياسلام قاللك من فضللك راح اتجوز عليك بنت اصغر منك بعشرين سنة

جنى: هو عارف انه السبب فى عدم الخلفة ايوه قالى كدة.. وانا وافقت لانه كان بيكدب التقارير الطبية الى بتقول انه السبب

لمى: وانت وافقتى بسهولة ؟

جنى : الحب تضحية ياغبية؟

لمى: ماتقوليش غبية انت اللى غبية وستين غبية

جنى : ماتتعصبيش ياعبيطة الحب بيخلى الواحده ساعات غبيه وتعمل نفسها مش

: شايفه ومش عارفه ومش فاهمه عشان تمشى الحياة

لمى: السكوت والنفاق الاسرى والعائلى هو اللى بيمشى الحياة من غيره نبقى ايه ؟

ولاحاجة نبقى جزر معزولة تبقى انت عارفة ان فيه ماسيجات على موبايل جوزك

بتجيلة وتعملى نفسك مش اخدة باللك .. تطنشى وهو كمان يعمل مش واخد

باله وممكن يسال منين الماسيج تقولى له من شركة الاتصالات او فودفون او موبينيل

يعمل مصدق

جنى: التورته زمانها سقعت فى التلاجة اروح اشوفها

(تسير جنى وهى تلتفت لها فجأة)

كل راجل فى الكون بيدور على عشيقة وكل ست بتدور على عشيق

لمى : انت بتقولى ايه؟ انت اتجننيتى؟ دا مش صحيح دا كلام فارغ دى اوهام انتى معقدة

انا لا انا مش ممكن ادور على عشيق ماهو انا عايشة ومبسوطة

جنى: انا رايحة اشوف التورتة

لمى : (فى بقعة ضوء سبوت فى منتصف الحجرة) كل انثى تبحث عن عشيق وكل رجل يبحث عن عشيقة لماذا ؟ لان العشق نور والحب نور ولماذا ينطفىء العشق بعد الزواج لماذا ؟ الازواج والزوجات يتركن التفاصيل الجميلة للقبيحة اه ياوجع القلب مشردة انا بين الاخلاص والخيانة بين الحب واللا حب . الحب الذى يكون تراكم التعود هو حب الانسان للاستقرار فى بيت فى عائلة فى الارض اما العشق هو طيف وتحليق وعلو فى السماء الحب لايعرف السكون نعم كنت ابحث عنه فى عين رجل يمر من امامى او يجلس فى مطعم او يقود سيارته بجوارى نعم كنت ابحث عن الحب لم اعرف له عنوان ولا زمان ولا مكان كل مابيننا بعد الزواج انقرض يوما بعد يوم.. كان يتصل بى بالموبايل فى اليوم قبل الزواج خمسين مرة وبعد الزواج بشهر صاروا اربعين مرة فى اليوم بعد شهرين صاروا عشرين بعد عامين يتصل عند اللزوم كان يقول قبل الزواج نعم حبيبتى عمرى قلبى امرينى بعد الزواج بعام كان يرد نعم فى شيىء كل الرجال والنساء يتركون الحب فى الفراش ويلقون به الى لهيب الواقع والمال والحياة اليس للحب جناح حنان وجناح غرام فكيف نهتم بجناح دون جناح كنت افتش فى عيون الرجال عن الحب فأجد الشهوة ؟ اين الحب اختفى لماذا انت ؟ كنت اراك مثل الاساطير تطير بالف جناح على قلوب النساء هل لانك وسيم ؟ هل لانك فاجر واحيانا ولى واحيانا طفل واحيان كذاب واحيانا شيطان ؟ من انت بربك سألتك ذات ليلة قلت لى انا كل هؤلاء وضحكت. ولم تشفى غليلى.. وصمت صمت مقبرة واحيان الصمت حوار واحيانا موسيقى تدغدغ بالسكون ضجيج النفس كنت تحب ام كلثوم حب ايه اللى جاى تقول علية

(نسمع شريط ام كلثوم ترقص بمفردها على المسرح)(تغير الشريط الى صوت محمد سعد لنفس الاغنية)(تدخل تحمل التورتة)

التورته جاهزة للطعام

جنى : اجمل من الحب المحافظة عليه ان يكون بركان نور الحب تفاصيل لا ادرى كيف يتم ذلك الوهج كيف يحولنا من بشر الى ملائكة وعندما يختفى نتدمر

لمى : انت خريجة اداب قسم اللغة الفرنسية لذللك تشعرين انك مميزة وشاعرة؟
جنى : اى شاعرة .. الشاعرة تركتها على الرصيف.. بعد الزواج والعائلة ؟ التى تتزوج من الفاروق عاشور تتحمل بلاوى تحارب فى الف جبهة ؟
لمى: كنت اتمنى ان اصير مشهورة كان يريد ان احصل على شهرة بعضا من فتاته
نحن فتات شهرته فتات حبه فتات الحياة اى مجتمع هذا لايحترم المرأة الا فى
فى الفراش او المناسبات العامة العائلية

جنى: (كنت ترقصين كنت ترقصين
له؟ هو يحب الرقص الشرقى وامامى كان يدعى انه لايحبه كان يرقص معى
الفالس وكان يضمنى فى احضانه(تضمها لمى كأنها هو) اعرف انك
تزوجتنى لانى ابنة اثرى عريقة ابنة باشا وجدى باشا نحن من سلالة محمد
على باشا اعرف انى جميلة وان وظيفتك زير نساء متخفى ومزور فى البطاقة انك فى وظيفة رجل اعمال .. مدمن انت برحيق النساء سكنت الزمالك وانتسبت لاسرتنا كنت تأخذ منى المال وتعطينى الحنان اول مليون اخذتها منى فتحت للك ابواب الاعمال واخذتك منى الاموال .. لا انكر انى اعشقك فى السرير حين تلمس جسدى فأذوب واذوب كنت رجلا غير هؤلاء الرجال تعرف مقاسات قمصان نومى وملابسى الداخلية ومقاس حذائى ومقاس اصبعى للخواتم كنت تعرف اى صبغة لشعرى تناسبه كنت تعربد بيديك فى شعربو تعزف على جسدى باصابعك وعندما تستريح بعد سفر العشق تنام فى حضنى كالاطفال لم تسرق ماساتى رغم مرورك بالف ازمة مالية .. كان يتحسس باصابعه جسدى ونحن نرقص كانه يكتب او يقرأ او يعزف .. كم اصابعه ساحرة... لاتنظر خلفك ابن

خالتى دودى خلفك يرقص مع شيرين حفيدة طوسون باشا مستشار المللك فاروق السرى.. لا تنظر اليها بسحر عينيك ان ستين ثانية كفيلة بسرقة عقل انثى .. انتبه.. نعم كان يريد ان يتزوجنى وابى رفضه قال انى مازلت صغيرة.. اعرف ياحبيبى انه يتلصص علينا انا لا اعيرة اهتماما.. انت تغار على .. مجنونة انا بغيرتك..كم احبك ان تغار على ..هل تظننى بلهاء انت تلقى بشعاع عينيك على النساء وانا افعل ايضا القى نظرات عينى على الرجال لاتقترب من دودى وشيرين ارجوك .. اهلا دودى اهلا شيرين.. زوجى الفاروق سرحان رجل الاعمال .. لماذا ابتعدت هكذا عنهما .... هاها ها ها لقد شممت رائحة ابطيها ازعجك .. اعرف انك تشم النساء ياويلى منك ياساحرنى

(تجلس لمى وجنى) (تشعلان كل واحدة سيجارة بنفس الحركة ونفس التقليدية)

لمى : يحب الشيشة والسجائر والسيجار ويقول لكل مناسبة شيىء (تضحك).

صاحب مزاج الفاروق عاشور .. اى الرجال هو كان يحب ان يرانى فى البيت بملابس شفافة وكأننا على الشاطىء . يحب ان يرى ذراعى مكشوفة

دوما وصدرى بارز

اسمع صوته كل ليلة يدخل على يفتح الباب يدخل غرفة النوم على حذر

ويقبل جبينى وخدى وانا نائمة ويتسحب الى خارج الغرفة ويذهب الى الحمام يأخذ حماما وياتى بروب الحمام

جنى : كلما زار بلدا احتفظ بروب الحمام للذكرى

لمى : تقصدين سرق روب الحمام يحب الفنادق الفاخرة ويسرق الروب

جنى:اللصوص ذوى الايدى البيضاء هكذا يسمونهم فى الفنادق السبع نجوم

لمى: اللصوص لصوص

جنى: الاغنياء يحبون سرقة الفنادق الكبرى

لمى : اعرف ان السرقات كثيرة ولكنه كان محترفا فى سرقة قلوب النساء

جنى : تفتكرى ودى شوية دى اكبر جريمة محنرف

لمى : انه لايتوانى عن سرقة قلوب النساء وخاصة الجميلات

جنى : كنت ارى ارقام هواتف نساء كثر على هاتفه

لمى : ويتحدث معهن بشكل محترم جدا ومهذب .. حضرتك وتحت امرك واللى : تأمرى بيه

كتب لى فى اول لقاء

انت كالنهر يمر لايلتفت للضفاف التى تحمل ايدى البحارة الذين يلوحون يقبعاتهم ولايلتفت لهم بكبريائه المعهود وللك همس وجع الفضيلة والخطيئة

جنى : كان يحفظ الشعر العالمى المترجم والمحلى

لمى :كان مثقفا وتاجرا وفاجرا وخليطا من رجال وفرسان قال لى ذات مساء اجعلينى اتوضأ بنورك لحظات ثم ارحل لصلاة العشق ساعات

جنى : عارقه انا بحس انك بنتى لو خلفت كنت حتبقى بنتى ولكن للاسف كنت ضرتى ويتنافسينى فى الراجل اللى اتجوزته ويتشاركينى فى كل حاجة فيه يعنى مفيش خصوصية بينى وبينه كل الخصوصية راحت انت عارفه كل حاجة عنه زى

لمى يمكن اعرف اكتر وانت مش واخده باللك

جنى: ياهبلة والله هبله

لمى : ماتقوليش الكلمة دى

جنى : هو يحب يقول لاى واحده حاقوللك سر ويحكى اى حكاية هبلة ويحسسها انها بير اسراره وانها اللى حتحافظى عليه ويفضل يلف ويدور حواليها بحكايات هبلة وياخد رأيها فى موضوع تافه دا اسلوب الفاروق عاشور فهمتى تبقى هبله والا لا

لمى :الاهبل بيستريح من اللى فاهم واللى عارف بيتعزب المعرفة عذاب والجهل راحة

جنى : دى كلمته ماتصدقيش كل كلامه

لمى: لازم اصدق وانت كنت بتصدقى كل كلامه

جنى:اه لازم اصدق انه مضطر للجواز لازم اصدقك انه فى اجتماع عشاء وهو فى كبارية مع الرقاصة سوسو لازم اصدق انه مسافر اوربا فى بيزنس وهو فى فتدق فى شارع الهرم مع عشيقة جديده لازم اصدق انه اجمل انسان فى الكون مع حقير جدا جمعنا احنا الانتين فى سرير واحد حقير زوجاته الاتنين فى سرير

لمى : ماكنتش مصدقه نفسى كنت فاكره انع بيهذر ساعتها وهو بيقولى ايه رايك انت وجنى ننام مع بعض احنا التلاتة فى سرير

جنى : لا مش ممكن ياعاشور اللى بتقوله دا .. ازاى يعنى احنا التلاته فى سرير ننام قالى مش هى مراتى وانت مراتى

لمى : كنت عبيطة كنت فاكرة حننام كده طبيعى جنب بعض من غير اى حاجة نتكلم ننام

جنى: بعد العشا دخلنا قفلنا غرفة النوم قال اخلعى ملابسك انت وهى

(كانه موجود امامهما)

جنى : عاشور بتقول ايه؟ انت بتهذر اكيد؟

لمى: اكيد طبعا بيهذر قال ياعاشور

صوت الفاروق عاشور الاجش ويغضب وامر ونهى

الفاروق: انا مابهذرش ماحبش حد يكسر كلامى

جنى : ارجوك احترم انسانيتى خلينى اروح واجى يوم تانى وانت خليك معاها

لمى : لا خليها هى معاك الليلة وانا اجى يوم تانى

جنى لا انت الليلة وانا يوم تانى

لمى لا انت الليلة

صوت الفاروق عاشور

انت وهى اعملوا اللى بقول علية انتم سوا مع بعض واحدة واحدة

(ترقصان كالذبيحتان مع موسيق ناعمة قاتلة وضكاته ووكحته الخفيفة)

لمى : لا لن اكمل هذه المهزلة انا مش حيوانة انا مش حيوانة انا انسانة لى مشاعر ولى قلب مش حكمل انت عاوز تطلقنى طلقنى مش عاوز منك حاجة برياك مش عاوزة منك حاجة سيبنى امشى

جنى: رايحة فين الساعة اتنين بعد نص الليل

لمى :لازم انزل انا مش حيوانه حتى الحيوانات مابتعملش كده طلقنى طلقنى

جنى : اهدى اهو خرج من الغرفة اهدى يالمى اهدى ياحبيبتى

لمى :ازاى وافقتى على كده؟

جنى : وازاى وافقتى انت

لمى : كنت فاكرة

جنى : وانا كنت فاكرة

لمى: بس ماكنتش اتوقع انه حيعملها

جنى: وانا قلت حيتراجع فى اخر لحظة

لمى : وترك البيت اقصد البيتين

جنى: عمل نفسه زعلان وقعد فى فندق ١٥ يوم وكان مع سوسو الرقاصة

لمى: ومايردش على التلفونات

جنى ويبعت لنا فلوس مع السكرتيرة

لمى: الباشا مشغول(تقلد السكرتيرة)

جنى :الاستاذ عنده اجتماع (تقلد السكرتيرة)

لمى اتقربت منك اكتر علمتك حاجات كتير

جنى : علمتينى ايه:؟

لمى : علمتك ازاى كل يوم الصبح تمسكى الملقاط وتشيلة اى شعره فى وشك

جنى: اليوم ليلة الحميس ليلتنا

لمى: نعم ليلتنا.. التورت جاهزة كل شيىء

(يفتح الباب وتدخل ليلى السكرتيرة فتاة انيقة فى الثلاثينات)(تحمل اكياسا فى يدها)

جنى : حمد لله على سلامتك

ليلى : الزحام فظيع فى الخارج

لمى : كل مرة تتأخرين

ليلى :سامحونى احضرت الشموع التورتة فين ؟ (تخرج من الحقيبة الشوع تشعلها فى التورتة) يلا ياجماعة نطفى شمع التورته

جنى : لسه بدرى استنى الميعاد ماجاش

(جرس موبايل موبايل ليلى) ردى على التلفون معجبينك كتار

لمى : بتعرفى ٥ لغات

ليلى : ايوه بعرف ٥ لغات خمس لغات عربى – انجليزى – اسبانى – ايطالى – فرنساوى انت بتعرفى فرنساوى يا جنى

جنى : عربى وفرنساوى

ليلى : وانت يا لمى انجليزى و ..

لمى : عربى وانجليزى

ليلى : هو دا الفرق اللى خلى واحد زى الفاروق عاشور يهتم بيا ويعينى فى الشركة بأعلى مرتب

جنى : عشان كنتى بترجمى الفاكسات وبتردى على معاملات الشركة

لمى : وكنتى بتحفظى اسرار الشركة يعنى الراجل طلع محترم

ليلى : من جهة انه محترم هو محترم جداً وانسان واى ست تتمنى تقضى العمر معاه

جنى : او يوم

لمى : او ساعه

ليلى : بس المحظوظات هما اللى كسبوا وفازوا واعتقد انى واحده منهم

لمى : لا دى شفقه منه

ليلى : يا سلام شفقه يجيب لى شقه على يل ب ٣ مليون

جنى : بتقولى ايه ؟

ليلى : بقول اللى سمعتيه انت وهى جاب لى شقه على النيل ب ٣ مليون جنيه

لمى : حقير

ليلى : اخرسى

لمى : جوزى وانا حره اقول اى حاجه

ليلى : اخرسى جاب لك فيلا فى ٦ اكتوبر بتساوى ملايين عاوزه ايه تانى

لمى : انا قدمت له شبابى وهو كان كبير

ليلى : لا يا حبيبتى كبير فى السن بس فى السرير اكثر من عشر شباب فى ذوقه ورقته بتكدبى على مين ؟

جنى : انت اتجوزتيه يا بنت من ورانا

ليلى : (تضحك) اتجوزت مين هو الجواز ورقه وشهود لأ انا اتجوزت مشاعره واحاسيسه واسراره وجنونه وهدوئه اتجوزت كل حاجه فيه من غير ورقه ولا شهود ولا أى حاجه انا وهو وربنا بس

لمى : انت عاوزه تفهمينى انك كنتى عاشقته ؟

ليلى : بقولك اكتر من مراته وعشيقته كنت حياته حياته فاهمه

جنى : جريئه انتى عاهره فاضله

ليلى : ما أظنش انى عاهره العاهره بتشتغل علشان فلوس انا لأ انا بحبه

لمى : على ايه بيحبك فيكى ايه زياده عن الستات

ليلى : كان بيقول كل امرأه كنز له عدة صناديق كل صندوق حكايه والرجل هو الذى يملك سر الكنز ويكتشف كل يوم سراً فى صندوق

لمى : هو قالك كده

جنى : قالى انا كده

ليلى : عادى بيقولكم لانه حكيم

جنى : حكيم ايه اللى بيديلك شقه ب ٣ مليون ده سفيه

ليلى : لا اسمح ليكى انك تقولى عنه سفيه مش سفيه ابدا ده كان انسان كان ممكن يدى عربيه لواحده وممكن تلاقيه بيبنى جامع وممكن تلاقيه بيساعد طالب فى التعليم وممكن تلاقيه بيوقف عربيته فى الشارع بيدى راجل غلبان كل اللى فى جيبه

جنى : استنى استنى بيدى عربيات للستات مين وفين قوليلى اسمائهم عناوينهم انتى اكيد تعرفيهم

لمى : (تمسك ليلى وتخنقها) انطقى قولى مين الستات دول عناوينهم تليفوناتهم ارقام عربياتهم وانواعها

ليلى : (تدفعها بعيداً) اوعى ايدك هتخنقينى هو حر ماهو ساب لكل واحده فيكم بيت وكام مليون فى البنك

جنى : انتى يا بنت يا مفعوصه هتعلمينا ايه اللى نعمله واللى ما نعملوش على كل حال هو عمل كل اللى نفسه فيه وكان عارف ان كل واحده فيكم بعد ما يموت هتدور على عشيق او تجوز واحد تانى

جنى : دا كان (تتلعثم)

ليلى : دا كان ايه يا هانم

جنى : كان بيتبسط مع العمال والموظفين اكتر من اللازم

لمى : لا يا جنى هانم العلاقه بينهم اكبر من علاقه موظفه بمدير

ليلى : اسمعى يا مدام انتى وهيه الكلام اللى هقوله

جنى : اسمعى انتى ازاى كان بيوزع فلوسه بسهوله وعلى مين انا اللى عطيته اول مليون عمل بيهم مشروعه وكبر وكبر وكبر كانت فلوس بابا الله يرحمه

ليلى : وهو عملك فيلا ب ١٠ مليون على حسابه وباسمك يعنى ضاعف المليون بتاعتك بعشرة انتى بتاخدى وتنكرى زى القطط

جنى : اخرسى انتى سكرتيره

ليلى : سكرتيره فوق العاده

لمى : كان عاقر

ليلى : مكنش عاقر

جنى : (تضحك بهستيريا) بتقولى ايه

ليلى : هو خد حقنه منع الحمل

لمى : مش فاهمه

ليلى : علشان عرف فى ليله الدخله مع مدام ليلى اكتشف

ليلى : شبه علاقة من ابن عمك دودى ولا ابن خالك وشاف ماسيج تانى يوم الصباحية اى بعد الزفاف بـ ٢٤ ساعه دودى بعت رساله حبيبتى جنى حتى لا تنسينى دودى

جنى : كدابة

ليلى : اهى (تقد لها الموبايل) الاستاذ احتفظ بيها وبعتها لنفسه وليا وبكى كتير يا عينى على صدرى قالي خانتنى في ليلة الصباحية وقرر ساعتها انه يبقى عاقر قال مفيش ست تستحق تشيل اسمى والأولاد أصلاً آخر والآخر جحيم

لمى: وانا ذنبى ايه اذا كانت جنى غلطت

ليلى : لا انتى حكايتك حكاية دا شاف مذكراتك الشخصية شاف حكايتك مع الرجاله اللى عرفتيهم انتى كنتى كاتبه مذكراتك مش كدة

لمى : ما حصلش ابداً

ليلى : لا حصل وكنتى سيباها فى بيت ابوكى لما ابوكى مات هو كان فى البيت عشان العزا دخل يستريح فى اوضتك وانتى صغيرة فتح الدولاب بالصدفه وجد صندوق فيه اوراقك القديمه شهاداتك الدراسية وشاف مذكراتك حتى كنتى كاتبه فيها فى اولها

هذه مذكراتى بل حياتى العاطفيه لأن الانشان بلا عاطفه بلا تاريخ .. وان التاريخ الحقيقى لأى انسان تاريخ مشاعره وعواطفه

لمى : (تتحدث الفصحى) نعم هذا اسلوب فى الكتابة نعم هذه الكلمات التى حفرتها كنت استعد ان اكون امرأه مختلفة اكتب مدوناتى بأسم مستعار

جنى : (تضحك) انتى بتحبى الكتابة

لمى : احب الحكايات عنى عن غيرى اى شيئ الحكايه سر يدهشنى

ليلى : اذا عرف انك مررت برجال كثيرين من كل صنف وكل لون

لمى : لست غانيه

ليلى : ولست فاضله

جنى : ماذا تريدين منا الليله جئت لتجلدينا بكلماتك وحقدك وتنغصين حياتنا

ليلى : جئت اقول لكم الحقيقة
جنى : (تتحدث بالعامية) عاوزه تفهمينا انك السيده العذراء ولا خضره الشريفه
لمى : احنا بشر من لحم ودم ومشاعر
جنى : بلاش تحاولى تبتزينا انتى ضحكتى عليه واخدتى شقه وفلوس وعربية واكيد
ليلى : (مقاطعه) عطيته اللى ناقصه عطيته الصدق عمرى ماكذبت عليه حتى لما سبت جوزى عشانه جوزى قالى يا انا يا الشغل مع الفاروق عاشور قلت له الشغل مع الفاروق عاشور واتنازلت عن الزوج والاولاد
جنى : آه فهمنا يعنى انتى اخدتى الشقه ثمن تنازلك عن جوزك وعن اولادك واخدتى عربية وفلوس اكيد
لمى : والله الفاروق عاشور محترم مارمكيش فى الشارع بس دا انتى عشقاه ودايبه الست اللى تسيب جوزها وبيتها عشانه لازم تكون بتموت فيه
ليلى : مفيش ست ماحبتهوش ولا اعجبت بيه وكمان كنا بنقعد فى الشغل مع بعض ٨ ساعات ٩ ساعات يومياً نعرف تفاصيل حياة بعض كل صغيرة وكبيرة
جنى : يا بجاحتك .. وولادك ما صعبوش عليكى
ليلى : هو دخل ولادى احسن مدارس الامريكيه الحديثه ابوهم ما كنش يقدر يدخلهم مدرسة فى المستوى دا .. كمان عملهم يوم فى الاسبوع عربية تفسحهم وجوزى اتوسط له فى وظيفة كبيره عشان ما يبقاش حاقد وجوزى ما يعرفش مين اللى اتوسط ومين اللى عمل دا
لمى : ورجعت لجوزك طبعاً دلوقتى
ليلى : لأ
جنى : ودى تيجى لأ .. بتدور على حد اعلى من مستوى الفاروق عاشور
ليلى : برضه لأ
لمى : امال بتعملى ايه يا حبيبتى دلوقتى قاعده من غير رجاله من غير جواز

ليلى : متجوزه مشروع تجارى فتحته هو فتح لى محل بوتيك فى الزمالك ملابس استيراد وتصدير

جنى : الحقير . الحقير كمان محل فى الزمالك فلوس بابى الله يرحمه

ليلى : تانى فلوس ابوكى ما ؟؟؟ لك رجع لك المليون عشرة

لمى : انا اللى اتظلمت معاه كنت فاكره انه خلاص مش هيبص لحد تانى (تبكى)

ليلى : مصممة انتى مصممة تعملى العذراء وخضره الشريفه

لمى : اخرسى يا مجرمة يا حرامية الرجالة يا اللى خطفتى الباشا جوزى

ليلى : لأ .. لأ الفاروق عاشور لا يخدع بالدموع بعت وراكى واحدة تراقبك شافتك عند الكوافير اللبنانى وانتى بتدى رقم تليفونك لأن الواد لبنانى وشكله حلو وسبتيه يحسس على خدك وقلتى له ممكن تجيلى البيت وادتيله تليفونك صح واخدت تليفونه

جنى : اوه اوه يا ربى معقوله انتى وصلتي لمستوى الكوافير

ليلى : اصله حلو .. صغنن وحلو

جنى : انا مش مصدقه

لمى : انا ما عزمتهوش فى البيت ولا طلبته

ليلى : كان نفسه تعزميه ويفضحك فضيحة المطاهر .. فى الشوارع وانتى عريانه انتى وهو

لمى : (تتحدث باللغة الفصحى)

ليلى : (تتحدث باللغة العربية الفصحى)

حلمت به كان شيئا وسيما يشبه نجوم السينما

حلمت به .. نعم واردت ان ارافقه او ارقص معه او يحادثنى او يغازلنى

لكنى جبنت خفت من الفاروق عاشور خفت منه حتى فى الحلم رغم انه الفاروق عاشور رجل ناعم وهادئ ورقيق إلا انه عنيف فى رقته كحد السيف والسكين خفت واتصل بى الكوافير اللبنانى

(تتحدث بالعامية)

الو .. نعم انا . انت اه تذكرتك انت كوافير ماهر .. لأ انت ترى اجمل منى .. يا كذاب

يا بكاش .. (تضحك) عنوان . يا مجرم ماذا تريد من عنوانى .. عنوان لى انا . ماذا .. تريد ان ترانى . انا سأحدد متى اراك واين اراك كيف اراك انصحك بعدم الاتصال مرة اخرى لان زوجى يغار ورجل هام جدا . حاول ان تحافظ على حياتك وحياتى ومن ليلتها لم اذهب للكوافير وغيرت رقم التليفون

ليلى : انتى غيرتى الرقم ورمتيه على السفره وهو اخده وشغله وشاف كل الارقام اللى بتتصل الواد اللبنانى دا كان بيتصل بيكى كل يوم عشر مرات .. عشرين مره وهو عارفه

جنى : انا هتجنن ازاى تنزلى للمستوى دا كوافير

ليلى : بلاش انتى .. انتى ساعات كتير بتحبى ساعات جرسون فى مطعم شكله حلو .. واد سواق شكله حلو

جنى : اخرسى .. احب ايه . احب ايه انتى عبيطه انا احب جرسون او سواق انا اقدر ليلى قصدي كنتي تعجبي بيهم وبتروحلهم ساعات باي حجة تتكلمي معاهم

ليلى : (مقاطعه) انتى تقدرى تعملى اى حاجه .. وفى اى وقت واى زمن واى طريق عشان كده هو بيقول انك بتوصلي على حافة السقوط من الفضيله بس ترجعى تانى .. وهو مش عارف هل دا ايمان وخوف من ربنا ؟ هل هو تربية ؟ ام حب له ؟ هل هو تردد لأنك مترددة بس كنتي دائما وعلى حافة السقوط وهو عارف.

لمى : كانت ا‌احلامى صغيرة وافكارى وحياتى.. شفت الفاروق عاشور فى ندرة.. كنت متطوعة لتنظيم الحفل.. لقيته على المنصة غير كل الناس كانت له كريزمة خاصة متوهج مع أنه كان أكبر منى بكثير قريب شبه من سن أبويا بس كان له شجرة كأنه فارس أحلامى.. أو أحلام أى ست.. وهو نازل من على المنصة مشى

جنبى (تقلد المشهد)

: أنا اسمى لمى.. حضرتك.. نعم لا.. أنا متطوعة لسة مالقتش شغل.. دا يشرفنى إنى اشتغل مع حضرتك.. تانى يوم رحت المكتب لقيته قاعد فى مملكته سكرتارية وموظفين داخلين طالعين.. قالى اسمعى تتجوزينى. اتخطفت. أنا مين واتجوز مين وإزاى وفين.. وحصل.. سبت كل أحلامى مع إنى كنت ملكة جمال جامعة عين شمس.

ليلى : والله كان بيحب الجمال وأنا لو أنه راجل ماكنش حيسيبك كنت هجرى وراك.

[تفتح الباب وتدخل زيزى]

[زيزى راقصة أمرأة جميلةترتدى بالطو]

زيزى : مساء الخير يا جامعة اسفة أتأخرت عليكم

لمى : أهلاً بيك.

جنى : كويس أنك افتكرتى.

زيزى : [تضع ساقاً على ساق] لازم افتكر.. لازم فيه حد قالك عليا قليلة الأصل يا حبيبتى أنا اعرف فى الأصول كويس

ليلى : أكيد كل يوم الصبح تبعتى بوكيه ورد على مكتبه باسمك.. صباح الخير يا فارس وصاح الخير يا أروع الرجال؟؟ كلام ناقلاه من النت أو الفيس بوك.. أو كتاب.

زيزى : أنا مش جاهلة يا حبيبتى أنا دكتورة طبيبة واخذت الرقص الشرقى. وعشقته وجريت وراه وبعدين هو جرى ورايا معجبين أفلام وسيناريوهات.. ومسرح وتلفزيون.. عشت حياتى كلها.

جنى : وبتصادى رجالة..

زيزيى : أنا مش عاهرة. فاهمة مش عاهرة.. الراجل اللى بيجى كبارية جاى يصطاد وأنا مش صيدة.. أنا فنانة.

ليلى : أوه فنانة .. (بسخرية)

جنى : فنانة الجيل والأجيال

زيزى : فيه أيه يا مرة انتى وهى.. مالكم عايزين نقضى ليلى كويسة وغلا نقلبها غم.. عاوزين نقلبها غم وخناق.. يلا خليها غم انتى وهى.

زيزى : أنا عارفة كل واحدة وفيكم عاوزه أيه.. عاوزين تعرفوا السر اللى بينى وبينه ودايماً أقول وانتم بتنسوا.

ليلى : سر أيه رقاصة شاطرة وجامدة تقدر تخطف عقل أى راجل

زيزى : لا يا قلبى.. لا يا عينى.. لا يا روحى.. لا يا قشطة.. لا يا مهلبية.. يا منحنحة.. لازم أكلمك بأسلوب الرقصات وإلا أسلوب الهوانم.. لا.. أكلمك بأسلوب الهوانم أحسن.. أنا يا عزيزتى أمرأة من الحجيم.. أمرأة الشيطان.. إمرأة حلم.. أمرأو خارج التصور.. أنا أول ما اتجوزت جوزى ليلة الدخلة اتخطف لما شافنى عريانة.. مش مصدق نفسه.. إنه يملكنى.. طب ساكت.

جنى : مات

زيزى : لا .. حصله خضة.. نام.. نام.. (تضحك)

لمى : يعنى كانت ليلة نحس (تضحك)

جنى : لا تعليق دا كلام عيب.

زيزى : عارفة يا ليلى.. انتى قشطة.

ليلى : ما احبش الألفاظ دى.

زيزى : هو بيقول عليكى ليلى دى قشطة.

جنى : وقال عليا إيه.

زيزى : بيقول أنت آيس كريم.

لمى : وأنا.

زيزى : بيقول أنت فنجان قهوة ضرورى فى الحياة.. يظبط الدماغ ومن

غيره ما يبقاش فيه دماغ

لمى : قهوة؟

جنى : وآيس كريم

ليلى : وقشطة

زيزى : أما انا بيقول عنى الدلع.

جنى : يبقى عنده الدلع والآيس كريم والقهوة والقشطة.

زيزى : بصراحة هو فنان.

جنى : فنان إزاى

زيزى : يفهم فى أصول الطرب.. يعرف يقدر الصوت الحلو من الصوت الوحش.. الأغنية الحلوة من الأغنية الوحشة.. بيقدر

جنى : بيقدر الرقص الشرقى.. جداً فنان (تتهكم) عشان كده كل يوم كان عندك فى الكازينو

زيزى : حرام عليكى مش كل يوم دول خمس تيام فى الأسبوع بس.

ليلى : على فكرة عملها شريط أغانى دفع فيه مليون دولار والشريط فشل.

جنى : انتى بتخرفى مش ممكن يدفع المبلغ دا.

لمى : ولا أصدق

ليلى : لا صدقى أسأليها قدامك أهى دفع لك للشريط مليون دولار والا لأ.

زيزى : بصراحة آه. دفع كنا فى لندن.. اتعرف عليها وانا فى كازينو هناك قالوا الراقصة الشهيرة زيزى راقصة مصر الأولى (تخلع البالطو.. تظهر بدلة رقص تحتها)

[ترقص .. بالبلدة]

[وهى ترقص تخيله أمامها]

يا باشا انت منور لندن.. يا باشا دا كتير اللى دفعته الليلة..

نقطة.. فضل ينقطنى وعطانى تليفونه.. رحت له الفندق.

جنى : آه رحت له الفندق.

ليلى : آه فى الكافتيريا يا قاعدنا.. عرض عليا أنه يعملى شريط أغانى

لمى : وانت ما صدقتى

ليلى : واحد بيقولى أعملك شريط وأقوله لها.. افضل بأكبر ملحنين فى مصر وفى الوطن العربى قالهم فى ٢٤ ساعة عاوز اعملها

زيزى : شريط أغانى.. واحد بس اللى رفض يعمل لى الشريط

جنى : والكل وافق طبعاً.

زيزى : بصراحة آه.. الكل وافق.. إلا ملحن واحد

جنى : ملحن حمار يرفض فلوسى علشان يلحن

زيزى : بصراحة لأ.. دا مريض.. شريف.. والشريف فى الزمان دا يبقى مريض أو مجنون.

ليلى : يا زيزى هانم الشريط ما بعش عشرين نسخة

زيزى : عندم كله اتوزع

ليلى : وزعه مجاناً.. هو وزعه مجاناً مع بياعين الجرايد

زيزى : المهم أن الواحد يحاول.. المحاولة حلوة.. هو بيقول كده. المحاولة شئ مشرف

جنى : أنا حتجنن ازاى يتعامل مع واحدة زيك

زيزى : يعنى ايه زى.. أنا أعرف وزراء سفراء رجال أعمال.. اعرف أعلى رجالة فى البلد أعلى المستويات أنا دكتورة يا هانم.. ما تنسيش نفسك.. متعلمة.

جنى : ما هو لما سبتى جوزك واتجهتى للرقص الصحف كتبت عنك

زيزى : وايه إيه يعنى؟

ليلى : أنا بحب الست دى بسبب أنها واضحة.. راحت واختارت المهنة اللى تحبها.

زيزى : فيه ست تبقى محترمة جداً ونابغة جداً وموهوبة جداً.. ونفسها تبقى رقاصة أو نفسها تبقى عاهرة وتقاوم الرغبة دى وتعيش فى ألم مزدوج.. زى ما فى راجل بيحمل جينات أنثى فيه ستات بتحمل جينات عاهرة عصبن عنها.. ودا طبيعى

جنى : مش طريقى

ليلى : الحقيقة اللى بتهرب منها ستات كتير إن جواها واحدة تانية ودا اللى عملته زيزى بقت نفسها

زيزى : ليلى دى دماغها إيه زى الفل.. بحب تفكيرها.. تحسى إنك أمام إنثى جمالها يساوى عقلها.

لمى : مش للدرجة دى

جنى : انتم فاكرين نفسكم ايه.

زيزى : انتى اللى فاكرة نفسك إيه.. أنا لولا الفاروق عاشور ما كنت عبرتك وجيت هنا.. أنا باجى هنا عشانه.. باجى عشان اشم ريحته واشوفكم.. الساعة دلوقت بقت كام.

جنى : الساعة تسعة إلا ربع (بقع ضوء) (سبوتات)

لمى : الشوارع زحمة دلوقت

جنى : هو بيكره الزحام ويحب الزحام

زيزى : هو بيحب الناس وبيكره أخلاق الزحام

ليلى : بيحب بياعين الفل والياسمين.

جنى : أحبك يا فاروق

لمى : اعشقك يا رجل

ليلى : أذوب فيك

زيزى : اتلهف لقائك

جنى : أيها الطائر المغرد تعال

لمى : أيها الشقى الصبى تعال

ليلى : أيها الفارس المقنع تعال

زيزى : أيها الليل القمرى تعال

جنى : الليلة ليلتك ولا أحد لى سواك

لمى : الليلة أنا قمرك وانت نجومى وهواى

ليلى : الليلة عيد ميلادك وعيد حبنا انت

زيزى : تعال نرقص سويا يا أغلى إنسان

الأربعة معاً : أيها الشقى.. البهى.. الوردى.. الذكورى المطلق والذى لا يوجد سواك فى عالم الأشباه.. والأنصاف.. ترجل من على فرسك فأنا مهرتك وأنا عزتك وأنا البهاء وأنا قهوتك الصباحية وأنا المساء وأنا راقصتك.. لحظة الانسجان وانت الإيقاع وأنت العازف الذى يبدع العزف على جو النساء.

[ترقص النساء الأربعة رقصة ساحرة على المسرح]

ســتار

مسرحية

ليلة اختفاء
اخناتون
" واختفى الحب من مصر تلك الليلة "

تأليف

السيد حافظ

الزمان : عصر اخناتون / الليل

المكان : أحد القصور الملكية

: يفتح المسرح على أحد القصور الملكية .. الأعمدة .. البهو.. الضوء.. ليل مصر.

: (يدخل على المسرح وصيفتان وبينهما الملكة نفرتيتى كأنها مخطوفة)

نفرتيتى : من الذى أمر بإحضارى إلى هنا..؟ من المسئول عن هذا ؟ ولماذا أبعدت عن قصرى؟ ومن الذى دبر هذا الأمر السخيف.؟

: (تظهر الملكة تى أم اخناتون)

تى : أنا الذى طلبتك هنا.

نفرتيتى : هل أنا مختطفة ؟..

تى : نعم لأن أشعر سمومك جرت في جسد مصر.. فمن يحمينا منك يا نفرتيتى الجميلة.؟. كيف لامرأة في جمالك تحمل هذا السم ! ولماذا تفعلين هذا امن أجل أن تزوج اخناتون من امرأة غيرك؟

نفرتيتى : أنت السبب.. أنت وراء هذا الزواج.

تى : ايتها المرأة الغبية .. شعب مصر يحبك أكثر منه.. وأحبك أكثر عندما عرف بمدى تضحيتك بزواجه من أجل ملك مصر.

نفرتيتى : أي ملك يا امرأة هل جننت؟

تى : فرعون مصرالصغير .. الم تسمعى أن زوجته الجديده أنجبت طفلاً ملكا يسمى توت عنخ أمون واصبح عمره ست سنوات.. هذا الذى سيحكم مصر بعد أبيه.

نفرتيتى : ها ها فليحكمها انا لا امنعه .

تى : افهمينى أيتها الحمقاء.. أنت انجبت ست بنات .. ست بنات.. الشعب المصرى لا يقبل بوجود أنثى تحكمه إن عقدة الذكورة

تحكم رجال مصر.. وأنت تعلمين هذا جيدا.

نفرتيتى : وما ذنب ميريت ابنته وابنتى .. ميريت حبيبة أبيها.. ميريت الأميرة العاقلة.. الفاتنة.. ميريت زهرة مصر.. وردة النيل البشرية.

تى : إنها تملك عقل جدتها وحكمة أبيها وجمال أمها.

نفرتيتى : (بجفاف وود) إذا إمنحيها وصية بأن تكون ملكة مصر بعد أبيها.

تى : يا حمقاء.

نفرتيتى : أنا حمقاء.أنا ..

تى : ليست مشكلتك .. ليس بيديك.. معظم الجميلات حمقاوات.

نفرتيتى : اخبرين إذاً فيما كانت حماقتى حين أقول امنحيها وصية بأن تكون ملكة بعد أبيها اخناتون الذى يتربص به الجميع.

تى : (مقاطعة) أعلم .. إذاً أنت اعترفت.. يتربص به الجميع وأنت اولهم.

نفرتيتى : انا .. لا يمكن.لايمكن.

تى : إن الخيانة تأتى من داخل القصور والبيوت لا من خارجها.. وانت أول خنجر في ظهر اخناتون.

نفرتيتى : اتهاماتك دائماً جاهزة لى.

تى : أنا لا أتهمك.

نفرتيتى : لا .. اتهمتنى .. والآن اختطفتنى إلى هنا. إلى هذا القصر.

تى : أنت تتهربين منى كلما حاولت أن اتصل بك.. إن عينى اعرف انك تجتمعين مع حور محب قائد الجيش يخون حور محب الذى يثق فيه اخناتون أكثر مما ينبغ .. يقول اخناتون حور محب قلب الأسد والابن والشجاع والنبيل وشرف العسكرية المصرية.

نفرتيتى : وأنت تتهمينه الأن بالخيانة.

تى : إنى أشك فيه.. أن ابنى اخناتون سلم نفسه وحمايته إلى حور محب وحور محب.. وحور محب يعرف جيداً أنه لا يمكن أن يكون فرعون مصر.. ولذلك يسعى أن يسيطر بطريقة ما لا أعرفها وللأسف بح صوتى مع اخناتون.. بح صوتى مع ابنى أن يسمعنى. فالثقة في العسكر هي دليل الغباء للقائد .

نفرتيتى : ماذا تريدين منى الأن؟

تى : لن تغادرى هذا القصر الليلة.

نفرتيتى : تسجنينى وأنا ملكة مصر.

تى : نعم اسجنك أنا ملكة مصر قبلك وأم ملك مصر.. الليلة فقط.

نفرتيتى : " وهى متوترة" ولماذا الليلة فقط.؟

تى : قلبى يحدثنى بأن شيئاً ما سيحدث الليلة.ليلة افتتاح العاصمة الجديدة..

نفرتيتى : أي أوهام تعيشين فيها أيتها الملكة العجوز.؟

تى : قلب الأم دليل.. أيتها البلهاء.

نفرتيتى : كف عن سبى بالحمقاء والبلهاء.. أنا نفرتيتى ملكة مصر. إنى أتحملك أكثر من اللازم أيتها الملكة الأم.

تى : ستظلين هنا الليلة .

نفرتيتى : لا.. سأغادر القصر الآن.

تى : (يظهر امرأتان من الوصيفات) اذا حاولت ان تغادرى لن تغادرى إلا جثة.. دع الليلة تمر على خير وبعدها اذهبى إلى أي مكان تشائين.

نفرتيتى : فهمت الآن.. لماذا قمت بتدريب الوصيفات على القتال.

تى : الأن سأتركك.. هنا .. وسأعود إليك بعد قليل.

(تتركها وتخرج)

نفرتيتى : (على المسرح بمفردها) أي امرأة انت ايتها الملكة العجوز

الحيزبون.. انت تسيطرين على مصر وعلى كل شبر فيها على الرغم من أنى فعلت الكثير كى أمحو اسمها من ذاكرة وعقل المصريين البلهاء.. أمرت العسكر أن لا يعذبون الفلاحين أثناء جمع المحاصيل. وأن لا يضربونهم.. أو يلقون برأسهم في الماء حتى الموت. وأن لا يحرقوا منازلهم.. كما أمرهم حور محب.. إن الليلة ليلة هامة.. سيتغير تاريخ مصر.. وتنتهى كيا وإبنها توت عنخ أمون.

(تدخل على المسرح ميريت.. أميرة شابة في العشرين)

(تراها نفرتيتى تجرى نحوها.. مسرعة)

نفرتيتى : ميريت يا حبة القلب (تحتضنها وميريت لا تفعل)

ميريت : (لا ترد)

نفرتيتى : جدتك الملكة تى.. حبستنى فى هذا القصر.. هل حبستك أنت أيضاً.. ماذا تدبر هذه العجوز الحيزبون لى ولك ولأخواتك البنات.

ميريت : (لا ترد)

نفرتيتى : إنها تكرهنا.. لأننى أجمل منها.. ولأن الشعب يحبنى أكثر منها.. ومن اخناتون.. ويسمون بناتهم باسمى.

ميريت : (لا ترد)

نفرتيتى : تكلمى.. هلى قبضت عليك؟ ما الذى أتى بك إلى هنا؟

ميريت : السؤال.

نفرتيتى : أي سؤال؟

ميريت : ما الذى يدور حولنا.الليلة ؟

نفرتيتى : سل الملكة تى.. جدتك.. قبضت على وأتت بى إلى هنا.

ميريت : لماذا زوجتنى من عمى وأنا لا أحبه.

نفرتيتى : إنها تقاليد الأسرة الفرعونية.

ميريت : أم إنها رشوة .. ثمن سكوته عنك.

نفرتيتى : سكوته عنى.

ميريت : حت يغمض عينيه عم يحدث في الخفاء.

نفرتيتى : أي خفاء .. أي خفاء ؟

ميريت : المؤامرة.

نفرتيتى : مؤامرة .. على من ؟

ميريت : على أبى.. على فرعون مصر اخناتون.

نفرتيتى : أريد أن أفهم لماذا تكرهيننى وتحبين أباك أكثر منى وأنا أفعل كل ما أفعله حتى تصلين الى الحكم لتكونى ملكة على مصر.. تكون ميريت ملكة مصر بعد أبيها اخناتون.

ميريت : أنا لا أريد ملك مصر.. أريد أن أعيش في كنف أبى.

نفرتيتى : يا غبية لا تخافى من الحكم.. سأكون إلى جوارك.. وسأقف معك في كل صغيرة وكبيرة.ابوك رجل طيب والمصريون لايحبون الطيبين من الملوك..سيخرجونه من الحكم.

ميريت : أبى اخناتون ماذا سيفعلون به ؟

نفرتيتى : (ترتبك) سيموت.. الموت حقيقة سيموت ذات يوم.. لكن يجب أن تكون وصية العرش لك.

ميريت : وأخى توت غنخ أمون.

نفرتيتى : ربما يموت هو الآخر.. فهو مريض دائماً.

ميريت : اتعنى .. أن يقتل أبى وأخى؟

نفرتيتى : (مفزوعه) قتل.. من أين أتيت بهذه الأفكار وهذه الكلمات.

ميريت : إن الاجتماعات التي تدور بينك وبين حور محب قائد العسكر وبين الكاهعن الأعظم "بيا" وبين كبير التجار "سو" الثلاثة لا يحبون أبى.. لماذا تجتمعين بهم.

نفرتيتى : إن أباك يغضبهم بتصرفاته.. وخبلاته وهلوساته واناشيده وإنه

يأتيه من السماء وحى.. وأنه يرى أن الله علاماته قرص الشمس (آتون) ويصلى فى اليوم خمس مرات عند شروق الشمس وعند وجود الشمس منتصف السماء وقبل غروب الشمس وبعدها وقبل النوم.. إن الدين حرية.. مصر حرة.. الناس تحب أن تعبد الأبقار والأغنام والحشرات والصراصير والضفادع.. كل شخص حر يعبد ما يريد.

ميريت : إن اخناتون يؤمن بأن هناك إلها واحدا له قوة عظمى وأن الشمس هي إشارته والأله القوية للبشر.

نفرتيتى : جدك امنحتب الثالث كان يقول أنه اله ولن يموت.. لا أعرف من أين أتى أبوك بهذه الخزعبلات.

ميريت : سأفجئك بشئ إنى رفت أن يلمسنى العم سمنغ كارع فهو عمى.. أخو أبى اخناتون.

نفرتيتى : هذا ليس بعيب يا صغيرتى.. هذا أمر طبيعى في الأسرة الحاكمة أن يتزوج الأمراء من أخواتهم أو أمهاتهم.

ميريت : إن أبى رفض هذا الأمر.

نفرتيتى : أبوك يكسر قوانين مصر وناموس الفراعنة.

ميريت : أبى يصحح ما يجرى من فساد في العقيدة.

نفرتيتى : فساد العقيدة.

ميريت : نعم يا أماه.. فساد العقيدة.

نفرتيتى : إن إخناتون فاسد العقيدة.

ميريت : من يؤمن بإله واحد ورب واحد فاسد.

نفرتيتى : ماذا تدبر لى الملكة تى.. جدتك.؟

ميريت : أن سمنغ كارع سيذهب الأن إلى قصر اخناتون.

نفرتيتى : (تحدث نفسها) لن يصل.

ميريت : ماذا قلت ؟

نفرتيتى : لم أقل شيئاً صدقينى إنى أحبك أكثر من أي شيء في العالم.. أنت يا ميريت ابنة دمى.. ابنة بطنى.. أنى أفعل كل شيء من أجلك أنت من أجل المستقبل.

ميريت : إذا قتل أبى أو مات سيتولى سمنخ كارع.

نفرتيتى : (تحدث نفسها) لن يحكم.

ميريت : ماذا قلت.

نفرتيتى : لم أقل شيئاً.

ميريت : تحدثين نفسك يا أماه.. ألم تسمعى ما قاله أبى أن كلمتك يتولد منها الصدق والعدالة. وعلى ذلك يتكلم الشعب الصدق.

نفرتيتى : هل تريد الملكة " تى " قتلى هنا ؟

ميريت : ولماذا تقتلك هل تظنين إنك فعلت شيئاً مدنسا.؟

نفرتيتى : أبوك لم يتكلم منذ يومين.

ميريت : سألته توسلت إليه طلبت منه أن يتكلم.

نفرتيتى : تكلم.

ميريت : نعم.

نفرتيتى : ماذا قال ؟

ميريت : قال... لمن أتكلم اليوم ؟ الأخوه سواء، وأصدقاء اليوم ليسوا جديرين بالحب.

لمن أتكلم اليوم القلوب تميل الى اللصوصية، فكل إنسان يغتصب متاع جاره.

لمن أتكلم اليوم ؟

فالرجل المهذب يهلك والصفيق الوجه يذهب في كل مكان.

لمن أتكلم اليوم.

فإن سمح الوجه قد صار بائساً وصار الخير لا يعمل به في أي مكان.

لمن أتكلم اليوم.
فإن الذ كان يظن أنه يثير الغضب بأخلاقه الشريرة.. يسر منه الناس جميعاً رغم أن خطيئته فظيعة.
لمن أتكلم اليوم؟
فإن الناس يسرقون. كل إنسان يغتصب متاع جاره.
لمن أتكلم اليوم ؟
فإن الخائن صار أميناً والأمين صار عدواً.
لمن أتكلم اليوم.. لا يوجد رجل عادل وقد امتلئت الأرض بأولئك الذين يرتكبون الظلم.
(تبكى ميريت) مسكين أبى اخناتون.

نفرتيتى : هو السبب.. هو السبب.. لو ترك المصريين يعبد كل فرد إلهه الخاص ويفعلون ما يشاءون مع الهتهم.. لو جعل نفسه إلهاً وضربهم وقادهم بالقسوة ما كان حاله هكذا ..ها هو يرى العالم الآن. اليوم يرى هذا.

ميريت : أسكتى يا أمى .. أبى يقول طول اليوم أن الموت أمامى اليوم كالمريض الذى أشرف على الشفاء وكالذهاب إلى صديق بعد المرض.
إن الموت أمامى اليوم كرائحة البخور أو كالجلوس تحت الشراع في يوم شديد الريح.
إن الموت أمامى اليوم مثل مجرى الماء العذب ومثل عودة الرجل من سفينه حربية إلى داره.
إن الموت أمامى اليوم كسماء صافية، ومثل رجل يصطاد طيوراً لا يعرفها.
إن الموت أمامى اليوم كمثل رجل يتوق لرؤية منزله بعد أن أمضى سنين عدة في الأسر..

(تبكى ميريت)

(تصاب نفرتيتى بحالة ذهول)

نفرتيتى : مستحيل .. مستحيل.. أنه ليس بحامل رسالة من السماء ولا رسول منها.. إنه مخبول.. إنه يهذى.. أنا لا أصدق .. لقد فتن باسمه كل شيء أسماه "أتون" حتى المدن الجديدة أسماها اخناتون.ويقول فأنت خالق الأرض

خالق الناس والماشية

بعثت نيلاً من السماء يسقط بعيداً يروي الحقول

أنت صانع الفصول، مبدع السماء العالية والحياة في إشراقك، والموت مع غروبك وقيامك حياة للعالمين"

ميريت : لقد كره أبى اسمه.. يقول إن أنظر إلى اسمى الأن ممقوت.. أكثر من رائحة الطير في أيام الصيف عندما تكون السماء حارة.

أنظر إلى اسمى ممقوت أكثر من مقت مصايد السمك في يوم صيد تكون السماء فيه حارة.

أنظر إلى اسمى ممقوت أكثر من رائحة الصيادين على شواطئ المستنقعات بعد الصيد.

نفرتيتى : أى ميريت الجميلة.. كل شيء حولك حزين.. عيناك شاحبة ووجهك الجميل مكسو بالتساؤلات.. لا أعرف ماذا أقول لك وماذا تقولين لى.؟. كل شيء بيننا حزين هذه مصر الحزينة الباحثة تحاصرك وتحاصرنى. بآلاف الأسئلة.. يا صغيرتى كل الأمور ستكون على ما يرام.. المهم الآن .. أن أخرج من هنا.. عليك با قناع الملكة تى.. جدتك القاسية القلب أن تسمح لى بالخروج من هنا فوراً..

ميريت : جدتى حلمت حلماً كئيباً..

نفرتيتى : وما علاقتى بالحلم..؟

ميريت : رأتك في الحلم ويداك ملطخة بالدماء.

نفرتيتى : أي دماء..

ميريت : دماء أبى..

نفرتيتى : وهلى تصديقين أنى أقتل أابوك.

ميريت : إن الشر يأتي دائماً ممن تثق فيهم.

نفرتيتى : كلمات الملكة تى.

ميريت : أنا أمك وأنت بنت دمى بنت بطنى.

نفرتيتى : لابد أن أخرج الأن.. أرجوك يا ميريت الجميلة.. أرجوك دعينى أخرج الآن.

: (صوت صراخ وعويل ومشاعل)

(تدخل الملكة كيا)

كيا : لقد فعلتها .. لقد فعلتها يانفرتيتى ..

ميريت : ماذا جرى يا ملكة كيا.؟

كيا : قتل اخناتون.. أمك قتلت اخناتون.. قتلت الملك.قتلت اباك.

ميريت : أبى.. أبى .. أبى.

: (تجرى للخارج)

نفرتيتى : اخناتون.. اخناتون..

: (تحاول أن تجرى.. تمسكها كيا)

كيا : لن أدعك تذهبى.. لن أدعك ترين جثته يا قاتلة يا فاجرة.

نفرتيتى : أنا فاجرة.. أيتها الحقيرة.. أنت من عامة الشعب من السفهاء.. جعلتك تلك الملكة العجوز تى ملكة من أجل أن تنجبى صبيا لها.. ليس من أجل أي شيء آخر.. أنت نسيت نفسك مع من تتحدثين.. أنا نفرتيتى ملكة مصر.. لا تنسى نفسك.

كيا : خائنة مصر نفرتيتى.. فاجرة مصر نفرتيتى.

نفرتيتى : (تضحك ساخرة) ماذا كان يعمل أبوك.. نجاراً.. صياداً.

كيا : كان شريفاً يا سلالة الملوك.. الملوك يخونون الملوك.. ونحن لا نخون.

نفرتيتى : لا تظنى أن ابنك .. توت غنخ أمون سيكون ملكاً.

كيا : سيتولى سمنغ كارع .. أن توت غنخ أمون مازال طفلاً .. صغيراً.. إن الرغبة في الحكم تفسد أخلاق المرء فلا يستطيع أن يكون نقيا أو محترماً إن الحكم بئر فساد ويفرق من يقترب منه بأى شكل وبكل شكل.انت امرأة لاتعرف الحب لاحب رجل ولا حب وطن.

نفرتيتى : الحب لا يعرف الحياد .. يا أم توت عنخ أمون.. الحب ينحاز وأحياناً لا يبصر.. الحب خطير.. والمحب يمتلك طاقة غيره وكراهية دفينة بقدر الحب الذى يحويه قلبه إننى أحببت اخناتون.. وهو يقضى وقته للصلاة أو للحوار مع أخيه سمنغ كارع أو حور محب قائد الجيش أو مع ابنه توت عنخ أمون او معك وتركنى أنا وبناتى الست.. الحب لا يعرف اتزان العقل إنى أحبه.حبا لاتعرفينه..

كيا : أي حب يا امرأة وأنت تتأمرين عليه.. أي حب هذا وهو يثق فيك.. كلما قال له أحد إنك تخونيه مع حور محب قال لا.. هي تحبنى وحور محب يحبنى هو قائد جيش مصر وصديقى.. الكل يعلم إنك تخونينه الا هو ..

نفرتيتى : (تحدث نفسها...) غبى الذى يثق في كل من حوله.. غبى الذى يثق في كل من حوله.

كيا : ماذا تقولين لنفسك.. لا شيء.. أنت لا تفكرى في أي شيء.

نفرتيتى : انا أكل وأشرب وأعيش فرحة.. لأننا غداً سنموت.. انتهزى الفرصة وحبى للحياة مثلى.

كيا : والمبادئ.؟

نفرتيتى : المبادئ فى مصر لا يحملها الا الأغبياء فقط.

كيا : واخناتون.

نفرتيتى : ستنسينه وتضعى أحسن العطور عند أنفك وضعى الغناء والموسيقى أمامك واترك ظهريا كل شيء كريه.. ولن تتذكرى إلا ما يبهج نفسك.

كيا : وأتون الآله العظيم سيحاسب.

نفرتيتى : اغرسى لنفسك شجرة محبوبة عل شاطئ بركتك.. ولتجلس روحك تحت تلك الشجرة ولنشرب من مائها.. اشبعى رغباتك كلها.انت انثى محتشدة بالرغبات..

كيا : أي رغبات غير رضا الله والناس (تخرج كيا من على المسرح)

نفرتيتى : الله يعرف من منا الصالح والفاسد أما الناس فاعط الخبز ووزعيه لمن جعل له ويذلك تنالى اسماً طيباً للمستقبل ويبق اسمك للأبد.ايتها الغبية ..

: (تدخل ميريت)

ميريت : يا ويلى .. يا ويلى .. لم يجدوا جثة اخناتون.. وجدوا دماً فقط اختفت جثته.

نفرتيتى : كيف ذلك.

ميريت : سمنغ كارع وحور محب يبحثان عنها ربما سرقت.

(تدخل الملكة تى) (سبوت على تى)

تى : جثة ابنى ارتفعت إلى السماء.. جثة اخناتون صعدت إلى السماء آه يا أول الأنبياء.. يا سيد العارفين والشهداء.. آه يا اخناتون.. إن روحك لن تكون فزعة في السماء ولن تعانى من فزعة القبر ولن تقابل الوجوه التعسه.. إن روحك رفضت القبر أن تسكن فيه والجسد غريباً في أرض مدنسة بالخديعة.. آه يا اخناتون يا صاحب الحكم كان حظك العاثر في شعب لا يحب

أغلبه التوحيد لن يكون اسمك نتناً في أفواه الشعب.. بل حروفا من نور .. إن الموت هو الخلاص الوحيد من الحياة.

(بقعة ضوء على ميريت)

ميريت : آه يا أبى لن أراك غداً فى صلاة الفجر ثانية لنرى سوياً الشمس ونصلى سوياً.. آه يا أبى اخناتون.. كل شيء انتهى لا تحزن فالذين بنو بالجرانيت الأحمر بيوتهم وقبورهم حتى يصيروا مثل الألهة ترى موائد قربانهم خاوية كموائد أولئك المتحبين الذين يموتون فوق الجسور.. أو من يبتلعهم فيضان النيل.. أو من تلفحهم الشمس أو من يلتهمهم السمك في نهر النيل.. يا أبى اصغ إلى وأنت في السماء .. إنك لم تمت.. إن دعوتك ستظل في قلوب الناس اله واحد للسماء والأرض..

(بقعة ضوء على نفرتيتى)

نفرتيتى : سامحنى قدر الملوك الفراعنة يموتون إما بؤساء بالمرض أو بالخيانة أو الفساد.. وأنت قدرك أن تموت كما يليق بالملوك الفراعنة العظام.. سيكتب التاريخ إن اخناتون فرعون مصر مات وهو زوجاً لنفرتيتى أجمل جميلات مصر.. أنت لم تفهم سر الشعب الذى يعشق التنوع ويكره التوحيد.. شعب يعلن لك التأييد وفى السر يلعنك.. شعب يغوى الإيمان ويفعل السيئة.. لا يهتم بالكلمات والمعابد بل يهتم بالمال.. ويفعل كل رذيلة في الخفاء في كل مساء آه يا مليكى سامحنى.. كل ما حلمنا به ضاع.

(تدخل إلى المسرح الملكة كيا ومعها أربعة نساء من الحرس)

كيا : اقبضوا على الملكة نفرتيتى واسجنوها.

نفرتيتى : يسجنونى أنا.

كيا : نعم .. أنت بأمر فرعون الجديد سمنغ كارع.

: (الحارستان يمسكن الملكة نفرتيتى)

(يقيدون يديها على ما يشبه الصليب)

نفرتيتى : انا ملكة مصر.. أنا زوجة اخناتون فرعون مصر .. أنا سيدة القصر وأملك الأرض والزرع والبشر أنا لا أقيد هكذا.. فكو قيودى.. أنا ملكتكم يا رعاع.(يقيدونها)

كيا : أين اختفت الجثة.

نفرتيتى : أي جثة ؟

كيا : جثة اخناتون.. الملك الفرعون.

نفرتيتى : ماذا تقولين.

كيا : أقول ما سمعت.. اختفت جثة الفرعون من حولنا.

نفرتيتى : لا أصدق ما تقولين.

كيا : أخرسى إيتها الماكرة.. إن حور محب يبكى كالنساء وبدهاء الفاجرات.. يلطم خديه.. إن الكاذبين أسرع الناس إلى البكاء ولطم الخدين حين يقومون بالجريمة الكاملة.. الغيرة محت ما في قلبه من خير ونور.

(تدخل الملكة تى وخلفها امرأتان من الوصيفات وقد أمسكن نفت زوجة حور محب) (وهى تصيح)

نفت : (زوجة حور محب) دعونى .. دعونى.. انا لم أفعل شيئاً.

الوصيفة : لقد أمسكناها وهى تغنى.

نفتذ : هي الغناء جريمة.

كيا : نعم جريمة.. زوجك حور محب قتل الملك اخناتون

نفت : لا يمكن.

تى : كنت تغنين.. تغنين.. هل قال لك حور محب أنه سيصبح فرعون مصر حين ينقلب على اخناتون.

نفت : لم يحلم يوماً بأن يكون فرعونا لمصر.. هو يحب سيده وملكه الفرعون اخناتون.. لا يمكن أن يكون هو.. ولم اسمع بهذا

الخبر.

كيا : **الليلة الكل يكذب.. هل شربتم الكذب من ماء النيل الليلة.. هل تحولتم إلى قتلة ومهرجين.. هل تحولتم إلى سفلة.. هل اختف الحب من أرض مصر الليلة.**

نفت : **ملكتى كيا .. ملكت كيا اسمعينى جيداً.. إن الحب الذ تتكلمين عنه يوزعه علينا اخناتون.. كل صباح ومساء.. نصلى معه خمس مرات كل يوم في الفجر وفى الظهيرة وف العصر وفى الغروب وقبل النوم.. كيف تفكرين في أن حور محب قتله.**

نفرتيتى : **قلت لها هذا.**

نفت : **أنا لا أصدق أن ملكة مصر نفرتيتى هنا.. مقيدة اليدين مثلى.. أنا لا أصدق ما يجرى حولى من أشياء.**

كيا : **الليلة انتصر الشر على الخير.. واختفت النجوم من السماء.. الليلة.. خرج الكهنة والتجار والجهلاء واسقطوا تمثال اخناتون ينهبون البلاد.الرعاع يسليون والحكماء لزموا البيوت والصمت.**

نفرتيتى : **كل هذه أوهام.**

كيا : **أي أوهام .. لقد نجحتم .. نجحتم أيها الأوغاد.. أدعياء النبل والصدق والشرف.**

نفت : **أنا لم أعلم أي شيء.. كنت في البستان ولم اسمع أي شيء وجاءوا وقبضوا على واتو بى إلى هنا مقيدة.. ما تهمتى.. ماذا فعلت؟**

كيا : **أنت سمعت وعرفت المؤامرة قبل أن تقع الأحداث ومن المؤكد قد بث زوجك حور محب قائد جيش اخناتون الحقير إليك بعضاً من خواطره.. ومن همه ومن شكواه ومن طموحاته الدنيئة في أن يصبح فرعون مصر.. وإن يهاجم الحيثيين وليحقق نصراً.**

نفت : **إن حور محب لا يمكن أن يفكر في هذا بأى شكل.**

كيا : يا ويلك حين تقابلين الله في يوم الحساب.. صمتك جريمة.

نفت : أنا امرأة مصرية بسيطة.. القت بها المقادير في الزواج من قائد جيش مصر.. الذى فشل في الزواج من ابنة فرعون.. الأميرة ميريت.. وعشت في بيته وهو ينادينى كل لحظة سهواً ميريت.. هل تشعرين بمدى الإهانة وأنت في أحضان زوجك يقول لك اسم امرأة أخرى غير اسمك .. هل تدركين كيف يخونك زوجك دون أن يدرى.. أقسم باتون.. اقسم باتون.. إنى لم أعلم أنه كان يدبر امرأ لاغتيال اخناتون مع الكاهن الأعظم اقسم إنى لو عرفت لتركت له البيت.. أننى أحلم بأن أعود لبيت أبى الفقير على ضفاف النيل وأعيش كما كنت وأربى الدجاج خلف أمى.. وأنا لست في دهشة أن أسمع أنه خان اخناتون.. فهو رجل يخون زوجته كل ساعة.. فهذا أمر عادى.. أنا امرأة بسيطة أحلامى بسيطة.. طفل وزوج صالح.. أياً كان منصبه..

كيا : كفى عن النواح والبكاء والحديث ببراءة العصافير.

(تقيد نفت بجوار نفرتيتى)

(تدخل زوجة الكاهن الأعظم كارا وقد امسكن بها النسوة مقبوض عليها)

كارا : أنا زوجة الكاهن الأعظم نفارو أيتها الغبيات.. المجرمات .. أنتن لا تعرفن من أنا.. أنا زوجة الكاهن الأعظم.

كيا : أهلاً.. كارا.

كارا : الملكة كيا.. ماذا يجرى.؟

كيا : قتل زوجك الكاهن الأعظم.. الملك اخناتون.

كارا : كم مرة ذهبت الى اخناتون فى الخفاء و أخبرت اخناتون أن زوجى الكاهن الأعظم نفارو لا يحبه وإنه لا يحب الإله اتون ويحب الأله أمون ويحب التنوع تعدد الآلهة ويسمح لكل فرد أن

يعبد الإله الذ يهواه.. كم مرة أخبرت اخناتون.. لكنه كان يضحك دائماً ويقول إنها غيرة النسوة على أزواجهن.

كيا : لم تخبرينى.. كان عليك أن تخبرينى أنا.وليس اخناتون..

كارا : أخبرت الفرعون اخناتون بنفسه فلم يصدقنى .. هل كنت ستصدقيننى أنت.؟

كيا : نعم تكلمى دون أن تبكين؟.

كارا : إنى أبكى على اخناتون.. الفرعون الإنسان الرقيق.. أبكى على مصر الفقراء التي تصلى خلفه خمس مرات كل يوم والناس تبكى إلى الإله اتون بحثاً عن الخلاص.

أبكى على أن صدقت أن الكاهن الأعظم يعرف سر الحكمة.. أبكى على حالى.. كنت أحب الحكمة وأتيت إلى الكاهن اسأله إياها فتزوجنى.. فوجدت الحكمة كلمات في أناشيد لا تخرج من قلبه أبداً.. أبكى على غباء هؤلاء الناس الذين يصدقون الكاهن ويمنحونه الهدايا والعطايا حتى يقربهم إلى الله.. الله لا يحتاج وسيط كما قال اخناتون.

إنى أبكى على حالى وحال البلاد والعباد الذين فقدوا الحب ويقتلون بعضهم بعضاً وخرج الرعاع يقتلون أنصار اخناتون ويحرقونهم وينهبون الأبقار والقمح والخبز والشعير. .كل من امن باخناتون الان متهم ويقتل..

تى : (تدخل) ملكة كيا .. انتهى الأمر .. لقد اختفت جثة اخناتون وتولى الحكم سمنغ كارع الحكم.

كيا : وحور محب.

تى : لم يثبت ضده أي شيء وظل في منصبه قائداً للجيش.

كيا : والكاهن الأعظم.

تى : كما هو..عاد الى المعبد مع الكهنة

كيا : كيف ؟

تى : إنها لعنة على مصر.. أن تنقسم وأن تتجزأ وأن تظل في صراع.. إنها لعنة على مصر.. أن يموت أعظم ملوكها اخناتون.. صاحب رسالة التوحيد.. وأن تضيع أحلامنا .. آه يا وطناً يقتل أنبل من فيه ولا يبكى عليهم..

افرجوا عن الملكة نفرتيتى وزوجة الكاهن الأعظم وزوجة حور محب.. آه .. آه.

(يفرج عن نفرتيتى وزوجة حور محب وزوجة الكاهن.. تلتف النسوة حولهم) (تنظر إلى الجمهور)

كيا : سوف يأتي زمان يدعى الجميع أنهم شرفاء ولن يذكروا اسم اخناتون.. إلا كعابر سبيل فى التاريخ .. فتذكروه..

ســــــــــــــتار

المؤلف

السيد حافظ

القاهرة: ٣٠ سبتمبر ٢٠١٣

مسرحية

ليلة اختفاء

الحاكم بأمر اللّه

" ست الملك وست مصر "

تأليف

السيد حافظ

[المسرح ينقسم إلى جزئين.. الجزء الأول على اليمين غرفة معيشة الأميرة ست الملك.. في الجزء الثانى على اليسار غرفة معيشة الأميرة ست مصر ابنة الحاكم بأمر الله] [ليس بينهما حاجزاً غير باب]

(بقعة ضوء على ست الملك)

ست الملك : (من النافذة الذهبية) في أمن الله يا أخى.. يا قرة عينى.. في أمان الله.. (تلتفت إلى الجمهور) أنا ست الملك أخت خليفة المسلمين الحاكم بأمر الله.. ذهب أخى الحاكم بأمر الله إلى جبل المقطم ليصلى القيام وصلاة الفجر ويعود للأزهر.. هذا الظالم نحن ننتظر أيام عيد الأضحى عام ٤١١ هجرية..

: (بقعة ضوء تختفى من على ست الملك)

(بقعة ضوء على ست مصر)

ست مصر : أنا ست مصر ابنة الحاكم بأمر الله.. لا قمر هناك.. يعم الظلام.. وأبى يصر كل ليلة أن يركب الحمار ويخرج لصلاة العيد.. أو تفقد الشوارع والحارات.. أبى يعشق مصر.. يعشق كل الحارات .. يعشق كل الفقراء.. قضيته الأولى العدل.. أن يحقق العدل على الأرض.. عمتى ست الملك تكره أبى تقول أنه ظلمها.. وتدعو عليه في صلاتها وسرها وأحياناً أمامى.

: (يختفى الضوء من على ست مصر.. ثم ينتقل الضوء على ست الملك)

ست الملك : الليلة يا ابن دواس يا قائد الجند ستحصل على مبتغاك.. أنا امرأة لا يلمسنى أي رجل إلا بإرادتى ورغبتى.. فكل الرجال

بالنسبة لى كأس من النشوة.. أنت تتلهف أن تلمسنى ثمن اللقاء بيننا.. هو تلك المهمة التي ستقوم بها الليلة.ليلة العيد. لقد زاد الكابوس على القصر والبلاد ولو نجحت ستنال ما تريد...

: (الضوء يختفى من ست الملك .. ضوء على ست مصر)

ست مصر : (تجلس أمام ست مصر أمها مريضة على كرسى.. وعباءة تغطى كتفها..)

أبى يقول أنه سيصلى من أجلك للشفاء يسأل الله لك الصحة والعافية.. وستشفين إن شاء الله.. ألم يصلى أبى من أجل مصر ثلاثة أيام ووضع على رأسه الطين وقال اللهم ارحم شعب مصر.. إن شعبى لا يعقلون.. وشفا الله المصريين من وباء الموت بعد أن حصد الكثيرين منهم يا أمى.. أرجوك لا تضعفى أمام المرض يا أحلى الأمهات.. هذه ليلة العيد

: (بقعة ضوء تختفى من ست مصر وتضيئ على ست الملك)

ست الملك : (أم الظاهر لاعزاز دين الله مرت تجلس أمام ست الملك)

: اسمعى أيتها الأميرة آمنه هذه ليال العيد قادمة .. أيام العيد.. أين أبنك الظاهر لاعزاز دين الله.

امنة : نائم في الفراش .. هرب من أداء صلاة الفجر مع أبيه وقال لأبيه أنه ذاهب إلى الأزهر للصلاة.

ست الملك : يا امنة.. أنت ابنة الأمير عبد الله بن المعز.. يا ابنة العم.. إن ابنك سيكون خليفة المسلمين بعد أبيه.

امنة : بعد الشر.. ابوه مازال صغيراً في العمر يا ست الملك.

ست الملك : الأمر ليس بيدنا.. الموت حقيقة لا نعرفها الموت يأتي فجأة بلا موعد .. الموت هو الزائر الذى لا تستطيع رفضه.

امنه : إن أباه أحسن تربيته على الدين والتقوى.

ست الملك : هذا سيكون عيد سنة ٤١١ هجرياً.. تاريخ ستحفظه مصر كلها.

امنه : لم أفهم هذا عيد مثل الأعياد السابقة.

ست الملك : ستفهمين .. قريباً.

: (يختفى الضوء من على ست الملك وآمنه.. ضوء على ست مصر وأمها)

ست مصر : ما الذى يخيفك يا أمى.. ماذا بك؟

فيروز : ست الملك.. عمتك هي التي تخيفينى؟

ست مصر : لماذا يا أمى.. إنها تحب أبى أكثر من نفسها.؟

فيروز : ست مصر يا ابنتى هل تخدعيننى.. أم تخادعين نفسك إن أباك أهانها أكثر من مرة.. وأمام الناس والأمر لن يمر هكذا.. ووضعها في جناحها ولا تقابل المسئولين في البلد.. وهى لم تتعود على هذا.. تعودت أن تشارك في كل شيء.

ست مصر : تلك مشكل العمة الأميرة ست الملك تتدخل في كل شيء وتشارك في كل شيء.. إن أبى رجل قوى.. رجل دولة أبى حين كان طفلاً .. كان صغيراً ولكنه في كل يوم يكبر ويزداد وعياً بشئون الدولة والدنيا والدين.

فيروز : إنك يا صغيرتى تعرفين إنها تسيطر على عقل أخيك الظاهر لإعزاز الدين.. وهو مازال صغيراً ويذهب لمقابلة عمته على الرغم من أن أبيه منعه.

ست مصر : سأذهب إلى عمتى لأغسل روحها من الكراهية لأبى.. استئذنك يا أماه.

: (الضوء ينتقل من ست مصر إلى ست الملك)

(تجلس ست الملك على كرسى هزاز.. تفتح كتاباً.. تدخل ست مصر .. تنحنى إنحناءة خيفة أمام ست الملك)

ست مصر : الأميرة ست الملك.

ست الملك : لا تنحنى أمامى.. أنا عمتك وحبيبتك.. (تضمها إليها)

ست مصر : الكتب دائماً في رفقتك.

ست الملك : هكذا عمتك تشغل نفسها بالمعرفة.

ست مصر : نحن كلنا نتعلم منك يا عمتى.

ست الملك : إلا أبيك يا ست مصر.

ست مصر : ماذا به أبى يا عمتى العزيزة.أبى أول من تعلم منك التسامح .

ست الملك : أبوك اتهمنى.. أخى الحاكم بأمر الله الذى ربته وأكبره بستة عشر عاماً.. يقول أنى على علاقة بقاضى القضاة مالك بن سعيد.

ست مصر : يا عمتى هذا كلام الفاسدين يريدون الوقيعة بينك وبين أبى وبين قاضى القضاة.. إن أبى مستهدف من الفاسدين من التجار ورجال الشرطة.. والعسكر.. وتجار الحشيش وتجار الرقيق والدعارة. الأمر معقد غاية التعقيد.. ويتهمون أبى بالجنون والقسوة وكل شيء.

ست الملك : أنت تفهمين أكثر من أبيك يا صغيرتى..

ست مصر : حاشا لله يا عمتى.

ست الملك : لقد أمر أبوك الحاكم بأمر الله قاضى القضاة مالك بن سعيد بأن يحكم بالإعدام لكل من يبلغ عنه أنه يثير هذه الإشاعة.. ورفض الرجل تنفيذ هذا الأمر فقتله.. أمر بقلته.

ست مصر : أبى يحاول أن يقطع الألسنة والفساد بكل الوسائل أبى رجل صالح..ومصر بلد يتنفس فسادا نحن نعيش في جو يحب الفساد وأنت قلت له إن الشعب يحب الفساد ولا يحب الفضيلة.. أنت من نبهته إلى هذا.

ست الملك : أنا كنت معه حين قتل الوزير برجوان وقتل أبى عمار ولم

أعترض ويقتل من يشأ وقتل الحسين بن جوهر الصقلى ولم أتكلم.لأنهم فسدوا فى مصر وكان همهم جمع الاموال..

ست مصر : إنى أشفق على قلبك الكبير أن يفقد الحب لأبى .

ست الملك : ها.. فقده.. فقدت الحب له يا صغيرتى.

ست مصر : يا عمتى ماذا تقولين.. يا ويلى.

ست الملك : فات أوان الحب والكراهية ..الأن الكراهية في عيون كل المصريين.الحاكم يريد أن يمنع الفجور من الناس ..الناس فى عيونها جريمة

ست مصر : لأبى.

ست الملك : لأبيك وللفاطميين.كلهم

ست مصر : أبى يرغب في تحقيق العدل.. للمصريين الذين عانوا آلاف السنين من الظلم.

ست الملك : ياصغيرتى أفهمى العدل في السماء وليس على الأرض.

ست مصر : العدالة هي التي تجعله يخرج إلى الأسواق دون حراس .. دون خوف.. دون قلق.

ست الملك : من يعطى الناس الأمان الكبير.. يخسر الكثير.

ست مصر : ماذا تقصدين.؟

ست الملك : أنت مثلى طيبة يا ست مصر.. تحبين أبيك .مثلما كنت أحبه بجنون..

ست مصر : أنت تحبين أبى يا عمتى مهما قلت أنك تكرهينه فإنت تعشقينه.إنه ابنك..وصديقك واخوك..

ست الملك : كنت.. كنت.. أبوك يذيقينى المر صبحاً ومساءً.. ويسجننى في جناحى أقول لك سراً يا صغيرتى.

ست مصر : قولى يا عمتى.

ست الملك : آل بيت الفاطميين أصابتهم لعنة كبرى.

ست مصر : لعنة كبرى..كيف نحن في نعيم؟

ست الملك : اللعنة.. أن نساء الفاطميين أكثر ذكاءً وقدرة على الحكم من الرجال.

ست مصر : أنت يا عمتى تستحقين الحكم.. أن تحكمى .. أبى يقول هذا.. يقول لو كان المصريون يقبلون ذلك لعينتك وزيرة أو حاكمة .

ست الملك : أنت الأخرى تستحقين أن تحكمى مصر يا ست مصر فإنت راجحة العقل أكثر من أخيك الظاهر لإعزاز دين الله.

آمنه : (تدخل) الصبح شقشق ولم يعد الحاكم بأمر الله.. لم يعد زوجى.. لم يعد.ياويلى

ست الملك : لابد أنه ذهب إلى السوق.

تدخر جا رية صارخة) عاد حمار مولانا وعليه دم ولم يعد مولاى الحاكم

آمنه : عاد الحمار دونه.غير معقول غير معقول

ست مصر : ماذا تقولين.ياجارية ؟

آمنه : لقد حدث لأبيك مكروها يا ست مصر.. الحمار عاد دونه.

ست الملك : وأين مسرور.

آمنه : ذهب ليبحث عن الحاكم بعد أن عاد الحمار دونه.. الحرس كله ذهب إلى المقطم.

ست الملك : أخى.. أخى..أخى

ست مصر : أبى.. قلب مخطوف.. أبى (تخرج من المسرح صارخة)

ست الملك : (تجلس بهدوء) والحمار.

آمنه : وجدوا عليه بقع دم.

ست الملك : آه يا أخى.. آه يا ابنى الذى ربيته..

آمنه : لا يمكن أن يكونوا قتلوه.. هم أصابوه وهرب في أي كهف من

كهوف المقطم.. أليس كذلك يا ست الملك.. لا أحد يستطيع أن يرفع السلاح في وجهه.. لا أحد يقدر.

ست الملك : كثيراً ما نصحته أن لا يخرج بمفرده. بل يخرج في حراسة ومهابة.. قلت له لا أمان للشعب.. الذى يعشق الفساد ومؤيدوه قلة.

آمنه : أنت تشمتين فيه.. هو لم يمت..؟ هو مختبئ في مكان ما.. يتعبد.. أو يصلى.. أو في زيارة وسيظهر بعد قليل.

ست الملك : اتهمنى بأن حامل.. وأنا في الخمسين من العمر .

أمنه : ماذا تقولين .. هذا كلام غريب.. أنا أسامحه رغم ما فعل معى.. سأتركك.. غير معقول.. غير معقول.أنت تشمتين

ست الملك : (تمسكها) أعقلى يا امرأة.. مهما حدث ابنك سيكون خليفة.. لا تجزعين.

(تتركها آمنه وتخرج (آمنه خارج المسرح)

: (ست الملك على المسرح بمفردها.. يقتحم المكان رجلاً ملثماً)

ابن دواس : مولاتى.

ست الملك : ابن دواس قائد الجند.

ابن دواس : (يقبل الأرض بين قدميها) مولاتى لقد نجحت.

ست الملك : أين جثته يا ابن دواس.

ابن دواس : تركتها على الحمار.. تعال إلى أحضانى كما وعدتنى.

ست الملك : الحمار عاد .. بلا جثة.

ابن دواس : ماذا تقولين؟

ست الملك : أقول ما سمعت يا رجل.

ابن دواس : اختفت الجثة .. كيف! .. أنا وضعتها بيدى فوق الحمار بعد أن طعنته عشر طعنات.

ست الملك : اختفت الجثة.

ابن دواس : لابد أن أكلتها الذئاب هناك.. تعال إلى أحضانى كما وعدتنى. (يحاول خلع ملابسه)

ست الملك : أيها الرجل لا تكن حيواناً.. اذهب إلى جناحك واستحم وسآتى لك بعد قليل.. تعطر وانتظر.

ابن دواس : سأتعطر وانتظر. (يخرج)

ست الملك : آه يا كلاب.. هل تظنون إننى امرأة ساقطة.. هذه الكذبة والإشاعة التي نشرها الحاقدون ضدى للنيل من أخى وأخى ساعدهم على نشر هذه الأكذوبة.. آه.. من أين تأتى الكراهية والإشاعات في مصر.. لدرجة أنهم قالوا أنى حامل.. وأخى صدق الأشاعة وأتى بامرأة تكشف على.. يهزم الملوك أشاعة ويهزم الرجال باشاعة والنساء باشاعة.. إن الأشاعات في مصر تنتشر مثل الهواء والماء.. الفقر يولد الحسد والغيرة.. آه يا أخى.. أنا قتلتك وأنت السبب.. أنت السبب قذفتنى وأهنتنى (تصيح) نوره .. نوره.

نوره : سيدتى..

ست الملك : عليك الآن بالذهاب إلى سعيد قائد الحرس الخاص وأخبريه أن ابن دواس هو الذى اخفى وقتل مولاه الحاكم بأمر الله.

نوره : يا ويلى.سيدتى

ست الملك : فليقتلو ابن دواس في بيته.. لابد من الانتقام فليقتله مجموعة من الفرسان المغاربة.

نوره : أمر مولاتى (تخرج مفزوعة)

ابن دواس : (يدخل) نسيت أن أسألك

ست الملك : ألم تذهب بعد؟

ابن دواس : الآن قتل الأمير الياس الفاطمى أمير دمشق عند حدود سيناء

ست الملك : هل تأكدت.؟

ابن دواس : أتونى برأسه.. هل احضرها لك.

ست الملك : لا.. اذهب وانتظرنى في القصر الشرقى سأتى إليك بعد ساعة.

ابن دواس : رائع.. أنا ذاهب.. (يخرج)

ست الملك : (سيموت عليها) آسفة يا ابن العم.. الأمير الياس كان لابد من قتلك أنت تطمع في حكم مصر ولن تحكم مصر.. إلا أنا بواسطة ابن أخى الظاهر لدين الله.. إن مصر.. جوهرة الدنيا.

ست مصر : (تدخل مفزوعة) عمتى.. عمتى.. ست الملك.

ست الملك : ماذا بك ..

ست مصر : لم يجدوا الجثة.. إذاً أبى جريح في مكان ما.

ست الملك : نعم.. ربما.

ست مصر : الجنود كلها تبحث عنه في كل صحراء المقطم والقاهرة.

ست الملك : المتطرفون الإسلاميون قد يكونوا السبب في تلك الجريمة.

ست مصر : لا توجد جريمة.. أبى حى.. أبى حى يرزق.

ست الملك : أعرف .. أقصد محاولة القتل.

ست مصر : لن يموت أبى أبداً.

ست الملك : (تحاول تهدئتها) نعم.

ست مصر : إنه الحاكم بأمر الله.. المصلى.. التقى.. الورع.. الإنسان.. المسكون بهاجس العدل والمساواة.

ست الملك : نعم يا صغيرتى .. اهدئى .. ولابد من أن يتولى الحكم مؤقتاً الظاهر لدين الله.

ست مصر : ماذا ؟

ست الملك : لابد.. حتى لا تعطى فرصة للمنافقين والأعداء.

ست مصر : يقوم الظاهر بأعمال أبيه.

: (يدخل الظاهر بالله مع أمه آمنه)

آمنه : ها هو الظاهر يا ست الملك.

الظاهر : نعم يا عمتى.

ست الملك : أنت الأن تقوم بعمل أبيك حتى تظهر جثته.. وعليك أن تتخذ عدة قرارات.

ست مصر : إى قرارات.

ست الملك : تكسب ود العسكر وولاتهم.. لابد أن تحدث ساعة خلل في البلاد.. العسكر لابد من كسبهم.

ست مصر : أنت تتصرفين وكأن أبى أختفى أو قتل.

ست الملك : الحكم لا يعرف العاطفة يا صغيرتى.. اخرجى ست مصر مع أمك واتركينى مع أخيك الظاهر لدين الله.. دعينى اصرف الأمور.

: (تخرج ست مصر وأمها)

: (على المسرح ست مصر والظاهر)

ست الملك : نوره.. نوره.

نوره : مولاتى.. لقد نفذت كل أوامرك.

ست الملك : آتنى بحامل الأختام.

نوره : أمر مولاى.

ست الملك : يا أميرى .. إن البلاد تمر بمحنة شديدة وأنت خليفة المسلمين الأن.. وأنا بجوارك.. لا تهتز لحظة.

نوره : (يدخل حامل الأختام) حامل الاختام.

حامل الاختام : مولاتى ست الملك.

نوره : أصدر مرسوم أول من خليفة المسلمين الظاهر لدين الله بصرف مليون درهم مكافأة للعسكر.. كل حسب رتبته.. وتصرف في الحال.. ومرسوم ثانى من خليفة المسلمين الظاهر لدين الله ينعى فيه قتل الأمير الياس الفاطمى أمير

دمشق الذى قتلته الأعراب في سيناء وسنقوم بالقبض والبحث عن الجناة من البدو وتأديبهم.

مرسوم ثالث بالسماح للنساء بالخروج من بيوتهم والذهاب إلى الحمام أو السوق أو الزيارة...والغاء قرارات الحاكم السابقة بمنع النساء من الخروج.. الاميته او مريضة ..

الظاهر : عمتى.. الأميرة ست الملك ماذا تقولين..؟

ست الملك : اكسب ود كل النساء الآن.. فقد أمر أبوك الحاكم بأمر الله بعدم خروج النساء من البيت إلا في الموت وقد ظلمت النساء كثيراً.. وتفرح بك النساء وقلوب الرجال وقراراتهم.

: (بقعة ضوء يسار المسرح.. غرفة ست مصر وأمها أمامها)

ست مصر : قتل أبى يا أماه.. قتل.. الدم على الحمار وجثته أخفوها.

آمنه : لا.. جثته صعدت للسماء.. للسماء.. إن الله يرفض أن يقتل ويعذب من هؤلاء المجرمين.. الله يرفض أن يمثلوا بجثة رجل أراد تحقيق عدل السماء

ست مصر : نعم يا أمى والآن.. لابد أن نعترف بالأمر.. أنه قتل.. مؤامرة.. إن مصر مليئة بالمؤامرات.. والدسائس.. هكذا أبى كان يقول دائماً.. أبى ضحية تحقيق مبادئ العدل.

آمنه : أبوك كل مصر ضده .. التجار ضيق عليهم الخناق ومنع الغش ومنع المضاربة وحدد الأسعار كان ولابد أن يقتل.. ومنع صناعة الخمر ومنع البغاء ومنع الرقيق وقطع يد التجار الغشاشين.. آه يازوجى يا قرة عينى.. ماذا فعلوا بك .؟. هل رأيت الجنة لحظة موتك .. هل رأيت جبريل يرفع جسدك من فوق الأرض.

ست مصر : أنا لا أصدق أن أبى قتل.. لا أصدق أن لا أراه ولا اسمعه كم تحملت يا أبى من أجل مصر.. من أجل العدل أن تحققه على

الأرض..تقول مصر بلد لم يذق العدل طوال التاريخ.. كم ستكون الحياة بائسة بدونك.

آمنه : البشر يموتون .. كلنا نموت.

ست مصر : إن عمتى شاركت في قتله.. أنا لا أصدق..

آمنه : يا ابنتى هذه ليلة سيكتب عنها التاريخ ..

ست مصر : التاريخ ليس كل شيء.. كان أبى يقول التاريخ يكتبه التجار ولا يكتبه الشرفاء..

آمنه : يا قرة عين أبيك أنسى ما فات.. ما فات مات.. نحن الآن علينا أن نقف مع أخيك وعمتك.

ست مصر : لا.. لا.. لا..

: (إظلام ونقل الإضاءة على ست الملك)

ست الملك : (تقف ومعها الخليفة الظاهر لدين الله ومعها حامل الأختام) أصدر مرسوماً آخر بأن يقوم كل فرد في الخلافة بتقديم المبايعة للخليفة في الحال.

: (يظهر على المسرح مجموعة رجال في شبه أشباح تقف طابوراً طويلاً وتبايع الخليفة الظاهر لدين الله)

: بعد أن تضع ست الملك على رأسه التاج المرصع.

: (يساعده الأعوان في ارتداء عباءة بيضاء)

(يقف وسط الطابور رجل بسيط)

(يصيح الرجل بأعلى صوت له)

المواطن : كيف أبايع الخليفة الظاهر لدين الله حاكماً على مصر وأين اختفى مولانا الحاكم بأمر الله (يكررها مرتين)

ست الملك : اقبضوا عليه والقوا به في النيل واربطوا في عنقه حجراً.

المواطن : كيف أبايع خليفة جديد والخليفة السابق لم تظهر جثته.

: (يمسكونه ويخرج خارج المسرح في هرج ومرج)

: (إظلام على ست الملك والظاهر لدين الله)

: (ضوء على ست مصر بمفردها)

ست مصر : في تلك الليلة أغرقوا الألاف في النيل الذين لم يعترفوا بالظاهر لدين الله أخى وهرب الكثيرون من أعوان ومؤيدى أبى إلى بلاد الشام وإلى كافة الأرجاء.

آه.. آه يا ليلة سوداء في تاريخ مصر .عاد البغاء والحشيش وتجارة العبيد وخرجت النساء تستحم فى النيل..وعاد كل الصوص

ســــــــــتار

المؤلف

السيد حافظ

مسرحية

ليلة اختفاء
فرعون موسى
" يا وحشة الأرامل بلا رجال "

تأليف

السيد حافظ

الزمان : عصر يوم الرحيل والعبور.

المكان : قصر فرعون.

: (تجلس ملكة مصر على مقعد .. وتقف أمامها يوكان أم موسى (امرأة عجوز – والملكة عجوز)

يوكان : طلبتنى جلالة الملكة إلى أمر هام.. ما هو.

الملكة : موسى.

يوكان : نبى الله.

الملكة : موسى.. ابنك الأصغر .. وابنى الذى ربيته وعلمته واتهمته وكنت أراه يكبر أمامى يوماً بعد يوم.. يتفتح قلبه وعقله كل لحظة ويصير عملاقاً.

يوكان : وقد صار أمره قادة جيوش مصر .. وحقق الانتصارات في كل مرة قاد جيش مصر وصارت مصر سيدة الأمم.

الملكة : يا قرة عينى.. هو ابنى .. هو من ربيته واعطيته وقتى.. ولاعبته وناديته يا صغيرى.. وحملته على كتفى واسقيته من كفى.. ولعبنا سوياً وهو من قال لى يا أمى.

يوكان : هو ابنى وابنك.. هو ابننا.. انا من ولدته وأنت من ربيته..وتركته يتعلم مع مع اكبر الكهنة فى هليوبوليس اعرف هذا في أي شيء طلبتنى الملكة العزيزة زوجة فرعون.

الملكة : إن فرعون في حالة غضب شديدة لا يصدق نفسه أن موسى ابنه وقائد جيشه والذى سيرث العرش وما عليه يقوم بفعلته الشنعاء.ستة وستون عاما فرعون يحكم مصر ويحقق نجاحات ويبنى مصر القوية وكان موسى هو ظهره..ويده وفكره ..

يوكان : أي فعلة فعلها موسى.. إن قال أنى نبى الله واحمل الألواح

لكم من الله.. هل تكذبين موسى يا سيدتى.

الملكة : أنا أصدق الفرعون وأصدق موسى وبين الرجلين أشعر بأنى ضائعة.. فهذا زوجى وهذا ابنى ولكن قلبى يميل إلى ما جيئ به الابن.

يوكان : إذاً اخبرى الملكة.. دعيه يؤمن بالله.. إله موسى.

الملكة : أنت لا تعرفين كيف يفكر الملوك والفراعنة.. إنهم إله وأنتم فوق كل البشر..ان فرعون يحكم مصر الان سته وستون سنة وأنهم خالدون وأنهم قادرون وأنهم البداية والنهاية والوجود والكون ولا يموتون.. ولذلك عرش الفرعون في خطر.. هل تعرفين ماذا حدث ل (خامواس)اعظم ساحر فى مصر والذى كان الناس يخافون من نظرته الحادة خامواس الذى كان من معجزاته ان يستحضر الاموات من القبور والذى علق على صدره بردية من ساحر مصرى قديم ماذا فعل امام موسى ركع وقال امنت برب موسى فعلقه فرعون على الصليب وتركه للغربان تأكل جمجمته ..وهذا كان اقرب الناس الى قلب فرعون.. أنتم اليعاقبة تفكرون ماتصنعون مع الفرعون.

يوكان : .. نحن نعمل عبيداً عند المصريين .. نحن الجزارون.. نحن البناؤون .. نحن النجارون.. نحن الزارعون.. نحن الفلاحون .. نحن عمال الاسطبل وعمال السقاية والزبالون نحن حقراء هذه الأرض.نحن مصريون عشنا على هذه الارض اربعمائة عاما منذ يوسف عزيز مصر وقبله..

الملكة : وأنتم أيضاً الأثرياء .. أنظرى إلى قارون .. قارون يملك أموالاً تفوق الخيال.. إن قارون ابن عم موسى وهو أغنى رجل في مصر ووزير مالية الفرعون.. لماذا لا تنظرين إلى الأثرياء من اليعاقبة.بل تنظرين للنصف الفارغ من كأس الماء..

يوكان : في أي شيء طلبتنى الملكة المعظمة.

الملكة : ساعدينى عليه.

يوكان : على ماذا ؟

الملكة : على موسى وقارون.. ولديك.وخاصة موسى ..

يوكان : أأقول لهما تخليا عن ما كلفكما به الله ؟

الملكة : نعم .. قولى لهم أن المصريين تعودوا على رمسيس أن يكون إلهاً وأن يكون سيداً ويقود مصر إلى شموخها .. ماذا يقول موسى.للمصرييين .. انه فرعون ليس الها..ويهدم مجده..

: (تدخل مريم الأخت الكبرى لموسى)

مريم : يا أماه... أين أنت لقد تأخرت ؟

يوكان : مريم يا ابنتى انا بخير.ياملكتى لاتنسى ان فرعون تزوج من اميرتين حيثيتين وكان فى الخمسينات م العمر وتزوج كثيرات واضاف لالقابه حاكم هيليولبيس مدينة رع واعتبر نفسه الروح العظيمة لرع واعتبر نفسه تجسيدا بشريا لاله الشمس ..انه غدر بك وبكل الوزراء المشهود لهم من ذوى الخبرة والكفاءة من امثال نفرو نبت وسو سييتى وبر حتب الاكبر وبر حتب الاصغر هو شيخا بطيىء الحركة الأن .. سته وستين عاما وشهرين وهو يحكم مصر او ٧٥ سنة لو ضممنا اليها مدة نيابته على العرش .. لقد كره موسى بعد ان انجب ذكورا من الاميرات الائى تزوجهن انت لم تنجبى لكنك انت ربيت موسى وصار نبيا.. الفرعون رجل تجاوز التسعين وكبر وانت وانا كبرنا..

الملكة : اذهبى يوكان اصبحت عجوز خرفة تثرثرين ودعى مريم معى.

يوكان : استئذنك مولاتى.

: (تخرج يوكان.. يظل على المسرح الملكة ومريم)

الملكة : مريم..انت اخت موسى ومحببة الى قلبه خبرينى .. ما الذى جعل موسى يتغير تجاه فرعون العظيم.

مريم : إن موسى يوم توقيع معاهدة الصلح الكبرى مع ملك الحيثيين سأل نفسه سؤالاً .. من هؤلاء الآلهة العظام الذين كان فرعون والمصريين يلتمسون بركاتهم إنهم ألف إلها .. ألف إله نعبدها في مصر.. حتى أننا نعبد البصل.. الناس في قرية الرحمانية يعبدون البصل ويقيمون احتفالاً بعيده لمدة خمسة أيام.. قال موسى.. لايمكن ان يكون هذا الكم من الألهة الكبرى والعادية والصغرى وانصاف الألهة والأرواح وحتى البصل.تتحكم فى عقول اهل مصر ..

الملكة : لكن الفرعون جعل قلة من الألهة الكبرى معه. وسماهم مجمع الألهة وهو رئيس الألهة.. مريم هو أنت من احضرتى يوكان أمك لترضعه لنا.. أنت من سمحت لك أن تحضرى له كل يوم لتلاعبيه عندما طلبت أمك ذلك.انت قادرة على ارجاعه الى عقله سأجعل فرعون يسامحه ويعيده قائدا للجند ويعين مينا قائد الجيش وزيرا على الجنوب فى مصر تعلمين ان مينا من قادة الجيش المقتدرين ..وساعد الملك رمسيس..أفهميه..

مريم إنه نبى الله..أفهم من سيدتى .. افهم نبيا ؟؟

الملكة : اسمعى يا مريم سألحقك بخدمة المعابد مثل زوجات الموظفين الكبار.. وستحصلين على طعام ممتاز وملابس جميلة وستحفظين الأناشيد وتعدين باقات الزهور للمعابد ولو اقنعتى موسى بعدم الرحيل الليلة سأعينك كبيرة المنشدات بدلاً من زوجة كبير الكهنة ستكونين رئيس على ١٠٠ امرأة وخادمة وستحصلين على أسماك ومحاصيل زراعية وطيور من أوقاف المعابد.

مريم : يا سيدتى أنا امرأة بسيطة لا أحلم بالكثير.انه امر الله بالرحيل من ارض مصر ..

الملكة : يا غبية.. أنت قادرة على الحصول على منصب كبير.

مريم : انا كل ما أرغبه فى هذه الدنيا إرضاء الرب.

الملكة : إن موسى سيأخذكم إلى صحراء سيناء.. إلى أين تخرجون.. وتتركون مصر.. تتركون النيل والماء والطعام الجميل والجو الرائع.الى صحراء قاحلة وجبال قاسية؟

مريم : إن الخروج أمر من الله.. أن نخرج من أرض مصر.

الملكة : إن صحراء سيناء مملوءة بالبدو .. البدو المختفين في ثنايا الجبال.. متوحشون في مظهرهم ليسوا مهذبين ولا متحضرين.. لا تؤثر فيهم التوسلات وستقعون في كمين.. ها أنا أراك أمامى الأن ترتجفين .

مريم : سأرحل.. واخرج مع موسى.

الملكة : انظرى إلى شعر رأسك يقف .. كيف ستحملين حياتك فوق كفك.. إن طريق سيناء تملؤه الحجارة والحصى ليس فيه ممر سالك.. بل تغطيه الحشائش والعليق ونباتات شائكة.. وتسمعين صوت الذئاب على شمالك الهاوية وعلى يمينك شوامخ الجبال.. ستتعثر العربات التي تحمل النساء والأطفال وتميل على الأرض وسيعرف البدو من الأثر خطواتكم فيخطفون النساء والأطفال وتصيرون عبيداً.

مريم : نحن هنا عبيدا أيضاً يا سيدتى.. لا تنسين نحن هنا عبيد منا السقاء والزراع والحمال و...

الملكة : (مقاطعة) انتبهى لكلامك.. فهذه المهن مهمة.. فالغسال يمضى وقته رائعاً غادياً وتتعب أطرافه وتكل يداه وقدماه في تبيض ثياب جيرانه.. كل يوم.. والخزاف يعفره التراب فيبدو

كمن مات لديه عزيز.. ويداه وقدماه مغمورتان في الوحل.. والاسكافى يخلط المحاليل على الجلد فتفوح رائحته..

مريم : أنت تجملين الواقع يا ملكتى.. الواقع الذى نحياه تعيس ومقرف وذل..

الملكة : موسى.. كان يتبوء أكبر المناصب.. انه الابن الأكبر لفرعون بالتبنى وقائد جيوشه.رأه قبل ان ينجب طفلا..وجعله قائد كل المعارك..

مريم : وانتصر موسى بهذا الجيش.

الملكة : وكان من الممكن أن يصبح فرعون مصر القادم.

مريم : إن موسى جاءته الرسالة.

الملكة : إنها ليست رسالة إنها وهم.. إنها حمى.. كذبه.

مريم : أنت تقولين كلام الفرعون.. قلبك النقى.. يقول لك غير ما ينطق به لسانك العفيف.

الملكة : إنى أرى دمار مصر لو خرج موسى واليعاقبة واليهود من مصر.

مريم : ستخرج .. هي أوامر الله.. هي أرض الذل.منذ ان غاب يوسف ويعقوب ٤٥٠ سنة..اصبحنا نذل يوما بعد يوم ..اصبحت عذاب

الملكة : مصر عذاب؟.

مريم : اصبحت أرض الكراهية لنا واختفى الحب الذى جاء به يوسف عليه السلام ونحن نعيش مئات مئات السنين.لقد غصبت النساء وذبح الرجال والاطفال اصبحنا خدما وعبيدا..

المملكة : منكم أغنى الناس. فى مصر

مريم : والغالبية العظمى لا تجد قوت يومها إلا بالكاد.

الملكة : يا صغيرتى.

مريم : يا ملكتى.. أنت تحملت الفرعون.. وتزوج عليك مرات ومرات كى ينجب طفلاً أو طفلة ولم نجبى وانجب من غيرك ارحلى معنا.. إنـها إرادة السماء.

الملكة : تزوج عشر مرات أو أكثر.

مريم : حتى بنات ملوك الحيثيين..اعرف مولاتى.. إنى استئذنك .

الملكة : أمازلت مصممة على رأيك؟.

مريم : سأخبر أخى موسى وهارون بما دار بيننا ونصيحتك الغالية.

الملكة : شكراً لك.. (تخرج مريم من فوق المسرح)

(الملكة بمفردها فى قلب منتصف المسرح)

الملكة : إلى أين تذهبين يا مصر؟ والى أين نمضى؟ ماذا يخبئ لنا المستقبل؟ ما هذا المجهول دائماً الذى يسمى المستقبل يحاصرنا في اليقظة والنوم؟ إنى أؤمن بما يقوله موسى ورأيت بعينى كيف أن الله غضب علينا مرات .. جعل نـهر النيل دماً.. وارسل علينا النمل والنمل والظلام.. ولم يؤمن فرعون.. إلى أين تمضى يا أيامنا الحبلى بالأخبار والأسرار

: (إظلام على المسرح)

الراوية : (تظهر على المسرح) في تلك الليلة جاءت الملكة أيضاً بزوجة موسى صفورة وقد دخلت ومعها طفلة في العاشرة ابنة موسى جرشوم هذه آخر أوراق الملكة كى تحاول لضغط على موسى عليه السلام.

(ضوء على الملكة تقف وزوجة موسى صفورة والطفلة جرشوم)

الملكة : ها أنت قد جئت أيتها الأميرة صفورة إلى مصر.

صفورة : أنا لست أميرة يا ملكة مصر.

الملكة : انت أميرة لقد تزوجت من ابننا موسى وليس ابن عمران نحن

الذين ربيناه .. فرعون الذى رباه.. فرعون الذى لا يقهر.. حكم مصر ٦٦ عاماً وهو الأن في التاسعة والتسعين من العمر .. حقق الانتصارات الكبرى وبنى المعابد الكبرى وأسس مصر القوية وصوره على كل المعابد وهو الذى ربى موسى وعلمه اللغات وعلمه فنون الحرب والكر والفر والأدب هذا فرعون.اتعرفينه..هو الفرعون وموسى تربى فى هليوبوليس .. وسط كبار العلماء والكهنة .

صفورة : كلنا يعرف من هو فرعون.

الملكة : صفروة ساعدينى من أجله.. من مصر.. من أجل ملكنا من اجل.الجميع ..

صفورة : في أي شيء أساعدك.؟

الملكة : أعيدى موسى إلى صوابه كى يفهم ويقنعه أن فرعون هو الألة.. وأن ما قام به من رمى لعص والتي تحولت إلى تعبان وما فعله بيده التي أصبحت بيضاء هي اعمال سحر.

صفورة : أشعر يا ملكة البلاد أنك تتحدثين مع الإنسان الخطأ.. إنى مجرد زوجة امرأة بسيطة.. أرعى الأغنام في بلادى مدين.

الملكة : سأجعلك تعيشين معنا.. ها هنا.. فى مصر بيننا تعيشين في قصر من قصور الفرعون على نهر النيل.. هو قصر بناه لموسى وأهداه له.. وليكون لك الخدم والوصيفات والمنشدات اقنعيه لا يخرج من مصر بالناس ويسافر إلى سيناء.من ابنتك الجميلة ..

صفورة : إنه أمر الله للخروج من مصر.. إن شعب الله يهان ها هنا؟.

جرشوم : جرشوم.اسمى جرشوم..

الملكة : أنت ابنة موسى الكبرى.

جرشوم : نعم.

الملكة : أنا في مقام جدتك فأنا أم موسى والتى ربيته.

جرشوم : أبى يقول إنك امرأة صالحة وطيبة القلب .

الملكة : هو ابنى ويعرفنى أكثر من أي شخص في بر مصر.

صفورة : إن ابنك صار نبياً صار يحمل الواحاً وأيات من الله.. كونى من أتباعه.. وقفى إلى جواره ودعميه.. إن قلبك أنقى من الثلج هكذا قال موسى.

الملكة : وماذا قال عنى أيضاً.

جرشوم : قال إنك أطيب من قلب النيل.. وأحن من عزف الناى.

الملكة : آه يا ولدى.. ما أحن قلبك على.. ما أروع البنوة البارة إنى أخاف عليك يا ابنى.

جرشوم : تعال معنا.ايتها الملكة الطيبة..

الملكة : ماذا ؟

جرشوم : تعال معنا.

الملكة : ماذا تقولين يا صغيرتى.؟

جرشوم : أقول ما سمعت.

صفورة : نعم تعال معنا أيتها الملكة الأم.

جرشوم : وكيف يتم ذلك من يجلس بدلاً عنى في القصر.. فرعون عجوز لئيم سيبحث عنى.حتى يقتلنى..

صفورة : دعى زوجة قارون بوتى تنام في الفراش.بدلا عنك وتأكدى ان الله سيحفظك معنا.

الملكة : وبعد.(بدأت تروق لها الفكرة) معقول وبعد ان تنام؟

صفورة : قولى لها إنك ستذهبين إلى موسى لإقناعه بعدم الرحيل حتى لا تقع الفتنة اللعينة فتقسم مصر أم البلاد .

جرشوم : انقسمت البلاد يا مولاتى .. لا مفر هذا قدر مصر الأن.

الملكة : كبرت أكبر من سنك يا جرشوم.

صفورة : ما رأى الملكة.؟

الملكة : دعينى أفكر.

صفورة : لا وقت للتفكير.. الليلة سنرحل .. الليلة يوم الخروج إن الملك كبر في السن وأصبح أكثر عناداً.

جرشوم : تعال معنا سيدتى ودع هذا القصر.

الوصيفة : (تدخل) السيدة بوتى زوجة السيد قارون.

بوتى : (تدخل بوتى.. سعيدة جميلة ممتلئة الجسد.. ترتدى ذهباً وحلى تثير الانتباه) الملكة.. العزيزة.. الجميلة.

الملكة : أهلاً السيدة بوتى.

بوتى : إننى بعد اختفاء قارون أشعر بالقلق مما يجرى من موسى (تنظر إلى صفورة وجرشوم) (تنظر بوتى إلى صفورة)

بوتى : هذا انت يا صفورة أنت وجرشوم.. إن زوجك هو السبب في تقسيم مصر إلى جزئين إلى شعبين يهدم ما بناه الفرعون العظيم من مجد لمصر.. إن مصر هي جوهرة العالم.. إن موسى يدعى أن هناك إلهاً غير الفرعون...

(لا ترد صفورة أو جرشوم)

الملكة : اسمعى يا بوتى.

بوتى : نعم يا مولاتى.

الملكة : (تأخذها بعيداً عن جرشوم وصفورة) سأتركك هنا بدلاً عنى.. ارتدى ملابسى ونامى في فراشى.. وأنا سأذهب سراً مع صفورة لمقابلة موسى حتى اقنعه أن يعدل عما في رأسه.. إنى أمه وأنت تعلمين أن فرعون لا يرغب في المحاورة معه وأننى أحاول أن أنقذ مصر من الانقسام والحرب .. أنت يا بوتى .. نامى هنا بدلا عنى حتى لايشك احد من الحرس ويبلغ الفرعون...

بوتى : أفديك بروحى.. سيدتى.. ساجلس هنا.. وأنام في فراشك حتى لا يشك أحداً في خروجك.

(تخرج الملكة مع صفورة وجرشوم.. وبوتى تنام في السرير بدلاً من الملكة)

: (إظلام على المسرح)

(دقات طبول خافتة)

(يدخل الفرعون)

الفرعون : قومى من النوم.. اسمعت الأخبار.. خرج موسى وقومه وجمعوا ذهب المصريين ورحلوا إلى سيناء.. قومى كلمينى .. هذا ابنك موسى الذى تدافعين عنه.. إنى سأتجه بكل الجيش خلفه سأمزقه هو واليعاقبة اليهود.. سأحطمهم.. سأجعل جثثهم في كل شبر من أرض مصر.. حتى يعرفون من هو الفرعون.

(يخرج من الغرفة)

بوتى : (تقوم من على الفراش) يا ويلى .. إلى أين ذهبت الملكة.. سيراها الملك هناك.. يا ويلى .. يا ويلى (تخرج بوتى مهرولة)

الراوية : (تدخل الراوية إلى المسرح)

خرج الفرعون ومعه اثنا عشر ألف من الجند المجهزين إلى الصحراء وعندما اقترب منه جيش فرعون القى موسى العصا في البحر فصنع جسراً مر عليه قوم موسى إلى البر الثانى وعندما مر جيش فرعون أطبق البحر على فرعون وجنوده.. فغرقوا جميعاً إلا فرعون وجدوا جثمانه ميتاً.. وكان آية للعالمين لكن الأمر الغريب أن لم يتبق في القصر إلا النساء وأصبحت الطبقة العليا في مصر.. كل رجالها في عداد الأموات.. ماذا فعلت نساء مصر ليلتها.؟

هذا ما سنراه .. عند لقاء زوجة هامان وزير فرعون وزوجة قارون في قصر هامان.

: (تختفى الإضاءة من على الرواية وتظهر زوجة هامان وزوجة قارون)

زوجة هامان : (شابة تبكى) آه.. آه .. أنا لا أصدق أن كل رجال فرعون غرقوا لا أصدق .هامان غرق الكل غرق ..ياويلى لا أصدق.

بوتى : لا تبكين .. إن مصر أرض العجائب لقد رأيت بنفسك ورأت الناس الأرض تنشق وسقط قارون ورجاله وحراسه وأمواله وهو يسير أمام الناس.

زوجة هامان : قالوا انشق البحر وغرق الجميع وفرعون العظيم ونجا موسى وقومه وعبروا البحر.

بوتى : إنه ساحر.. ساحر.موسى ساحر.

زوجة هامان : وأين الملكة .؟. اختفت.بحثت عنها فى كل القصور.

بوتى : أظنها هربت مع قوم موسى.

زوجة هامان : معقولة ملكة مصر.. زوجة الفرعون العظيم.. تهرب مع هؤلاء اليعاقبة الإسرائيليين.. تهرب مع موسى الساحر إلى الصحراء.

زوجة قائد الحرس : (تدخل تجرى) آه يا زوجى آه يا قائد حرس الفرعون.. يا سيد الرجال (تلطم خدها) يا ويلى من بعدك يا زين الرجال.. يا قاتل الأسود والنمور.. كان فرعون يقول .. هو سيد الرجال وخيرهم.

(اظلام على النسوة الثلاثة.. إضاءة على الراوية)

الراوية : إن النساء تعيش بلا رجال .. منذ خرج موسى من خليج السويس ومر إلى الأردن وسيناء.. وغرق في البحر الأحمر حوالى اثنى عشر ألف رجلاً من خيرة جنود رمسيس قد جمعهم من كل دول العالم ومنحهم الجنسية المصرية.. ودربهم

وعلمهم وتزوجوا وعاشوا على أرض مصر .. نساء مصر بعد ثلاثة ساعات ماذا قلن؟ وماذا فعلن؟ انظروا ماذا حدث)

(يسحب الضوء من على الراوية .. وتظل على المسرح الثلاث نساء في الأمام ومجموعة في الخلق .. زوجة قارون وزوجة هامان وزوجة قائد الحرس)(من الممكن ان يتحول الى مشهد غنائى وحركة تعبييرية)

(بقعة ضوء على زوجة هارون وزوجة هامان وزوجة قائد الحرس.. ومجموعة من النساء جلسن بملابس الحداد)

بوتى : (زوجة قارون) آه يا ويلى.. يا ويلى.

النساء : آه.. يا ويلى .. يا ويلى.

بوتى : يا ويلنا.

النساء : يا ويلنا

زوجة قائد الحرس : كفى نواحاً.. كفى نواحاً.. علينا أن نفكر في الحل لا البكاء.. إننا أمام آمر مريع.. مات كل كبار البلد من الرجال. إننا أجمل نساء مصر أكثرمن مائة وعشرين ألف امرأة صارت أرملة في ليلة واحدة.

زوجة هامان : منحوسات.. محسدوات.. مسكينات.(ممكن يتحول مشهد راقص وغنائى)

النساء : منحوسات.. محسدوات.. مسكينات.

زوجة قائد الحرس : علينا أن نفكر.. لقد مات أقوى رجال مصر.. القادة العظام والفرسان.. أقوى الرجال في مصر.

زوجة هامان : مائة وعشرون ألف فرعون معهم ومعهم هامان زوجى وزير فرعون.. مات دون جنازة.. دون مقبرة.. دون عزاء.. كان يتمنى أن يموت قبل فرعون حتى يخرج الفرعون في جنازته.. ويكون له في المعبد احتفالا جنائزيا ويكون له هرماً صغيراً

بجوار هرم فرعون.. ها هو يموت في البحر ويأكله السمك.. أنا لا أصدق ما جرى لا أصدق ما حدث.. هامان.. يا هامان أين أنت يا هامان.؟اين انت يازوجى

النسوة : (يرددون) أين أنت يا زوجى.؟. أين أنت يا زوجى؟

زوجة قارون : من سيعطينى المعاش .. كان فرعون سيصرف لى كل أول شهر حصة من الطعام والمال.. تعويضاً عن اختفاء قارون.. وأموالا وقطعة أرض.. من سيعطينى الزيت والحبوب والمال.. آه يا قارون .. أين أنت في أي أرض ابتعلت جسدك واختفيت.. ليس لك مقبرة ولا هرم ولا أثر آه يا قارون.. ها هو فرعون يختفى في البحر.. آه يا مسكينة أنا.. ونساء اليهود أخذن الذهب من المصريات يعنى كل النساء الآن فقيرات.. آه يا مسكينة أنا.

النساء : (يرددن) آه يا مسكينة أنا.

زوجة قائد الحرس : زوجى كان رئيس الحرس والجند كتب لى ذات مرة وهو في سوريا وكتبت له أريد أن أكون معك في الحرب.. قال لى دعينى أخبرك عن حياة الجندى الحافلة بالعذاب.. يؤخذ صبياً فيصبح سجين المعسكر.. ويظل يضرب .. نضربه ضربة موجعه في بطنه وآخرى تدمى حاجبيه وثالثة في رأسه فتشجبها.. وقد يمد على قدميه ويجلد فيصبح كالبرد.. ولا ذكر له.. احكى لك طرفا من رحلتنا إلى سوريا.. نتسلق الجبال راجلين.. وزاد الجندى وسلاحه وماؤه فوق كتفه مثل الحمار يحمل أسفاراً.. فتظهر آثار الحمل على عنقه مثل الحمار ويشرب الماء كل ثلاث ساعات مرة واحدة.. ماء مالحاً مراً كريهاً فتصيبه بالأسهال وتؤلم بطنه.. ثم يظهر العدو فيمطره بوابل من سهامه فيصير أمله في النجاة بعيداً.. فإذا أفلح في

الإياب بدا نحيفاً كالعصا ومريضاً ومنهكاً محمولاً على ظهر حمار.. وتسرق ثيابه ويأبق تابعه ويضر.. آه يا زوجى تحملت الكثير.

النساء : آه يا زوجى تحملت الكثير.

الراوية : وتظل النساء تنوح طوال الليل.. نساء مصر تريد حلاً.. اختفاء الرجال من القصور والبيوت وحشة للنساء .. الرجال وأصواتهم وصوت وقوع أقدامهم .. أي البلاد تكون بلا رجالها.. أي حياة تكون بلا أنفاسهم أي مصر الجميلة تكونين بلا رجال.هذا حال مصر رجالها من كبار القوم..

: (بقعة ضوء على المسرح .. حركة تعبيرية عن وحشة النساء في ليلة مقمرة...)

الراوية : من سيحضر للنساء دفء الشتاء.. وهواء الصيف ويضئ قناديل المساء.. من سيحمل لهم البخور والعطور ولمن ستجهز النساء ويضعن المساحيق على وجوهن كيف ستقبل شفاه النساء بالعشق الجميل.. الموقف محير والموقف صعب .. الموقف غريب.

زوجة هامان : لا استطيع أن أعيش دون رجل في حياتى.. لا استطيع أن أظل هكذا .. تزوجنى هامان وأنا شابة صغيرة والرجل الذى كنت أحبه في قريتنا ضمه للجيش وأخذه معه ف معركته ضد موسى.. آه لم يعد لى أحد أصبحت أرملة وأنا في العشرين.. وكيف لزوجة الوزير أن تكون بلا رجل وكيف سيأتى المساء والليل طويل.. كان يدخل كل ليلة.. أخلع له الحذاء والثوب وأعطر جسده العجوز كى يقوى يمدد جسده على الفراش وهو يتثائب ويقول أن فرعون مجنون.. لا يهدأ ولا ينام ويظل طوال الوقت يعمل دون كلل أو ملل.. وإذا قلت له يا زوجى العزيز

دعك من فرعون واترك العمل معه واعتزل.. هب في وجهى وصرخ وهاج وماج وقال : هل جننت يا امرأة .. كيف يعيش فرعون دون وزيره هامان وكيف يعيش هامان دون ملكه فرعون.. ها هو قد مات مع الفرعون.. الإخلاص لملك مجنون هو الجنون.. كيف أعيش أرملة وأنا في العشرين؟ كيف.. كيف.. كيف.

زوجة قارون : لا تنبشوا في الذكريات وما فات مات.. الآن نحن الأحياء نحتاج إلى الحياة والحياة اختارتنا لنكون لها ونكون معها.. إنى أفكر في فكرة.

النساء : (جميعهم) ماذا .. قولى..

زوجة قارون : أن نتزوج كل واحدة من عبدها القوى.. المهذب.. أكيد ضمن العبيد الرجال واحدا متميزا.. فاهما..

النساء : (يزمجرون)هه.. لا.. عبيد.. نساء مصر الأميرات تتزوجن من عبيدهن الرجال..

زوجة قارون : هذا الواقع الآن.. كل الأمراء والقادة ذهبوا مع فرعون وأطبق عليهم البحر.. نحن أرامل.. وكل واحدة تعلم أن زوجها اشترى عبيداً من أسيا ومن افريقيا ومن كريت.. نحن نحتاج إلى تفكير.

زوجة رئيس الحرس : هل جننت أتزوج عبداً .. أنا؟ لا يمكن لا يمكن .

زوجة قارون : انا وأنت ... وهى وهى وهى .. كلنا.. سنتزوج من العبيد.. والعبد الغريب نسميه اسماً فرعونياً ونعلمه الهيروغليفية ونعلمة الديانات الخاصة بنا ويصبح فرعونياً مثلنا.

زوجة هامان : يعنى هذا .. أننا سنتزوجه ونعلمه ونربيه كيف يصبح زوجاً.كيف يطيع ؟ كيف يتصرف.. كيف يصبح سيدا على الجميع الا زوجته..

زوجة قارون : نعم موافقة فكرة طيبة يا زوجة قارون.. سيكون زوجاً مثالياً.. يطبخ.. يغسل.. يعمل.. يسمع الكلام.. لا يناقش .. لا يحاور.

زوجة هامان : انا من جهتى موافقة .. لدينا ثلاثة عبيد جدد من كريت.. استطيع أن اختار واحدًا منهم.او اتزوجهن الثلاثة معا..(يضحكن النسوة)

زوجة قارون : اجننت يا زوجة هامان .. هل جننت يا امرأة تتزوجين ثلاثة مرة واحدة.

زوجة هامان : أعوض ما فاتنى.. هذا العجوز هامان تزوجنى لأنى جميلة وتركنى فى الفراش ليال طوال..بلا انيس..

(تضحك النسوة)

زوجة قارون : هل جننت؟

زوجة هامان : أنا أمزح يا سيدتى.. امزح معك سأتزوج من رجل واحد.. عبدا يكون قوى البنية وشديد الذكاء يعرف من عينى ماذا أريد ومتى أنام ومتى أقوم ومتى ومتى.. ها ها ها ... (يضحكن)

الراوية : أنا من أحكى عنكن.. عن نساء مصر..

زوجة هامان : وماذا تريدين منا؟

الراوية : أحاول مساعدتكن على الخروج من الأزمة.

النساء : أي أزمة ؟

الراوية : وحشة أميرات مصر حين اختفى الرجال.

الراوية : لا والله.. أنا الراوية في تلك المسرحية

زوجة قارون : لن اتركك يا بنت اللذين .. سأقتلك.تفضحينا..

زوجة هامان : تشمتين فينا..؟ سنقتلك

: (يجرون خلفها مع ستار)

المؤلف

السيد حافظ